من المسرح العالمى

تيمون الأثيني

تأليف: وليم شكسبير
تحقيق وتقديم: هـ. ج. أوليفر
ترجمة: د. عبدالواحد لؤلؤة
مراجعة: د. محمد اسماعيل الموافى

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الإعلام
ص.ب ١٩٣

من المسرح العالمي
أول اغسطس ١٩٧٧
شهرية

٩٥

تيمون الأثيني

تأليف: وليم شكسبير
تحقيق وتقديم: هـ. ج. أوليفر
ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة
مراجعة: د. محمد اسماعيل الموافي

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

كلمة المترجم

عندما شرعت في ترجمة مسرحية (تيمون الأثيني) ، كانت النسخة التي بين يدي طبعة (بنجوين) ، التي قدم فيها ج · ر · هبرد ــ وهو باحث طويل الباع في الدراسات الشيكسبيرية ــ الكثير من الشروح والتعليقات والهوامش ، مما يغري الباحث والقارىء الجاد بأنه سيجد في كل ذلك عونا على استيعاب ما في هذه المسرحية ــ المشكلة من دقائق اللغة والاسلوب · وبعد أن أنجزت الترجمة بأشهر ، بلغني قرار المشرفين على سلسلة (المسرح العالمي) ، انهم يرون اصدار ترجمة كاملة لشكسبير ، جديدة في كونها تعتمد طبعة (آردن) دون غيرها · وهذا قرار حكيم ، لما يعرف عن طبعة (آردن) من استيعابها كل شاردة وواردة حول المسرحيات الشيكسبيرية ، وهو قرار جرىء لانه يهدف أن يقدم للقارىء العربي حصيلة معرفة كبار المتخصصين في مسرح شكسبير · واعترف أنني أحسست بشيء من التردد عندما طلب الي اعادة النظر في ترجمتي ، على ضوء طبعة (آردن) ، اضافة الى ترجمة مقدمتها الموسوعية ، وملاحقها الاربعة · وسبب التردد هو أن النص الشكسبيرى لن يتغير جوهريا ، فكل محقق انما يبدأ من (الفوليو) الذى نشر عام ١٦٢٣ ، ويضيف اجتهادات وتفسيرات تنير النص غالبا ، وتزيد في حيرة الباحث أحيانا ، وعند الترجمة الى لغة غير أوربية ، تزداد الحيرة أضعافا مضاعفة ، لان المترجم يريد أن يتجاوز مصاعب اللغة الاصلية ، ومواطن الشك فيها ، وحدودها التاريخية والاقليمية ، ويطمح أن ينقل الى لغته ما استتار له في لغة النص الشكسبيرى الصعبة ــ السهلة · هنا يتوجب السير على سيف النار الفاصل بين التقعر والمعاصرة ، والسعيد من ينجو بجلده !

كانت اعادة النظر بالنسبة الى « اعادة ترجمة » في كثير من الاحيان ، حققت مكسبا ، وكانت كذلك اعادة ترتيب المنظوم ، واعادة تقسيم المنثور مما لا أحسبه يغير في روحية النص أو اشراقة المعنى · ولا أريد هنا أن اعيد الكلام المكرور حول صعوبة نقل لغة شكسبير نظما أو نثرا ، وأنا ارفض الترجمة الى العربية الموزونة المقفاة رفضا لا نقاش فيه ، فشتان بين الانكليزية والعربية جرسا ووزنا ·

قد يعجب القارىء العربي قليلا أو اكثر أنني ترجمت مقدمة محقق طبعة (آردن) بصورة كاملة · في هذه المقدمة الجامعة المانعة كل ما يحتاج

اليه الدارس المتخصص وفيهـا ما يحسبـه البعض مما « لا يهـم القارىء العربي » • ولكني لا أجد نفسي قادرا على القول للقارىء العربي : هذا يهمك وهذا لا يهمك ، بل أريد أن أقدم للقارىء الجاد كل شيء ، وهو حر ان يختار، فانا لا أريد أن أختار له •

ومن ناحية أخرى ، اريد للباحث العربي وللقارىء الجاد أن يطلع كيف يصنع الاخرون بتراثهم ، وكيف يعالجون النص بصبر أيوبي ، وتمحيص لاتفوته فاصلة أو فارزة أو نقطة ، لان هذه قد تؤثر في المعنى • ولكني لم أترجم هوامش المقدمة ، لان من يريد الرجوع اليها في أصلها لن يصعب عليه ذلك •

أحسب انني أكثرت من الهوامش التي وجدتها ضرورية لانارة النص والمفاهيم الحضارية الاوربية•كما أحسب أنني قصرت في عدم شرح الاشارات في الملاحق ، وعذرى أن ذلك سيطول فيؤذى • محاورة لوقيان مثلا ، رغبت أن املأها بالهوامش ، ولكني وجدت أن الجرس وروحية المحاورة أهم من شرح الاساطير او أسماء الآلهة اليونانية •

بعض التعبيرات قد لا يكون لها وقع عربي في الاذن ، وقد تعمدت الابقاء على « نكهتها » الانجليزية الشيكسبيرية ، طالما هي مفهومة ، وطالما كان المراد واضحا ، وأحسب أن الحفاظ على روحية النص وايقاع الجرس في اللغة الاصلية منواجب الامانة عند المترجم : والترجمة عندى أصعب من التعريب بمراحل •

ترقيم الاسطر شعرا ونثرا جاء بما يطابق طبعة (آردن) مع فارق سطر احيانا أو سطرين في حالة النثر ، وهذا ما تحتمه طبيعة اللغة العربية في نقلها من لغة اوربية ، ولا أحسب الرجوع الى رقم بيت من الشعر أو النثر في الترجمة سيؤدى الى مشكلة في المطابقة مع النص اذا كان الفرق سطرا أو سطرين •

المحسنات اللفظية ، فنون القول من بيان وبديع ، لا تحتاج الى اعتذار من صعوبة ترجمتها او استحالتها احيانا • فاما تكلف الدقة واما سيولة اللغة ، بالاتكاء على شروح الهوامش • وقد كنت دوما أفضل سلاسة التعبير على خشبية العبارة •

عساني قد وفقت •

مقدمة ★

١ ـ النص

أ ـ الفوليو :

(تيمون الاثيني) هي واحدة من ثماني عشرة مسرحية جرت العادة على نسبتها الى شكسبير ، ولانها لم تظهر بصورة مستقلة خلال حياة المؤلف بحجم كوارتو (حجم الربع) فقد طبعت اول مرة ، بعد وفاته ، في الفوليو الاول عام ١٦٢٣ (الحجم الكبير) ولذلك ، وقبل ان تنشر ، قام اسحق جاكارد وادوارد بلونت بادخالها في « سجل الوراقين » في ٨ نوفمبر ١٦٢٣، بوصفها « من الاعمال التي لم يسبق ان ادخلت باسم شخص آخر » .

ولذلك فان المرجع الوحيد لهذه المسرحية هو الفوليو . ولكن (تيمون) تختلف في نواحي مهمة كثيرة عن غيرها من « مسرحيات الفوليو » وهي أحيانا تواجه المحقق بمصاعب فريدة من نوعها .

ومن المعروف أن (تيمون) لم تكن في الاصل قد حدد لها المكان الذي تشغله الآن في الفوليو ، أي بعد (روميــو وجوليت) وقبل (يوليوس قيصر) . فثمة ورقة في بعض نسخ الفوليو المتبقية اليــوم تحمل رقــم (gg 3) وعلى وجهها الصفحة الاخيرة من (روميو وجوليت) (ص ٧٧) وتعقبها الصفحة الاولى من (ترويلوس وكريسيدا) (ص ٧٨) على الخلف . ولكن مصاعب حول نص (ترويلوس وكريسيدا) قد ظهرت آنذاك مما ادى الى سحبها واستئناف الطبع بمسرحية (يوليوس قيصر) وفي مرحلة متأخرة (وليس ، كما كان يعتقد حتى وقت قريب ، في اكتوبر أو نوفمبر ١٦٢٣) بعد افراغ من طبع (سمبلين) اخر مسرحيت الفوليو ، لما أوضح ج.و. شرويدر ، في تاريخ متقدم في فترة تخللت طبع مقاطع من (هاملت) و (لير) و (اوثيلو) ، طبعت مسرحية (تيمون) لتملأ الفجوة المتروكة بين (روميو وجوليت) و (يوليوس قيصر) . ولذلك فقد الغيت الورقة الاصلية التي تحمل رقم (gg 3) لتحل محلها ملزمة جديدة تبدأ برقم (gg) وقد اعيد طبع الصفحة الاخيرة من (روميو وجوليت) على الوجه الايمن الجديد (gg1) لتبدأ xiv

★ المقدمة من طبعة آردن بقلم هـ . ج . أوليفر (المحقق) .

لبدأ طباعة(تيمون) علىظهر الورقة(ولانالصفحةالماد طبعها قد رقمتخطأ ٧٩ بدل ٧٧ فلم يعد والحالة هذه صفحتان من (تيمون) تحمل خطأ الارقام ٨٠ ـ ٨٢ ، ولم يعد الترقيم الجديد للظهور الا عند اعادة طبع الصفحة ٨١ على الورقة الجديدة التى تحمل رقم(gg 3 r) وقد ظهر أن مسرحية (تيمون) اقصر بكثير من (ترويلوس وكريسيدا) التي خصص لها ما تبقى من الملزمة الاصلية المرقمة(gg) وكلا الملزمتين (hh,ii) لذلك فقد انتهت (تيمون) على (hh5r) أىعلىالصفحة (٩٨) ٠ وبناء علىذلك ،فقد ظهرت قائمةغريبةوغير دقيقةباشخاصالمسرحية تحملعنوان « أسماء الممثلين »وقد طبعت لتملأ الصفحة (hh 6r)وترك ظهر الورقة فارغا علىغير العادة، وبما أن (يوليوس قيصر) قد بدات بالملزمة(kk)، على الصفحة ١٠٩ ، فلم يعد هناك ملزمة تحمل الرقم (ii) ولا صفحات تحمل الارقام ٩٩ ٨ ١٠ فى هذا القسم منالفوليو٠

ولذلك فلا يمكن القول بكمال الثقة ان (تيمون) لم تكن لتظهر قط فى الفوليو الاول لو لم تكنهناك مصاعبحول (ترويلوس وكريسيدا) طالما ليس هناك ما يشير الى أن (تيمون) لم يكن قد خصص لها مكان لاحق فى المجلد أصلا ٠ ولكن النص يتميز بالكثير من الخصائص الغريبة التى تعطى بعض الوزن لمثل هذه الفرضية ٠٠

ب ـ « تناقضات ونهايات سائبة »

حتى قبل أيام الببليوغرافيا الحديثة ، كان المحققون والقراء لمسرحية (تيمون) فى حيرة تجاه ما كان يبدو اشبه بنهايات سائبة فى المسرحية ، او حتى بدايات مجهضة ، أو بعض التناقض فى تسميـــة الشخصيات أو رسم اسمائهم ، وبالاضطراب العجيب فى الوزن الذى غالبا ما كان يفوق المألوف فى أية مسرحية أخرى لشكسبير بانه لم يكن ليطاوع الوزن الايامبى الخماسى المعتاد ٠

فحول المسالة الاولى ، كانت المرات التى يظهر فيها (فنتيديوس) فى المسرحية يشار اليها فىأغلب الاحيان على أنها من المصاعب فىهذه المسرحية٠ ففى المشهد الافتتاحى نرى تيمون يحرره من السجن بسخاء يجعله يدفع دين الخمسة المثاقيل التى كانت سبب سجنه (وهنا يرسم اسم فنتيديوس هكذا (Ventidius) ٠ وبعد ذلك ، قيل ان رفض فنتيديوس مساعدة تيمون ، عندما كان الاخير بحاجة الى المال ، مسالة تشكل ذروة الجحود ، وهى القشة التى قصمت ظهر البعير ٠وفعلا يطلبتيمون الى كبير خدمة الدهات الى فنتيديوس طلبا للعون (٢٢٤/٢/٢ ـ ٢٣٥ حيث نجد الاسم يرسم (Ventiddius فنحن نرى فى الواقع لوسيوس ولوكولس يرفضان المساعدة ، ولكننا نسمـــع

بصورة عرضية وغير مباشرة برفض فنتيديوس ، وذلك عن طريق سمرونيوس (فى ٤/٣/٣ ــ ١٠ حيث يرسم الاسم هذه المرة هكذا Ventidgius)٠ ولكنه
xv يرفض فعلا ، ولذلك فان استعداده السابق لتعويض تيمون (فى ١/٢/١ــ٨) يبدو تناقضا أو بداية مجهضة (وهنا يرسم الاسم Ventigius) ٠ وهنا من الواضح ،واستباقا للحوادث ، نجد الباب مفتوحا على وسعه لنظرية التاليف المشترك حيث رسم المؤلف الاول Ventid(d)ius والثانى Venti(d)gius .

السيبايديس كذلك كان شخصية لم يحدد مكانها الصحيح فى المسرحية٠ فمشهد نفيه من اثينا ــ لانه يلحف فى التوسل أمام مجلس الشيوخ الجحود لينقذ حياة صديق لا تسمع باسمه ولا بذكره فى اى مكان آخر فى المسرحية ــ هى من المسائل المحيرة حقا ، وهذا مما دفع ى٠هـ٠ رايتE.H. Wrightالى القول بان ذلك « لا علاقة له البتة بتيمون وليس له أدنى اتصال باى شىء على الاطلاق مما يجرىفىالنصف السابق من المسرحية » ٠ وقد انشغل الناقد نفسه بتأثير ظهور السيباياديس فى نهاية المسرحية « أشبه بفورتنبراس المسرحية الذى يقارع آثاما لا يملك تيمون سوى صب اللعنة عليها » ، وقد تحدث هاردنج كريج Hardin Craig عن « السيباياديس الذى يبدو متناقضا، والذى « يبدو كمستعيد للحياة الاجتماعية السويــة ــ يشبه ريتشموند أو اوكتافيوس » ، ولم يستطـع ى٠ك٠ تشيمبرز E.K.Chambers التقرير ان كانالسيباياديس قد قصد له انيكوننقيضتيمونأو انه كان « مجرد تيمونتارة اخرى . بشكل أضعف واقل اثارة لصورة المحظوظ الخائب الامل » ٠

ويرى تشيمبرز كذلك ان مجرد وجود كبير الخدم المخلص فى المسرحية يشكل صعوبة اخرى ٠ فهو يتساءل « ماهى بالضبط الغاية المسرحية المرجوة من الخادم الطيب فعواطفه المفرطة،التى تبدو وكأنها تعرى اتهام تيمونالشامل للبشرية ، اى أثر ملحوظ لها على هدف ذلك الاتهام أو قوته ؟ »

واخيرا ، تيمون نفسه يبدو شخصية غير مقنعة ٠ فلـم يستطيع ج٠و٠ دريبرJ.W. Draperالتوفيق بين مديح الخادم لتيمون وبين ما بدا له كموز فى الحصافة لدى تيمون وبين ما بدا له كموز فى الحصافة لدى تيمون الفصلين الاولين : « فمن الواضح » كما يقول « ان شكسبير اراد لجمهوره ان يعجب بصفة التبذير ذاتها عند تيمون » ولكن دريبر يقول انه نفسه لايستطيعالاعجاب بتلك الصفة ٠ وفى الآونة الأخيرة قالت أونا اليس فيرمر ــ
Una Ellis Fermor
بان تيمون لايمكن أن يوجد قط كانسان ٠ فباعتباره بطلا مأساويا تجــده « عديم اللون ومحايدا » بصورة غريبة ، وهذه ، فى الاقل ، تهمة خطيرة ضد المسرحية ٠

اما بخصوص المسالة الثانية ، وهى التى تتعلق بالتناقض فى تسمية الشخصيات ، فان الحديث عنها كذلك غير قليل · فقد تحدثنا عن الاشكال xvi
الاربعة لرسم اسم فنتيديوس ، وهنا نضيف ان اسم ايمانتوس ورد بشكلين Apemantus, Apermantus فى الفوليو ، وأحيانا ليس فى مشهدين منفصلين كما هى الحال فى الاشكال المختلفة لرسم اسم فنتيديوس · والأسوأ من ذلك ان المرأتين اللتين تزوران تيمون مع السيبايادس فتعطيان ذهبا لانزال الخراب بجنس البشر تسميان فى ذلك المشهد (٤/٣) فرينيا وتيماندرا Phrynia, Timandra . ولكن من الواضح انهما نفس Phrinica, Timandylo يقال لنا فى (٥/١/٥ ـ ٦) انهما « حصلتا على ذهب منه » · والاســوأ منهذه جميعا ان الشخصية التى تدعى فى مكان آخر من المسرحية دائما باسم « كبير الخدم » يبدو أنها نفس الشخصية التى فى (١٥٣/٢/١ ـ ٢٠٢) تدعى مؤقتا باسم « فلافيوس » ، ولكن بعد ذلك فى (١٨٩/٢/٢)عندما يكون كبير الخدم على المسرح ، نجد تيمون يدعو اثنين من الخدم ، احدهما باسم « فلافيوس » وهو الذى يبدو مطابقا لاخر باسم « فلامينيوس » الذى يذهب الى لوكولس يطلب عونا لتيمون فى (١/٣) ·

المسالة الثالثة ، تتعلق بالوزن ، وربما كانت اهم مزاياها الشعر الحر المفرط فى حريته فى الكثير من أجزاء المسرحية ، وهو حر الى درجة لا تجد معها « شبح » الوزن الايامبى الخماسى وراءه كما هى الحال فى أغلب الشعر الحر لدى ت·س· اليوت مثلا ، ثم هناك الاجزاء الكبيرة من النثر التى تبرز على غير هدى ، وهناك الاعداد الكبيرة من الابيات المقفاة ، غالبا ما نجدها فى أماكن لا نتوقعها فيها اطلاقا · ثم هناك الانطباع العام الذى هو أكثر أهمية هنا منه فى أى خطاب مستقل لاحدى الشخصيات ، ولكن تحسن الاشارة الى خطاب ابيمانتوس (٣٨/٢/١ ـ ٥٢) الذى يبدأ (بقدر ما يستطيع المرء ان يحكم) بشكل نثرى ، وفيه ثلاثة ابيات فى الوسط ، ثم يعود النثر ، وينتهى بمزدوجة مقفاة (رغم أن هذه كذلك قد طبعت كالنثر فى الفوليو) · مثال آخر على الخروج عن القاعدة نجده فى خطاب السيبايادس الموجه الى مجلس الشيوخ (٤١/٥/٣ ـ ٥٩) ، ومثال آخر كذلك ، ربما كان من اشهر ما يذكر ، هو مناجاة كبير الخدم (٣٠/٢/٤ ـ ٥١) التى يصفها تشيمبرز بانها « تبادل مزدوجات مقفاة متعثرة مع أبيات يبدو ان الوزن فيها يصطدم بوقفات مباغتة» بينما يقول رايت Wright انها « ليست اكثر من نثر انفلت من عقالة فى يد المؤلف الادنى أسلوبا (لذلك يعزى الى مسرحى أقل شانا من شكسبير) ·

ج ـ التحليل البيبليوغرافى :

قبل الخوض فى أية نظرية حول الاشتراك فى التاليف قد يرغب القارىء الحديث ان يعرف ان كان بوسع البيبليوغرافيا أن تلقى ضوءا على المشكلة ، وبالخصوص ان كانت الغرائب فى النص يمكن أن تعزى الــى خطـا المنضد

(أو المنضدين) ، الذى كان يعد المسرحية للطبع ، أو الى كونها نتيجة لان « النسخه » المجهزة له كانت غير مالوفة · وهذه مسالة لا يمكن ان تصل بها الى أى جواب قطعى ، ولكن فيما يلى تحليل مبدئى لما توافر من آدلة · xviii

تشير الاختبارات اللفظية المعتادة بان (تيمون الاثينى) ـ عدا صفحة أو اثنتين ربما ـ كان قد جهزها للطبع الاقل دقـة من اثنين من المنضدين ممن عملا بتجهيز الفوليو الاول ، وهو المدعو « المنضد ب » · فهو يرسم الالفاظ greefe, deere, heere, yong, bin, divell, go, do مثلا بهذه الطريقة التى تميزه كثيرا عن طريقة زميله « ا » ، ويـلاحظ المرء كذلك شغفه باستعمال الفواصل ، وكما اشار هنمن Hinman مؤخرا ، تفضيله الخط الطويل الواحد على خطين قصيرين ليشـير الى توقف فى الخطاب · وقد أضاف هنمن كذلك الى ما نعـرفه بقوله ان (تيمون) ، فيما عدا صفحة ربما ، قد نضدت حروفها من صناديق واحدة ـ وهذا يحصلفى مسرحيات المآسى فقط عندما يقوم بالعملية شـخص واحد ·

وهكذا فان المرء يجابه باحتمال وجود بعض الاخطاء فى النص ، لأن « المنضد ب » قد ثبت عنه قلة الاهتمام · فيحتمل أنه يحذف كلمات أو يعمل أخطاء أخرى فى محاولته ان يحمل فى ذاكرته كلمات أكثر من طاقته ، وهو قد يقوم أحيانا بصف النثر على هيئة الشعر أو الشـعر بهيئة النثر ، اما رغبة فى جعل الصفحة تبدو أكثر جاذبية او لمجرد أن يحشر عددا من الكلمات سبق تقريره فى مجال محدود ·

وهناك مشكلة أخرى الى جانب الطريقة التى تميز « المنضد ب » فى رسم الالفاظ وهى ورود الالفاظ باشكال قد « تنم » عن النسخةالتى كان ينضد منها · وفى هذه المرحلة تصبح القرائن مستعصية على التفسير، وتقع البيبليوغرافيا فى خطر الدوران فى حلقة مفرغة اذا قلنا ان ورود بعض الاشكال فى اللفظ يوحى بمنضد معين ولكن غيابها أو ورود أشكال غيرها يشير الى طبيعة النسخة (ولا يشير الى منضـد آخر) ولكـن اذا لزمنا الحذر (وبصورة خاصة مع « المنضد ب » لانه كان أكثر ميلا من زملائه لتحوير الالفاظ فى نسخته) فان دليل الالفاظ غير المألوفة فـى مسرحية مطبوعة قد يؤدى الى مؤشرات من طبيعة النسـخة التى كان يستعملها المنضد ·

xviii من المؤكد أن نسخة (تيمون) لم تكن نسخة الملقن أو أية مخطوطة مما يستعمل فى المسرح · فأول الارشادات المسرحية ، مثلا ، تقول « يدخل شاعر ورسام وجوهرى وتاجر ، وبزاز » رغم أنه على قدر ما يسـتطيع المرء ان يحكم ، لا يوجد بزاز فى المسرحية (فثمة المختصر : .Mer قبـل

كلام أحد الشخصيات ، ولكن من الواضح ان هذا يشير الى التاجر وليس الى البزاز · ونرى الشاعر والرسام يتحدثان عن اثنين من الاشخاص على المسرح وليس عن ثلاثة) · مثل هذه « الشخصية الوهمية » من المؤكد انها تحذف من نسخة الملقن ، ولكنها تشير الى « مسودة » المؤلف (او نسخة عنها) فالمؤلف يسجل قائمة بالشخصيات التى قد يحتاجها ، ولكنه ينسى واحدة منها او يغير فكره عنها · وهذا الخطأ يصبح أكثر احتمالا فى البقاء بالطبع اذا كان المؤلف لم يعد النظر فى مخطوطته بل انه تركها دون تنقيح·

« الخروج الزائف » كالذى يجده القارىء فى (٣٧٧/٣/٤ ـ ٣٩٥) هو كذلك مما لا يتوقع المرء أن يجده فى نسخة الملقن · فهنا ، بعد ان ينغمس تيمون وابيمانتوس فى تبادل الشتائم الوداعية ، يبدأ تيمون بما يشبه المناجاة : « اذن ياتيمون ، اسرع فى تحضير لحدك ··· » ومع ذلك فعندما ينتهى من الكلام يدهشنا أن ابيمانتوس ما يزال على المسرح · والتفسير ليس كون الابيات فى غير موضعها ، لان ابيمانتوس يجاوب كلمات تيمون الاخيرة · وهنا لا يسع المرء الا الاستنتاج ان المؤلف قد غير فكره اثناء الكتابة وانه لم يرجع للتصحيح ·

الارشادات المسرحية كذلك هى من النوع المألوف فى المسودات دون نسخة التلقين « فنيتديوس الذى حرره تيمون من السجن » ، عندما يعاد تقديم هذه الشخصية ، هى عبارة أن المؤلف يذكر فيها نفسه ، و « ثم يأتى ابيمانتوس ، يسير الهوينا خلف الجميع متبرما كالمعهود عنه » هى فى أحسن الاحوال اشارة الى ما يريد المؤلف ان يراه على المسرح · هذه تدخل ضمن ما دعاه جريج Greg « بالارشادات المسرحية الوصفية » وغيرها ، مثل « يدخل أصدقاء شتى من أبواب متفرقة » (٣ / ٤ / ١) توصف بأنها ارشادات « متساهلة » ولا تحاول تقرير العدد المضبوط للشخصيات التى يجب ان تكون على المسرح · نداء الخدم بأسماء مخدوميهم (مثل فارو وايزيدور فى (٢/٢) ـ وهو نوع من الاختزال خاص بالمؤلف ـ والتقرير خلال المشهد بمناداة الغريب الثانى فى (٢/٣) باسم « هوستيليوس » هى مما يشير كذلك الى أن النسخة لم تكن مما يستعمل للعروض المسرحية· وفى الواقع فان الكثير من هذه الصفات والتناقضات فى أسماء بعض المتكلمين تقدم مشابها فى غاية الجودة لذلك الجزء من مسرحية سير توماس مور Sir Thomas More الذى يعتقد عموما الآن أن شكسبير كان قد كتبه · وكما اشارت اليس ووكر Alice Walker ، على فرض ان اليد « د » فى المخطوطة هى يد شكسبير ، فانه « من الواضح انه قد ترك آثارا من الغموض والنهايات السائبة فى الاسماء التى تسبق المتكلمين من صغار الشخصيات لكى يعمل المراجع على توضيحها حسبما يرى » · xix

جميع الصفات آنفة الذكر تتماشى مع فرضية أن النسخة كانت منقولة من المسودات · ولقد أعلن المرحوم فيليب وليامز Philips Williams

قبيل وفاته عام ١٩٥٥ ، من اعتقاده ان (تيمون) قد أعدت عن نسخة مبيضة نقلها نفس النساخ عن المخطوطة التي اخذت عنها نسخة الفوليو لمسرحية (كوريولانس) ويبدو أن دليله يعتمد بالدرجة الاولى على رسم الالفاظ كما وجدها في كلا النصين ، مما لا يعد من مميزات المنضدين لنسخة الفوليو الاولى . وأنا شخصيا أعتقد أنه من المحتمل أن يكون جزء من النسخة قد أخذ من مسودات شكسبير نفسها وان جزءا آخر كان نسخة منقولة قام بها رالف كرين Ralph Crane النساخ الذى قام باعداد الكثير من النسخ المسرحية عام ١٦٢٠ وبعد ذلك بقليل ، تلك النسخ التى يعتقد انها كانت الاساس لما لا يقل عن خمس مسرحيات أخرى فى الفوليو الأول. ومرة اخرى ليس من السهل تقديم الاسانيد لهذا الدليل ، فعادات كرين كنساخ لم تكن دوما بنفس الحال ، ولكن طريقته في رسم ha's بدل he has, ha; معا ورسم 'em بدل them ، وطريقته الغريبة في وضع الفوارز في تركيب مثل ye' have I'am،، وولعه بالفواصل ، والفوارز المنقوطة والاقواس نجدها جميعا في نص (تيمون) . واستنادا الى هذه الادلة المتواترة يستعني القول بان المقاطع التالية من نسخة تيمون ، فى الاقل ، كانت نسخة منقولة بخط كرين عن تلك الاجزاء من مسودات شكسبير التى كانت « مسودة » اكثر مما يستطيع المنضد ان يقرأها بسهولة : وهذه المقاطع هي : ١٧٦/١/١ ـ الآخر ، ١ ـ ٢ ، ٣ ـ ٢ ، ٣ ـ ٤ و ٥ ، ٤ ـ ٣ في اجزاء ، تشمل الاسطر ٤٦١ ـ الآخر ، ٥ـ١ ـ الآخر . وهذه الفرضية تعتمد على دراسة رسم الالفاظ في المسرحية وليس على ورود رسم واحد في مشهد من المشاهد . ولكن المحقق الذى ينتهى الى نظرية تعتمد على تجميع القرائن المتاحة له ، يتوجب عليه الا يطبع فى النص الذى يقدمه ما لا يتمشى مع تلك النظرية . ولكنى في الواقع نادر ما ارغب في اصلاح نص ألفوليو لمسرحية (تيمون) ، غير اني في حالة واحدة لا أظن في قول سميرونيوس « لقد ما سانى ذلك منه » (١٥/٣/٣) ما يدل على ما يقال من عادة مدلتون Middleton في اهمال ضمير المتكلم في حالة الفاعل ، وهو ما ذهب اليه وليام ويلز William Wells ، بل انني احسب ذلك دليلا على اخفاق المنضد في أن ينقل بصورة صحيحة ما عرف عن كرين في رسم (ha's, h'as التي تعنى he, has) xx

ولو صح ان النسخة كانت في يد اثنين ، بما يشبه التقسيم المؤقت انف الذكر ، اذن لامكن القول بوجود تفسير بيليوغرافي لرسم فنتيديوس وابيمانتوس على شكلين : ولامكن القول كذلك ان كرين رسم Aperma-ntus, Ventid(d)ius بينما رسم شكسبير Apemantus, Ventid(d)ius ومن الطريف أن نلاحظ مثلا انه قبل دخول Apermantus في ١/١

توجد كلمات مرسومة بشكل غير مألوف عند كرين مثل vouchsafe وأخرى يمكن الجزم بأنها من خط شكسبير (خصوصا saciety بمعنى satiety) ولكن بعد دخوله مباشرة نجد toong (بمعنى tongue) التي تميز خط كرين ، وكلمة whether (بدل waither) . ومهما يكن من أمر ، فمن الواضح أننا لا نستطيع فهم ورود هذه الاشـــكال المختلفة في رسم الاعلام الا اذا تذكرنا ان المنضد لم يرتب الصفحات بشكلها الحالي بل على شكل مجموعات . ففي مجموعة من اثنتي عشرة صفحة يكون الترتيب المعتاد مرقما هكـذا : ٦ ، ٧ ـ ٥ ، ٨ ـ ٤ ، ٩ ـ ٣ ، ١٠ ـ ٢ ، ١١ ـ ١ ، ١٢ . فالذي ينظر في نص الفوليو على صفحة gg 2 يجد في السطر السابع من الاسفل عبارة « يدخل آبيرمانتوس »، xxi ثم يا « ابيرمانتوس الطيب » يعقبها الاختزال (ابير) واذا قلب لصفحة سرعان ما يجد « آبي » و « ابيمانتوس » فيعجب كيف تغيرت النسخة فجأة في مثل هذا الموضع غير المنتظر . ولكن النسخة بالطبع لم تتغير هنا بل ربما كان المنضد قد صف حروف الصفحة v 2 قبل r 2 فاستعمل رسم « ابيمانتوس » على الاولى ليس لانها كانت في نســـخته لهذه الصفحة (وقد يمكن الجزم انها لم تكن ! بل لانها الرسم الذي كان يستعمله على الصفحة السابقة وهي v 4 (حيث غير الى هذا الرسم) ربما لان ذلك الجزء من نسخته كان بخط شكسبير) . وعندما جاء لينضد الصفحة r 2 (بعد r 5 حيث لا ترد الكلمة) فقد عاد الى نســـخته والى « آبيرمانتوس » .

وربما كان بوسع الببليوغرافيا ان تقدم لنا خدمة أهم ، بخصوص هذه الاشكال المختلفة لرسم الاعلام ، اذا ما تذكرنا أن هذه المشكلة لا تقتصر على (تيمون) وانه لا يمكن الاعتماد كثيرا على النظريات التي تقول بهذا الاقتصار . فاذا كان المنضـــد « آ » في اعـــداد مسرحية (هنرى السادس /١) يرسم Burgundy ثم يرسمها Burgonie ويـرسم puzel ثم يرسمها pucell فذلك لأن الرسم قد تغير في نسخته ، أو لأن النسخة ذاتها تغيرت لوجود اثنين من المؤلفين بدل واحد ، ولكن يمكن ان يعزى السبب كذلك ، كما اشار بيتر الكساندر Peter Alexander من سنوات عديدة ، بان شكسبير كان في ذهنه مرة جرافتن وهال Grafton & Halle اللذان يلفظان بالشكل الاول ، ومرة كان في ذهنه هولنشد Holinshed الذي كان يرسمها بالشكل الثاني . وفي طبعة الكورتو الثانية من (هاملت) نجد الاسماء ترسم باشكال مختلفة ، لان المنضد كان ينقل مباشرة من مسودات شكسبير وهناك اضطراب ملحوظ في أسماء الشخصيات في (كوميديا الاخطاء) كذلك ربما لأن الاصل هو المسودات ، وفي (تاجر

البندقية) يبدو ان شكسبير نفسه لم يكن قد قرر الاختيار بين سالانيو ـ سالارينو ـ ساليريو ، وفي (سيمبلين) نجد اسمي كلوتن وايموجين Cloten & Imogen اللذين اخذا شكلا تاريخيا قد يكونان في الاصل من الاغلاط غير المصححة فالاسم الاول صحيحه Clotten (الذي يرد فعلا في المسرحية) والثاني صحيحة Innogen (كما يجب انيكون ، حكمابالمصادر وملاحظاتاحد الشاهدين)·وقد لا يكون منغير المناسبانتتذكر حالةمشابهةفيهذهالايام،منتي· ثي·لورنس الذي كتب له الطباع الذي كان يعد (اعمدة الحكمة السبعة) يقول أن (بير وحيدة) وردت علىصفحة سابقة (بير وحيدى) ·فاجابهلورنس ولم لا ؟ كلاهما نفس المكان · قيل له ان (ان الناقة جدحة ورد اسمها على الورقة ٤٠ جدحا) أجاب يقول « لقدكانت رائعة » · أظن ان شكسبير كانت xxii لديه ردود مشابهة لمن كان يريد مناقشته في رسم الاعلام الاجنبية · ولكن أحدا من المنضدين في العصر الاليزابيثي لم يكن ليثير المسالة · ففي تيمون ذاتها اظهر المنضد براعته : فهو لم يكتف بـ Lucilius و Lucillius في مسافة اربعة اسطر وTymon في عنوان المسرحية ذاته ، بل انه كذلك في « اسماء الممثلين » التي يبدو أن نسخة المؤلف منها لم تكن موجودة ، رسم ابيمانتوس بشكل ثالث هو Appemantus · وهناك أردد مع لورنس : « مرحى · هذه المية ! »

٢ ـ نظريات التاليف المشترك

منذ ان قال تشارلس نايت Charles Knight عام ١٨٣٨ بأن (تيمون الاثيني) هي مأساة في الاصل لشكسبير أعاد كتابتها مسرحي آخر ، ظهرت نظريات تقول ان حالة النص يمكن تفسيرها اذا قلنا ان شكسبير كان يعيد النظر في مسرحية من عمل غيره (ولكنز ، تشابمان ، داي ، مدلتون ممن ذكرت أسماؤهم) او ان كاتبا اخر (مثل هيوود ، تشابمان ، مدلتون أو تورنور) كان قد أعاد النظر في مسرحية لشكسبير ـ مثل هذه النظريات كانت تبدأ بالقول دائما ان المسرحية في حالتها الراهنة ما كانت تليق بشكسبير ، وان الاجزاء الاضعف من المسرحية يجب ان تنسب الى الكاتب الاقل شأنا · وبناء على ما يفترضمن تشابه لفظي بين (تيمون) واسلوبالكاتب المختار كان صاحب النظرية يجد فيه بقناعة ذلك المساهم المزعوم ، وكانت المشاهد التي تعزى اليه لا تكاد تخرج عن ١/١ ، ٢/١ ، ١/٣ ـ ٥ ، ٢/٤ ، ٣/٥ ·

لقد اتضح الان ان هذه النظريات قد خسرت الهدف التي سعت لتحقيقه · فقد كانت تبدأ برغبة في تفسير وجود الاجزاء « الاضعف » في المسرحية فتنتهي دون استثناء تقريبا بأن تعزو للمساهم المزعوم بعضا من افضل المشاهد في المسرحية (مثل المشاهد الثلاثة الاولى من الفصل

الثالث ¹ اضافة الى اجزاء حساسة من الحبكة (مثل ٢/٢) • فقد كان الدليل اللفظى لهذه النظريات مما يمكن أن يعطى تفسيرا مناقضا تماما فعندما نجد فى كل من (تيمون) و (صبية عفيفة فى تشيبسايد
(A Chaste Maid in Cheapside

مثلا عبارة « جروحى تجار اليك » فان ذلك يجب الا يوحى بأن مؤلفا واحدا قد كتب كلا المسرحيتين، بل بأن العبارة كانت شائعة فى الاستعمال • لقد اظهر (معجم اكسفورد الانجليزى) معظم هذه الادلة المزعومة فى ضوء جديد ، فصار من المستحيل الاعتقاد بأن معظم هذه الكلمات المختارة كانت مما يميز مسرحيا واحدا دون غيره • والنظريات المختلفة التى كانت تحدد هوية المساهم كذلك كانت تلغى الواحدة الاخرى • وتحسن الاشارة بهذا الصدد الى أن سايكس xxiii sykes لم يجد صعوبة فى القول أن فلي Fleay ورايت Wright نسبا الى كاتبين مختلفين اجزاء من المسرحية كانت تحوى عبارات تكاد تكون متطابقة ، كما أن تقسيمة للمسرحية يمكن أن توجة اليه نفس الاعتراضات •

وفى الواقع فان سايكس قد كشف دون علم منه عن التحيزات التى تصدر عنها جميع تلك النظريات حين قال : «ولو اعطينا لشكسبير الشعر العظيم الذى تحوية المسرحية وجميع الشعر المرسل الجيد ، واعطينا «المؤلف المجهول» جميع المنظوم المضطرب المتعثر والقوافى الجرسية ، والنثر الخامل لاتضح أن مثل القسمة لا يمكن ان تبتعد عن الصواب • ان هذا القول اكثر من النظر الى المسرحية وكأنها طبق حلوى نعطى افضله لشكسبير لانه فى الواقع يفترض خطأ أن جميع النظم الخارج عن الوزن هو نظم متعثر ، وان جميع القوافى جرسية وان جميع النثر خامل • ولكن المرء يحتاج الى اذن أكثر حساسية لكى يستمتع بمسرحية (تيمون) •

والاعتراض الاقوى ضد الكثير من النظريات التى تقول بالتنقيح هو ما يصر عليه هاردن كريج وآخرون : وذلك أن ما لدينا من معرفة يشير الى أن النهايات السائبة والنظم الخارج على الوزن فى (تيمون) هى بالضبط الامور التى يتصدى «لتسويتها» منقح غير شكسبير • ومن ناحية أخرى ،اذا ترك شكسبير بهذا الشكل مسرحية هى لغيره أصلا فانه سيان من الممكن أن يترك مسرحية له بهذا الشكل ، من باب أولى •

ويجدر بنا أن نذكر بصورة عابرة واحدة من النظريات القائلة بالتنقيح ، الا وهى نظرية ديكسن ويكتر Dixon Wecter التى تقول أن شكسبير كتب مسرحية بخمسة فصول كاملة حول « حكم ساوثها مبتون على الظلم الجائر فى قضية ايسكس ، وخصوصا الدور الذى لعبه فرانسيس بيكون» – أى مسرحية عن نبيل باذخ (تيمون = ايسكس) الذى تنكر له أولئك الذين صاحبهم (خصوصا فنتيديوس – بيكون) وأخيرا تمرد على شرعية الدولة (وقد نقل التمرد من تيمون الى السيبايادیس من أجل السلامة !) ثم تصعمر

الفرضية غير المقبولة فتدعي أنه بسبب ما تنطوى عليه المسرحية من خطورة سياسيةفقد جاء فيما بعد من تناولها بتشويه عامد ·أما لماذا تناولها التشويه وليس الائتلاف فهى مسألة غير واضحة ، وغير واضح كذلك وجود أى تشابه بين تيمون وايسكس فضلا عن فنتيديوس وبيكون · وليس ثمة دليل كاف لوجود اهتمام بقضية ايسكس في عام ١٦٠٥ أو بعده ليجعل من أحياء المسرحيــة أمرا محتملا ·

xxiv ويمكن القول باطمئنان ان جميع نظريات التنقيح والتأليف المشترك انما تناقض بعضها بعضا ، وانها تخفق فى تفسير تلك الخصــائص فى المسرحية التى هى فذة حقا ، وخصوصا مسالة النظم ، وانها باستمرار تهمل مشاكل مشابهة فى مسرحيات شكسبير الاخرى · ونظريات التاليف المشترك يمكن احياؤها ، ان قدر لها ذلك ، ولكن على أساس ببليوغرافي ، بحجة أن رسم الكلمات المختلف في النص مرده الى اختلافها في النسخة ، ومن ثم الى وجود اثنين من المؤلفين · لقد حاولت أن أبين أمرين أولهما نظرية كون الاستنساخ كجزء من النسخة هو الاكثر احتمالا ، وثانيهما انه يجبعدم توقع الكثير من الاشكال المختلفة لرسم الاعلام فى أية مسرحية اليزابيثية ·

والى جانب ذلك فان نظرية التأليف المشترك يجب ان تصطدم بقرائن ــ « التشبيه » التى هى خلال المسرحية من النوع الشكسبيرى رغم انها قــد لا تتسم بالتركيز الشكسبيرى فقد اشارت كارولين سبرجــون Caroline Spurgeon عام ١٩٣٥ بأن مثل هذه التشبيهات قد وردت في المسرحية في مشاهد ما كانت ، لاسباب أخرى ، لترغب فى نسبتها الى شكسبير بحالتها الراهنة · وأود أن أضيف ان بعض « التكرار » فى التشبيه والفكرة فى (تيمون) تؤكد القولبمؤلف واحد · فمثلا ، الرجل الذى كتب أبياتتيمون :

ولكننى لم استطع التجدد كالقمر
فلم تكن ثمة شموس أستعير منها (٦٩/٣/٤ ــ ٧٠)

يجب أنيكون هوالذىخط النبوءة السابقة التىنطق بها خادم لوسيوس:

عليك أن تدرك أن دورة المسرف
كدورة الشمس
ولكنها ليست كدونها تستعاد (١٢/٤/٣ ــ ١٤)

وهنا تجدر الاشارة الى أن الابيات الاولى ترد فى مشهد ينسب عادة الى شكسبير والثانية فى مشهد ينسب الى المشارك أو المنقح · ثم ، هذه المناوشة بين ابيمانتوس وتيمون فى لقائهما الاخير :

أبيمانتوس : أما تزال فخورا ؟
تيمون : أجل بأني لست أنت (٢٧٨/٣/٤ ـ ٩)

يجب أن تكون قلبا ساخرا للمناوشة التي حصلت في لقائهما الاول :

تيمون : أنت فخور يا أبيمانتوس
أبيمانتوس : ليس بأكثر من كوني لا أشبه تيمون

(١٨٩/١/١ ـ مقطع اخر يزعم انه غير شكسبيرى) • وثمة مزيد من السخرية المريرة في استجداء تيمون من الارض ذات « الصدر الرحيب ،جذرا xxv بائسا واحدا » (١٨٨/٣/٤) اذا تذكرنا ان المتزلفين قد هرعوا مرة ـ « لتحية فؤاده المعطاء » (١٢٠/٢/١ ـ ١٢١ وهو مما ينسب الى المشارك ايضا) ، أو ، وليكن اخر مثال (ولكن ثمة غيره ،) ربط الصداقةالزائفة بالصيف وهو مما نجده في مقطع توافر الدليل على نسبته الى شكسبير بحكم تسلسل الترابطات (٢٥٢/٣/٤ ـ ٢٦٩) ونجده كذلك في مقطع لا يشك فيه المنشقون (١٧٥/٢/٢ ـ ١٧٦) وفي مقطع هو موضع شكهم (٤/٣/ ٢٨ ـ ٣١) • فان نظرية التاليف المشترك يجب بالتاكيد أن تتهاوى أمام قرائن من هذا النوع •

٣ ـ (تيمون) كمسرحية (لم تكتمل)

« انا لا اشك » يقول ئي• ك• تشيمبرز عن (تيمون) « بان شكسبير تركها غير مكتملة ، واعتقد أن الحل الحقيقي للمشكلة ، التي اشار اليها منذ زمن بعيد اولريتش Ulrici واخرون ، أنها لم يكتمل بعد • ثم يضيف « مناجاة كبير الخدم (٣٠/٢/٤ ـ ٥١) تعطيني الانطباع ليس عن كونها غير شكسبيرية بقدر كونها شكسبيرية لم تكتمل » •

فلو تبعنا هذه الاشارة لتدقيق النظر في المناجاة لوجدنا ما يبدو انه من غير المحتمل ان يكون أي منقح قد تركها بحالتها الراهنة ، فسلسلة وحداتها الفكرية الكاملة لا تبدو كمنظوم انفرط عن الوزن الايامبي الخماسي ، بل كمنظوم لم يرفع الى تلك المنزلة ، فالفكرة واضحة ، والتعبير احيانا دقيق وجزل حتى عندما يتخذ ، كما هي الحال غالبا ، شكل حكمة بمزدوجة مقفاة مثل :

من لايرغب أن يكون في منأى عن الغنى
اذ يؤدي الغنى الى التعاسة والازدراء ؟

من سيجرؤ بعد اليوم أن يكون بتصف هذا الطيب ؟
فالكرم الذى يصنع الالهة ، ما يزال يخرب البشر .

اذا كان تعبير «يؤدى الى» ليس من أقوى التعبيرات الممكنة ، فمن السهل أن يغير الى ما هو أقوى عند اعادة النظر .

فى مقالها « (تيمون الاثينى) مسرحية غير مكتملة «وهو من أفضل الدراسات حول الموضوع ،تجد أونا اليس — فيرمر تعلل خطاب السيباياديس أمام الشيوخ (٣ / ٥ / ٤١ — ٥٩) فتقول : « جزالة اللغة والموسيقى فى الابيات المتفرقة أو المتجمعة أمر لا يخطئه المرء. فالخطاب سلسلة من الوحدات مرة بيت ونصف،مرة بيتان ، ومرة سبعة ... وهذه الفقرات ... هى رؤوس xxvii أقلام ، أفكار تتشكل فى ذهن الكاتب كوحدات عروضية ، ولكنها ما تزال غير مرتبطة عروضيا كى تشكل فقرة شعرية أو حتى تسلسلا متواصلا من أبيات الشعر المرسل ... (وهذه) الوحدات العروضية هى ...بنفس الوقت وحدات أفكر وأخيلة ، مكتملة بذاتها حتى عندما لا تكون فى تمام الارتباط مع ما حولها أو مع الخطاب برمته » . ثم تضيف قائلة رغم ان « الخبرة الفنية لدى شكسبير لا يمكن ان تفسر دون النيل منها الا فى حدود القليل جدا من تلك الخبرات مما ذكر المدونة » ، فان رؤوس الاقلام هذه مرحلة طبيعية فى نظم الشعر المرسل .

وليست القرائن من هذا النوع فحسب . فقد أسلفت القول ان التشبيهات التى نجدها حتى فى بعض المشاهد حيث الكتابة ليست على أفضلها ، هى تشبيهات شكسبيرية الاسلوب ، وأن بعض التكرار يساند بشدة القول بالتأليف المستقل . ولكن التشبيهات لا تنطلق دائما بنفس الاحكام الشكسبيرى . فبعد كتابات كارولين سبرجون وو . هـ . كليمن W. H. Clemen وآخرين ، بدأنا ندرك مقدار التأثير فى (أنتونى وكليوباترة) الناجم — دون علم منا بالضرورة — عن تراكم التشبيهات عن العوالم والاكوان ، وكيف ان (كوريولانس) تستفيد من التشبيهات المأخوذة عن الحيوان وعن الجسم فى تشابكها خلال المسرحية ولكن رغم ان ذكر « الكلاب » كثير الورود فى (تيمون) ورغم ان شكسبير فى هذه المسرحية كما فى غيرها يفكر بالكلاب ليلتمس تشبيها للتملق والتزلف ورغم ان شيئا يمكن ان يستخلص من حقيقة كون ابيمانتوس فيلسوف كلبى Cynic ، وان كلمة Cynic مشتقة من الكلمة الاغريقية التى تعنى « كلب » فمن الغريب اننا لا نخلص الى الكثير من جميع الاشارات الى الكلاب فى هذه المسرحية . ولست بمستطيع موافقة أونا اليس — فيرمر فيما ذهبت اليه من أن استمرار الاشارة الى « الالهة » فى (تيمون) يشكل « ثيمة صغيرة متواترة » . فلربما كان لها أن تكون

كذلك ــ في حدود فكرة ثانوية ساخرة مثلا ، او كتذكير مستمر بالقيم الازلية التى ضل عنها مجتمع أثينى معين ــ ولكننى أجد أن المعنى لا يكسب الا القليل بالاشارة الى الالهة بين حين وآخـــر فى هذه المسرحية كما وصلت الينا • ففى كلتا الحالتين ، لم يتوصل المسرحى الى نســـج تشبيهاته لتتخذ نمطاً ، وربما لم يكن من المغالاة القول بأن تشبيهات من نوع معين قد تشيع حتى فى المسودة الاولى ، ولكن النســـيج على نهج معين لتلك التشبيهات انما يعود الى مرحلة متأخرة •

النهايات السائبة فى المسرحية سبب آخر يدعو الى الاعتقـاد بـأن
xxvii (تيمون) مسرحيـــة لـم تكتمل • وقـد يكفى بهـذا الصـدد ان نذكـر المقطع الذى يقدم البهلول (٢/٢/٥١ ــ ١٢٧) • ففى هذه الابيات لا نجد الكثير الى جانب معايثة ابيمانتوس ، وبعض الخدم وبهلول لا نعرف اسمه، يعود الى مولى وموﻻة لا نعرفهما ، وهو لا يعـود الى الظهور ثانيـة فى المسرحية ، ولا يرقى الى شىء شجاره مع ابيمانتوس • ومع ذلك فهذا المشهد شكسبيرى لان هناك ما يشبهه فى حادثه فى (روميـو وجـوليت) حيث نجد خادما أميا يسأل روميو ان له رسالة (٢/١) ، كذلك يجب الا ننسى المهرج الذى يظهر لبرهة قصيرة فى (أوثيلو) (٣/٤،١) بحيث لا يذكره الا القليل منالقراء ولا يشركه فى التمثـيل الا القليل من المخرجين• وبالرغم من مثال (أوتلو) فان ظهور البهلول فى (تيمون) يبدو كأنه بدايه أولية لحبكة ثانوية محتملة ، كان أمامها مجال واسع كى تتطور ، لأن المسرحية أقصر من المعتاد فى المسرحيات الاليزابيثية والشكسبيرية ، ومن المغرى أن يخمن المرء كيف كان لهذه الحبكة الثانوية ان تتطور كما هى الحالفىمشاهد بومبى Pompey فى مسرحية (صاع بصاع (١)) تلك المشاهد التى ساعدت كثيرا فى جعل فينا فى المسرحية مدينة حقيقية وفى بناء خلفية من الفساد العميم الذى تدور أمامه احداث المسرحية •

دليل صغير آخر يحتم القول بعدم اكتمال المسرحية • فقد اشار ج•م• روبرتسون J. M. Robertson بان مؤلف (تيمون) يبدو أنه لم يكنيعرف قيمة المثقال الاثينى وبأن أفكارا متناقضة عن قيمته نجدها باقية فى المسرحية لقد أراد روبرتسون ، بالطبع ، ان يستعمل هذا دليلا على وجود اثنين من المؤلفين ، ولكن تيرنس سبنسر Terence Spencer اشار الى أن التفسير الوحيد الممكن هو أن نص المسرحية قد بقى فى شكل مسودة • لقد كان المثقال الاثينى يقدر بما يعادل ٢٤٣ باوند و ١٥ شلن (٢) ، وقد يمثل

---

(١) ظهرت هذه المسرحية فى هذه السلسلة بعنوان العين بالعين (العدد١٨)

(٢) طبعة آردن التى بين يدى تاريخها ١٩٦٣ ، وكان الشلن قيد الاستعمال وقد الغى عام ١٩٦٨ ، وربما يعرفأغلب القراء العرب أن المبلغ يصبح اليوم ٢٤٣باوند و ٧٥ بنس بغض النظر عنالقوةالشرائية للباوند ــ المترجم•

اكثر بكثير من ذلك بالنظر الى القوة الشرائية للباوند الاسترليني اليوم لذلك فان هدية من تيمون تبلغ خمسة مثاقيل يحرر بها فنتيديوس من السجن هي هدية نبيلة حقا ، وحتى رجل مثل تيمون كان عليه ان « يجهد قليلا » كي يوفر ثلاثة مثاقيل يدفعها لخادم نظير صداق فتاة (١٤٦/١/١) ومع ذلك ، ففي موضع آخر في المسرحية يرسل تيمون الى كل من لوسيوس ولوكولس وسمير ونيوس بطلب خمسين مثقالا من الواحد ثم يطلب من مجلس الشيوخ الف مثقال . وقد يتبادر الى الذهن ان المسرحي انما كان يؤكد مجرد اللا أبالية لدى تيمون في جميع المسائل المالية ، وربما كان ذاك هو الغرض . ولكن المبالغ المذكورة أقرب من ان تصدق حتى لمثل ذلك الغرض . وقد يفترض المرء انه عند وضع تلك الارقام كان شكسبير قد نسي قيمة المثقال ولم يشأ ان يكلف نفسه عناء التحقق من ذلك ، ومن المعقول انه اذ كان يقرأ كتاب نورث North's Plutarch فان رأسه لابد كان يدور ، لان مؤلف كتاب (بلوتارك) يفيد بأن آنتوني في شبابه قد غرق في دين مقداره مئتان وخمسون مثقالا ، وان كالبورينا xxviii أصابها اربعة آلاف بعد وفاة قيصر ، وان بطليموس وعد غابنيوس بعشرة آلاف لقاء مساعدته في استرداد ملكه . الى هذا الحد يمكن تفسير القرائن كما فعل روبرتسون بأنها تشير الى عمل رجلين اثنين ، احدهما عالم بالتاريخ القديم والثاني غير ذلك . ولكن سبنسر أشار أن في (٢/٣) نجد « كذا من مثاقيل » ثلاث مرات ، حتى ان سيرفيليوس يطلب من لوسيوس « ان يسعف حاجته (حاجة تيمون) الملحة بكذا من المثاقيل » وهو طلب قرض غريب . وربما ان تيمون قد ذكر خمسين بالضبط ، فان المسرحي أما أن يكون قد نسي الرقم أو أنه ادرك ان المبلغ غير معقول وقصد ان يضع مكانه رقما مناسبا في كلا المشهدين . وفي جميع الاحوال لم يصل عمله الى مرحلة التمام : ولا يمكن ان يكون قد سلم الى فرقة التمثيل بهذا الشكل .

لذلك فان القرائن البيبليوغرافية وما يمكن ان يدعى بالقرائن الادبية تشير الى نفس الاتجاه . فلو كان بمقدور المرء أن يكون على ثقة تامة بأن تيمون هي مسرحية جميعها لشكسبير ولكنها غير مكتملة ، لاستطعنا الوصول الى بعض الاستنتاجات المدهشة : فبالرغم من قول هيمنج وكونديل Heminge & Condell ان ذهنه كان يسير الى جانب يده وما كان يفكر به كان ينطق بنفس السهولة ، واننا نادرا ماكنا نتسلم منه ورقة عليها شطب ، فقد كان من الواضح أن شكسبير ، وهو بشر فان ، لم يكن دائما لينظم شعرا مرسلا كاملا بصورة تلقائية . فمسرحية (تيمون) توحي بان الافكار كانت تأتي اليه غالبا في نمط شعري غير مكتمل ، واحيانا في شكل نثري ، ومن الطريف انها كانت تأتيه احيانا أخرى في انماط مقفاة ، وأنها عند اعادة النظر فحسب يتخذ النص شكل الشعر المرسل غالبا وانا اظن انه كان يكتب المشاهد كلما آنس في نفسه ميلا لذلك وانه لم يكلف نفسه عناء اكمال المشهد اذا كان في

تلك اللحظة مشغولا باخر ·واذ نجد بعض الشخصيات (مثل لوسيوس ولوكوس وسمپرونيوس) تتخذ شكلهامنذ البدء بصورة كاملة ، كافراد ، نجد غيرها وكأنها تكتسب صفاتها المميزة في وقت لاحق ، في مرحلة ثانية أو ثالثة من التأليف ·

وهذا الاستنتاج الاخير قد لا يكون مقبولا لدى القائلين بأن (تيمون) ليست بحاجة الى رسم شخصياتها بصورة كاملة ، لكونها مسرحية من نمط اليغورى أو أخلاقي · وهنا يحسن بنا ان نتذكر أن (تيمون) ربما كانت مسرحية استثنائية · فكل فنان لابد قد مر بتجربة حيث العمل يرفض « ان يستقيم » ويبدو أن (تيمون) كانت عملا رفض « أن يستقيم » فيد شكسبير- لذلك فمن غير الحكمة أن نستنتج الكثير من هذه المسرحية عن طريقته فى التأليف في وقت كانت الموضوعات تبرهن فيه على أنها أكثر استعدادا لاتخاذ شكل مسرحى ·

٤ ـ النص الحالى xxix

ان الفرضية المتعلقة بتاريخ النص لمسرحية (تيمون) التى قدمتهافى الاقسام ١ ـ ٣ أعلاه تؤدى بالضرورة الى تحديد المبادىء التى اقمت عليها هذا النص · فالنص الاساس أى الفوليو الاول ، أعالجه وكأنه من اعداد المنضد « ب » عن نسخة ربما كان جزء منها يعود الى مسودات المؤلف غير المنقحة والجزء الاخر استنسخه عنها رالف كرين Ralph Crane على الارجح· وكلا النوعين من الفساد فى النص ، مما نتوقعه والحالة هذه ، مرجعه الى الاستنساخ والتنضيد ، ولكن ليس ثمة مايدل على الاطلاق ان السبب هو تحريف فى نسخة الملقن او تحوير من الممثلين او سماع خاطىء ·

انني أعترف أن مشكلة التحقيق فى (تيمون الاثينى) فريدة فى شكل واحد على الاقل · فمحقق (كما تهواه) مثلا قد يحاول تقرير ايهما أطول : سيليا أم روزالند ، لانه قد يظن ان شكسبير قد قرر هذه المسألة في مرحلة من المراحل (وان الاختلاف الحالي فى النص يأتى مثلا من بعض التغيير فى الممثلين) - ولكن هناك الكثير فى (تيمون) مما يظن أن شكسبير لم يقرر بشأنه قط (مثلا ، ان كان الشريف الاول والثانى والثالث والرابع فى الابيات الاخيرة من الفصل الثالث هم لوكولس ، لوسيوس ، سمپرنيوس وفنتيديوس) ولا أعتقد شخصيا ان من واجب المحقق ان يتخذ قرارا بدلا من شكسبير · واذا لم يلتزم المحقق جانب الحذر الشديد فانه سيتلف من (تيمون) ذلك الجزء من الدليل الذى يدفع الى القول بأن المسرحية وثيقة مدهشة · والنقطة الحرجة هى فى تسمية كبير الخدم الذى ، كما رأينا ، يسمى بمجرد « كبير الخدم » طيلة المسرحية الا فى (٢/١) حيث ليس ثمة مايدعو الى الشك بأنه الرجل المسمى « فلافيوس » · وليس من الممكن القول بثقة ان قرار

شكسبير الاخير كان أن يسميه « فلافيوس » • (وان كان في موضع آخر قد أعطى الاسم مؤقتا الى أحد الخدم ، فربما يجب آن نتذكر بانه يدعو باسم (جاك) شخصية كبرى واخرى صغرى في مسرحية كما تهواه ويجب ألا نحاول استنتاج الكثير من مجرد التكرار) • لقد استعملت اسم « كبير الخدم » قبل ان تتكلم الشخصية خلال المسرحية ، ولكنني بالطبع أثبت «فلافيوس » التي وردت في الفوليو سواء في مقارنة النصوص أو في الهوامش(١) •

ويبدو من المرغوب فيه - عندما يكون المرء ، كما هو واضح ، بمثل هذا القرب من شكسبير في عملية التاليف ، ان يغامر بالاحتفاظ بما قد يكون مجرد نزوة من النساخ أو المنضد بدل ان يغامر بفقدان مايمكن ان يكون من أخص
xxx خصائص شكسبير او طريقته في الكتابة • وبناء على ذلك فقد احتفظت بما تواتر في الفوليو من فاصلة بعد (th') التي تسبق الحرف الصحيح ، لانها كما يبدو لي تدل على محاولة للاشارة الى نبرة عرضية أو عامية فيمكن بذلك القول انها قد تؤخذ كجزء من رسم الشخصية • (ويمكن كذلك ، كما أشرت ، ان تكون من باب هوس رالف كرين بالفواصل ، ولكن تجدر الاشارة الى أن ذلك يظهر ايضا في خط شكسبير نفسه — كما في خط المؤلف الرابع في مسرحية « سير توماس مور ») •

ولنفس السبب فقد احتفظت في العادة ليس بنفس العبارات فحسب بل بنفس المواضع التي وردت فيها الارشادات المسرحية • الاشارات الى دخول بعض الشخصيات كانت ترد أحيانا أسبق ببيت أو بيتين ، ولكن اذا كان كرين قد سوغ لنفسه تقديمها فيجب ألا ننسى ان المسرحي العارف بالمسرح وخصوصا من يكتب لمسرح عميق الغور ، كما هي الحال في المسرح الاليزابيثي . عليه ان يشير الى دخول الشخصية عندما تبدو للعيان ولا ينتظر حتى تبدأ الكلام • لقد وافقت هيئة التحرير العامة لسلسلة (آردن الجديدة) على قيامي بحذف جميع المواضيع التقليدية للمشاهد ،فلو كان شكسبير قد اهتم فعلا بمثل هذه الامور (وانا واثق بالطبع ان أغلب مشاهده لا مواضع لها) فمن الواضح انها لم تكن في مرحلة التاليف التي وصل اليها في (تيمون) • فالقراء الذين تعودوا هذه الارشادات سوف يجدونها مسجلة عند مقارنة النصوص • ولسهولة المراجعة فقد احتفظت بالتقسيم المعتاد الى الفصل والمشهد بين قوسين مربعين ، ولكن ليس ثمة تقسيمات في نسخة الفوليو من تيمون) رغم انها قد أضيفت الى الفوليو في بعض المسرحيات عند الطبع ، وغالبا في مواضع غير مناسبة • ان

---

(١) ولكنني فضلت استعمال « فلافيوس » في الترجمة العربية ، كما أشرت في موضعه ، لزعمي انها أحسن وقعا من « كبير الخدم » وهي أقرب ترجمة، كما ارى ، للكلمة الانجليزية Steward المترجم •

التوقف المعتاد بين الفصل الرابع والفصل الخامس مسألة غير معقولة أصلا ـ تشبه التوقف الذى نجده بين الفصلين الاول والثانى من الفوليو، دون نسخة الكورتو (حجم الربع) من مسرحية تيتوس اندرونيكوس ـ لان من الواضح أن تيمون هنا لا يغادر المسرح ، بل لا يفعل آكثر من الانســحاب خلف عمود ، أو الى المسرح الداخلى ، بينما نجد الشاعر والرسام وقــد أعلن عن قدومهما آتيين للبحث عنه • هذا التقسيم للفصل بالذات قــد بقى على حاله وحدد بقوسين مربعين كما سبق أن جرى فى طبعة (آردن الجديدة) من مسرحية (يوليوس قيصر ٤ ـ ٣) •ان مسرحية (تيمون) تعطى أفضل ما لدينا من آدلة للاعتقاد بأن شكسبير لم يكتب فى فصول ومشاهد وانه كان سيدهش للرهبة التى ينظر بها البعض الى ما يزعمون من أن شكسبير قسم كلا من مسرحياته الى خمسة فصول •

ان التقسيم الى أسطر وأبيات فى النثر والشعر كان مما يسبب بعض المشاكل الكبيرة أحيانا • فعلى المرء ان يكون دائم الحذر تجاه اعادة ترتيب فى الاسطر يقوم بها منضد مهمل ، وتوجد أمثلة من هذا النوع أنذرنا (هنمن) بتوقعها ، حيث نجد بعض الاسطر وقد شطرت تصفين لمجرد ملء الصفحة بشكل جذاب • ولكن لا يجوز للمرء ان يغير فى الفوليو على غير هدى فى مسرحية لا يفترض ان يكون النظم فيها دائما يتبع قاعدة الوزن الخماسى ، وقد كنت اكثر محافظة من محققين سابقين فى الابقاء على xxxi
تسطير الفوليو ، وبالخصوص فى رفض اعادة تشكيل جزئين جيدين من بيت لاجعل منهما بيتا رديئا واحدا كاملا قد يحوى ستة مقاطع أو أكثر أحيانا •

وقد رسمت الكلمات بشـــكلها المعاصر ، ولكن جريا على عادة طبعة اردن الجديدة أبقيت على بعض الاشكال الاملائية الاليزابيثية مثل Swound, Burthen, Vild & accompt بمعنى (if) • مقارنة نصوص الفوليو الاول لا تأخذ بعين الاعتبار مجرد الفروق الاملائية الا فى حالــة الاعلام أو عندما تكون الكلمة مما تؤدى الى غير ما يراد لها عند تغيــير رسمها • ولذلك فانى اشير الى Idlely فى الفوليو عندما أضع Idly واذا غير بصمت ما يتواتر من "t" فى الماضى واسم المفعول الى "d" فاننى أسجل صيغة الفوليو "t" او "d" عندما أغيرها الى "ed" بصورة استثنائية •

التنقيط كذلك جرى اصلاحه بما يناسب مألوف اليوم وكذلك لــم اشر الى المختلف من تنقيط الفوليو الا عندما يمس المعنى فى عبارة أو جملة) • وانا ادرك عزوفى عن الافراط فى علامات التعجب فى النص ، لذلك فقد أبقى بيتا على حالته من الاستفهام أو الاستفهام البيانى او حتى فى صيغته الخبرية فى وقت يغير بعض المحققين علامة الاستفهام الاليزابيثية الى علامة التعجب الحديثة التى غالبا ما تساويها •

ليست هذه طبعة فاريوم Variorum مرجعية التحقيق ، لذلك فمقارنة النصوص لا تدعي كونها جامعة مانعة . طبعات الفوليو المتأخرة مثلا ، قد ادرجت عندما يكون اتفاقها مع الفوليو الاول دليلا واضحا على قبول ما تؤديه العبارة من معنى يرد في حينه ، أو عندما تكون تلك القراءات مما يقدم تصويبا يستحق الوقوف عنده (وبناء على أسس مشابهة فقد أشرت في الهوامش مرة أو مرتين الى قراءة غيرها أو لم يغيرها شادويل Shadwell لدى تنقيحه المسرحية) . وتغيرات بوب Pope ، التي هي غالبا محاولات لضبط الوزن ، نادرا ما أدرجت الا اذا كانت تضيف شيئا ممتعا . اما تغيرات محققي القرن الثامن عشر والتاسع عشر واوائل القرن العشرين فانها لم تدرج الا عندما تتماشى مع مطاليب البيليوغرافيا .. الحديثة او عندما تنم عن سوء فاضح . كما اني لم أجد ما يدعو لذكر الاخطاء في رسم الحروف في الفوليو الاول .

من حسن حظ محقق (تيمون) أنه دوما فيمأمن منمشكلة بالذات ـ وهي اختلاف القراءات باختلاف نسخ الفوليو الاول . فقد كشف (هنمن) انه لم يجد قراءات مختلفة في (تيمون) أو في(كوريولانس) في أول عشرين نسخةمن الفوليو قام بمقارنتها . ثمة صفحة واحدة توجد في حالتين ـ وهي gg 2 v الصفحة الاولى ذات الرقم ٨٢ ، تلك المرقمة خطأ بهذا الرقم . وهنا كما xxxi
يبدو قد سقطت من اسماء المتكلمين في ثلاث حالات واعيد تنضيدها خطأ ، ولكن قراة النص لم تتغير بحال . وبعد بضعة أسطر وردت غلطة مطبعية أوردت fegin'd بدل feign'ed وقد تركت دون تصحيح ، لذلك فان لم يكن ثمة قراءات مغايرة فليس السبب ان تصحيح المسودات كان دقيقا وان الواح الطبع غير الصحيحة كانت ترفض بعناية فائقة ، بل لانه لم يكن ثمة تصحيحات للمطبوع على الاطلاق . وتلك مسألة لن نتحقق منها حتى ينشر (هنمن) نتائج مقارناته للنصوص .

لقد أقمت هذه النسخة من النص على النسخة الرائعة من الفوليو الاول الموجودة في المكتبة العامة في نيو ساوث ويلز ، وقارنتها بالمايكروفلم عن الفوليو ٧ والفوليو ٦٨ من مكتبة فولجر الشكسبيرية Folger Shakespeare Library وبالموجود من النسخ طبق الاصل .

٧ ـ المصادر :

من المؤكد أن ترجمة نورث لكتاب (بلوتارك) هي المصدر الرئيسي لقصة تيمون . فقد قام سير توماس نورث Sir Thomas North باعداد ترجمة انجليزية عن الترجمة الفرنسية التي قام بها اميو Amiot لكتاب

بلوتارك (فلوطرخوس) اليوناني (سير النبلاء اليونان والرومان) الذى نشره عام ١٥٧٩ ثم اعاد نشره باضافات عام ١٥٩٥ ، ذلك الكتاب الذى قدم الكثير من مادة (يوليوس قيصر) و (كوريولانس) و (انتـــونى وكليوباترا) ومن المقطع الذى يتحدث عن سيرة (مارك انتونى) نعلم ان انتونى بعد اندحاره فى معركة اكتيوم أقام زمنا فى « داره المنعزلة التـى أقامها بجوار البحر ، وسماها تيمونيون » متبعا فى ذلك أسلوب تيمون ، ومن هنا استقى شكسبير حقائقه الاساسية · ومن تلك الحقائق ان تيمون عاش فى عزلة وكره البشر لانه قد خدع باصدقائه وعانى من جحودهم ، وانه من بين الناس لا يطيق صحبة احد سوى السيبايادیس (وذلك لان تيمون قد تنبأ لالسيبايادیس انه سيلحق الاذى يوما باثينا) وســـوى أبيمانتوس (الذى كان فى مزاج مشابه وكان لا يمانع فى تلقى الاهانات من تيمون) ، وانه قد دعا الاثينيين مرة ان يسرعوا فيشنقوا انفسهم على شجرة تين كانت له وكان يريد أن يقطعها ، وانه الى جانب بيتين مـــن الشعر نظمهما كاليماخوس لينقشا على شاهد قبر تيمون :

هنا أرقد أنا ، تيمون ، الذى فى الحياة كره جميع الناس الاحياء :
مر بى والعن ما شئت ، لكن امض ، ولا تتوقفن هنا خطاك ·

كان هناك بيتان من نظم تيمون نفسه منقوشة على قبره عند شاطىء البحر :

هنا ترقد جثة تعيسة ، منزوعة من روحها التعيسة :
لا تبحث عن اسمى : ليكتسحكم الوباء أيها التعساء الاشرار الباقون·

بسبب نقل كلا النقشين وعدم شطب واحد منهما على ما يبدو ، فقد ترك شكسبير تناقضا فى مشهده الاخير ·

xxxiii ان القول المكرور بأن شكسبير ربما كان قد اســتقى نفس المادة من أحد مصادره المفضلة الاخرى مثل كتاب وليم بينتر : قصر السرور Place of Pleasure (١٥٦٦) هو قول يمكن رفضه بسهولة ·فالرواية القصيرة الثامنة والعشرون التى كتبها بينتر تدور حول الطبيعة الغريبة المتوحشة لتيمون لاثينى عدو البشر ، ترجع فى النهاية الى بلوتارك ، ربما عن طريق رواية أخرى لنفس القصة · ولكن بينتر قد حذف بعضــــ الحقائق التى ذكرها شكسبير نقلا عن نورث · فقد حذف مثلا تفسير كراهية تيمون للبشر كنتيجة لجحود أصدقائه،وقدم تيمون كمجرد وحش وكاره للبشر، وكذلك فقد ذكر ان تيمون «عاش فى كوخ صغير فى الحقول» ،واكثر من ذلك فقد ذكر نقش ضريح واحد ، ذلك الذى كتبه تيمون فحسب · واحد من الاسباب

القليلة التى تدعو للظن ان شكسبير كان يتذكر رواية بينتر للقصة هى أن الاخير عند ترجمة نقش للضريح الذى كتبه تيمون استعمل كلمة «شريرة» :

أيامى الشريرة الحقيرة أنتهت ومضت : -

جثتى الثقيلة مقبورة هنا ، غائرة فى الارض :

يضربها موج البحر الصخاب المتلاطم والسيل ،

ان شئت ان تعرف اسمى ، فلتنزل عليك اللعنة -

وشكسبير استعمل « أيها الانذال الاشرار الباقون » بينما يستعمل نورث (الانذال الاوغاد) وحتى لو قيل أن هذه الكلمات تدل على معرفة شكسبير برواية بينتر عن تيمون ، فمن الواضح انه يجب اعتبار بينتر كمصدر مكمل وليس كبديل عن نورث -

وقد يتوقع المرء من شكسبير أن يقرأ فى كتاب نورث سيرة السيبياديس فلا بد أنه قد القى نظرة عليها فى هذه المرحلة او فى مرحلة لاحقة من عمله المسرحى ، لان السيبياديس هو القائد العسكرى الذى يقارن مع كوريولانس فى السير المتشابهة - ولكن شيكسبير لم يقبل بتقويم نورث للرجلين وربما كان قد قرأ سيرة السيبياديس على عجل فلم يتذكر منها سوى النقاط الرئيسية وبالخصوص جملة نورث فى الخلاصة : « حقد السيبياديس ونزوعه الى الاذى الحق الكثير من الضرر والتعاسة ببلاده : ولكنه عندما وجدهم xxxiv نادمين على ما ارتكبوا تجاهه ، رجع الى نفسه وسحب جيشه » - ولكن التفصيلات يمكن ان يكون شيكسبير قد تذكرها من وصف موزع مضطرب عن سيرة السيبياديس ، يفيد بانه كان شابا وسيما طموحا ، يكرهه بعض الاثينيين لانه ربما كان يطمح ان يكون ملكا ، ولكن الاخرين كانوا يحبونه (وبالخصوص سقراط ، الرجل الوحيد الذى كان يخشاه) وذلك لميله الطبيعى نحو الفضيلة - واشار نورث بخاصة الى ملكته الخطابية (رغم انه كان يلثغ) والى حبه للنساء والعيش الرغيد والى صفاته العظيمة كقائد ، رغم بعض الوهن من شخصه كرجل - وتروى السيرة كيف ان السيبياديس ترك اثينا فى ذلة بعد ان حكم عليه لتجريحه التماثيل وتدنيسه أقداس سيريس وبروسيرينا Ceres & Proserpina.وقد صودرت املاكه فانتقم لنفسه بان اتفق مع اسبارطة ضد آثينا ، ولو انه لم يذهب الى حد تدمير اثينا عن طريق معاضدة آخر من أعدائها هو (تسافيرنيس) ولما استدعاه جيش أثينا ، تصرف بحكمة فى رفضه طلب الجيش ان يقودهم ضد طغيان مدينتهم ، وعوضا عن ذلك قادهم الى النصر على أعدائهم - ولكنه ثانيةازيح بصورة ظالمة ـ مما ادى الى النتيجة المرتقبة وهى تمكن الاسبارطيين بسهولة

بزعامة (ليساندر) من قهر اثينا . ثم اغتيل في (فريجيا) ربما بناء على أوامر من اسبارطة ،وقام بدفن جثمانه (خليلة له تدعى تيماندرا)، هنا نجد جميع المعلومات التي استخدمها شيكسبير في رسمه شخصية السيبياديس. وكأن بالامكان ان يستعمل أكثر من ذلك في المسرحية لو قدر لها ان يعاد النظر في تاليفها بشكل أدق ، وعلى أية حال تجدر الاشارة الى ان الغموض الذي وجده الكثير من القراء في شخصية السيبياديس موجود كذلك في كتاب نورث ، ويوجد ما يكفي من المسوغات لكي يتردد في الاعجاب بدون قيد ولا شرط برجل أفعال يسهل عليه حمل السلاح ضد وطنه .

من مختلف (السير) في كتاب نورث يبدو أن شيكسبير كان يتذكر بعض الاسماء اللاتينية التي يستغرب انه اطلقها على اثينيين في (تيمون) . فأسماء مثل فنتيديويوس وفلافيوس وفيلوتس ترد في سيرة انتوني ، وأسماء لوسيليوس ، سيرفيليوس وهورتنسيوس ترد في سيرة بروتس ، بينما يرد اسم فارو في سيرة يوليوس قيصر ،ولوكولس وفلامينيوس وسمبرونيوس وكافيس في مواضع أخرى من الكتاب. ويبدو انه غالبا ما كان يدون أول اسم يخطر بباله ، وكما تشرح الهوامش فقد بقي الكثير مما كان يجب ترتيبه. xxxv

واذا صح القول ان نورث في كتاب (بلوتارك) قد اعطى شكسبير ما يمكن أن يدعى بداياته ، فانه لم يعطيه حبكة تشبه على الاطلاق نماذج الحبكة الكاملة مما يتبعه عادة في مسرحياته . وهذا مما دعا الباحثين الى التماس مصادر أخرى محتملة لمسرحية (تيمون) ، وعلى الخصوص فقد غربل الادب اليوناني والروماني بحثا عن شكل لقصة تيمون تعطي مجموعة اكمل من الاحداث تناسب المعالجة المسرحية أكثر مما يفعل كتاب بلوتارك. اسم تيمون كثير الورود في الادب الكلاسيكي ، وعلى الاخص كرمز لكراهية البشر ، ولكن مايبدو كاكمل معالجة لقصته شملتها ملهاة مفقودة كتبها انتيفانيس Antiphanes ولكن محاورة لوقيان (تيمون كاره البشر) قد نجت من الضياع ــ وهي غالبا ماتذكر باعتبارها المرجع الرئيسي لمأساة شكسبير .

يبدأ لوقيان بتيمون في ايام فقره وكراهيته للبشر ، وهو يدعو الاله العظيم زيوس ، الذي طال رقاده ، ان يتخذ موقفا حاسما ضد الشر . ويبدأ زيوس ، بعناية المظاهر والتوافه مفرطة شان من يدرك انه قد طال به الخمول فيناقش المسألة مع هرمز (رسول الالهة) ويوجهه لزيارة تيمون بصحبة بلوتوس (اله الثروة) وتيساوروس (اله الكنوز) . ويمانع بلوتوس بسبب المعاملة غير اللائقة التي عامله بها تيمون أيام غناه : ويشير بأسلوب مقنع إن الذين يبذرون الثروة يستحقون اللوم قدر من يكنزونها . ولكن

زيوس يصر فيذهب بلوتس وهرمز الى تيمون ، فيجد انه يعمل بالحفر لقاء اجر زهيد ، فيسلمه الفقر اليهما بعد الاجتجاج انه كان سعيدابدونهما ويقوم تيمون بدوره في تهديدهما بالعصى والحجارة مرددا انه كان أسعد حالا في بعده عن الطفيليين والمتزلفين الذين كانوا يحيطون به أيام الرخاء • ولكن مشيئة الالهة يجب أن تطاع ، فيحفر ويجد ذهبا • الشيء الوحيد الذي يرضيه بالقبول هو انه بمجرد شيوع خبر الكنز بين الناس ، فانهم سيكونون « لائقين جميعا بأن يشنقوا أنفسهم بسببه » ، وبالفعل فانهم سرعانمايهرعون في البحث عنه

جناثونيديس Gnathonides المتزلف ، الذي طالما اكرمه تيمونولكنه لم ينل منه سوى حبل مشنقة عندما سعى اليه في طلب عون ، هو أول الراكضين ، ولكنه يطرد بجاروف ثم ياتي فيلياديس Philiades الذي xxxvii
مدح مرة أغنية غناها تيمون فنال مكافاة قوامها مزرعة لتكون صداقا لابنته، ولكنه لم يقدم سوى اللكمات عندما طلب اليه المساعدة ، وهو الانيتملق بتقديم مال يعرف ان تيمون ليس به حاجة اليه ، فيكون نصيبه كذلكالطرد بضربات من الجاروف • الثالث هو المحامي ديمياس Demeas ، الذيحرره تيمون من السجن الذي القي فيه بسبب تخلفه عن دفع غرامة ، ولكنديمياس هذا انقلب الى ازدراء تيمون عندما أصابه الفقر ، ولذلك ، وبالرغم من انه قد نظم مرسوما في حق تيمون (قوامه الاكاذيب والمبالغة ، مثلقضية دور تيمون في الخدمة العسكرية) ، يكون نصيبه الطرد كذلك •
واخيرا ياتي ثراسيكليس Thrasycles الفيلسوف المرائي الذي لايريد شيئا لنفسه بل يتبرع للقيام بتوزيع ثروة تيمون على الاصدقاء المحتاجين، ويكون نصيبه « وابل من الكفخات على ام رأسه » لتساعده في طريقالعودة• وتنتهي المحاورة بتيمون الذي يمطر بالحجارة جمهورا من المتزلفين الاخرين القادمين بحثا عما لديه من ذهب •

من الواضح أن هنا الكثير من الاشياء غير الموجودة في كتاب نورث (بلوتارك) ولكنها توجد بشكل او باخر في مسرحية شكسبير : أعمال تيمون الكريمة تجاه الاصدقاء ، بما في ذلك اطلاق سراح واحد (مثل فنتيديوس) من السجن بسبب دين ، ومساعدة آخر في مبلغ صداق ، تقديم المال الى تيمون عندما لا تكون به حاجة اليه (ثانية مثل فنتيديوس) فكرة المديح المفرط لتيمون بكلمات منتقاة ، رفض تيمون ان يخدع بادعاءات الطفيليين بعد ان يعثر على ذهب لايريده ، وطرده لهم ، واخيرا ، وهذا مهم ، الاشارة الى ان رجلا اكثر حكمة كان سيفيد من ماله بشكل أفضلمما فعل تيمون في ماضي ايام غناه •

إن المحاولات العديدة « للبرهنة » على استخدام شكسبير لتلكالمحاورة

عن طريق الاستشهاد « بأصداء من لغة لوقيان » ــ كما فعل ديتون Deighton في طبعة أردن القديمة من هذه المسرحية ــ هي محاولات غير مقنعة علــى الاطلاق ·

انه لمن باب المماحكة أن نقتطف ملاحظة زيوس في محاورة لوقيـــان « انه يكفي عقوبة للطفيليين ان يروا تيمون وقد أصابه الغنى » ، ثــم نقتطف ملاحظة هازئة من أحد خدم فارو ان كبير الخدم « فقير ، وفي ذلك كفاية في انتقام » (٣ / ٤ / ٦٢ ــ ٦٣) ثم نضيف قائلين « هنا حل الغنى محل الفقر ، ولكن الفكرة لم تتغير ! » كما أن التشــبيه الذى يستعمله تيمون ، في محاورة لوقيان (اشارة الى داناى في الاسطورة اليونانية كما يعترف ديتون) بأن أية فتاة مســتعدة لفتح أعلى ثوبها لتضم الى صدرها عاشقا ذا مال ، ليس بالتشبيه الذى يساوى قول تيمون « ارفعن ، ياساقطات ، اثوابكن المنزلقة » (موجها الخطاب الى فرينيا وتيماندرا في ٤/٣/١٣٦ ــ ١٣٧) · ورغم أن بونارد Bonnard وديتون، كل على انفراد ، يحسب ان عبارة تيمون « انا كاره بشر ، واكره جنس الانسان » (٤/٣/٥٤) مأخوذة من عبارة لوقيان « ليكن اسم كاره البشر أحلى الاسماء الى تيمون ، والصفات التى تميز خلقه بغض وعزوف عن كل ما هو بشرى » ، نجد التشـــابه يفقد كل قوته عندما نتذكر ملاحظة هامشية عند نورث مؤداها أن أنتونى كان يعيش ويقلد حياة « تيمون كاره البشر الاثينى » · ولكن التماثل الوحيد المزعــوم الذى يكاد يقنعني بخصوص الاستعارة هو ما ذكره ديتون مما يوجد بين كلام الشـــــاعر في مسرحية شيكسبير : xxxvii

حتى هو يخـــر
راكعا بين يديه ، ويعود بسلام
بالغ الغنى بايماءة من تيمون · (١/١/٦١ ــ ٦٣)

وبين كلام تيمون في محاورة لوقيان : « الرجال الذين كانوا من قبل ينحنون ويعبدون ويتعلقون بايماءة مني » · ولكن الحكم يجب أن يبقى ، كما أظن ، « ناقص البرهان » خصوصا لان نبرة لوقيان ، مع احترامي لرأى كليمنز Clemons ، تختلف عن نبرة شيكسبير : اذ قد يكون لوقيان متشككا (ساخرا) ولكن خلف تشككه نجد مرحا لا مثيل له عند شيكسبير أو أى من شخصياته ·

ولم يكن هناك ، على قدر ما نعلم ، اية ترجمة انجليزية للمحاورة في متناول شيكسبير · ولكنه ربما عرف المحاورة ، او عــرف عنها ، في واحدة من ثلاث ترجمات ايطالية أو رابعة فرنسية · ولا أظن أحــدا قــد أشار في الدراسات عن (تيمون) أن محاورات لوقيان باللاتينية (ربمــا في ترجمة ايرازموس) عرف انها كانت من ضمن المقرر في واحــدة من

المدارس الثانوية على الاقل في القرن السادس عشر · ولو تبقى لدى شيكسبير ذكريات غائمة عن لوقيان عندما قرأه في المدرسة قبل خمسة وعشرين عاما ، وفي ترجمة لاتينية ، فقد استطيع القول ان مسرحيته لها من العلاقة البعيدة بأصل المحاورة اليونانية قدر ما لمسرحية (تيمون الاثينى) من علاقة بالترجمة اللاتينية ·

ثم هناك تعقيد آخر مرجعه ان المحاورة اليونانية كانت المصدر لاثنتين من المسرحيات الايطالية في أواخر القرن الخامس عشر (لا يحتمل أنهما معروفتين لدى شيكسبير) ولمسرحيةالبزابيثية باقية ، تلك المسماة (تيمون) « القديمة » وقد حققتها عن المخطوطة الكسانندر دايس عام ١٨٤٢ ونشرتها (الجمعية الشيكسبيرية) ·

الحبكة في هذه المسرحية القديمة هي في الواقع أقرب الى حبكة شيكسبير من قربها الى محاورة لوقيان · فهي منذ البداية تعطى شيئا من الاهتمام بتيمون في أيام عزه رغم أن رايت يلاحظ ان نفس القدر من القصة تقريبا يوجد في حبكة المسرحيتين ، وهي ملاحظة مضللة لان الحبكة الثانوية الهزلية في تيمون القديمة تستغرق أكثر الوقت في الواقع · (ويتساءل المرء حول المشهد المستقل للبهلول في (تيمون الاثينى) ان لم يكن بقية من محاولة أولية لنسج حبكة ثانوية) · تيمون الأخر هذا يساعد صديقا اسمه يوترابيلوس Eutrapelus بهدية قيمتها خمسة مثاقيل :

طالما بقى بيدى مال
فلن ادع أصدقائى في ضائقة ـ
ولكنه عموما مبذر أكثر حرصا مما نجده عند شكسبير :

انه لى نصر ومجد ،
أن يشار الى ويقال ،
هذا ، هذا الذى ثروته الطائلة وكنوزه
تتفرق بين العوام والفقراء ····

وبصورة عامة فهو شخص غير محبوب كثيرا : فهو مثلا يعامل خادمه المخلص لاخس Laches وكانه مجرد عبد ، ويطرده لانه أفصح عن تحذيرات حول الاسراف ولكن لاخس لديه مناجاة واحدة على الاقل :

هكذا تستهلك أموال مولاى : هذا الطريق
سوف يؤدى به الى دار الفقر
غيره يا جوبتر ، قبل ان يدركه الشمور
بوطأة تامة لا أمل منها ،

قبل أن تفرغ خزائنه ، تلك التي
تركها أجداده تطفح بالذهب !
ولكن مهما لعب الحظ من دور
لاخس عن تيمون لن ينفصل · (٣ / ٣ / ص ٤٨)

وهذا ما يذكرنا بمناجاة كبير الخدم في مسرحية شيكسبير في (١ / ٢/ ١٥٥ ، ١٨٩) · ثم ، بعد ان يتنكر الاصدقاء الزائفون لتيمون ، يرسل لاخس ليدعوهم الى وليمة (رغم ان تيمون يعلن انه سيقيمها كآخر وليمة مما تبقى له من ثروة) ، ولكن من هذه الوليمة الزائفة يطردون xxxix رجما بحجارة نقشت لتبدو كالخرشوف · وبعد ذلك يذهب لاخس بحثا عن تيمون في عزلته ، ويعلق جانبا على هيئته المتغيرة ، فيرفضه الاخير أول الامــر :

لاخس : أى شر يجعلني مكروها بهذا القدر ؟
تيمون : أنت بشر ، وفى ذلك كفاية من شر (٣/٥ / ص ٨٠)

وهو ما يمكن مقارنته بتحية تيمون لكبير الخدم فى (٤/٣/٤٧٦ ـ ٨)

لقد نسيت جميع البشر ·
فان كنت تحسب نفسك بشرا ·
فقد نسيتك ·

وكذلك فى (٤/٣/٤٦١ وما يتبع) · ثم ان لعنــات تيمون فى المسرحية القديمة تحمل نفس الافكار الاساسية التى نجدها لبعض اللعنات فى مسرحية شيكسبير ـ استنزال الوباء على الارض مثلا ، واستعداد خطيبته الزائفة لاخذ الذهب الذى يجده ، رغم ما يصاحبه من لعنات ، هو فى الواقع يشبه موقف فرينيا وتيماندرا · جمهــور المتزلفين يشبه الكثير عما فى لوقيان ، والنهاية مثلها غير محــددة ، فيما عدا وجـود « خاتمة » يعلن فيها تيمون أنه يحس تبدلا مفاجئــا فى عواطفه ، واذا صفق الجمهور للمسرحية استحسانا ، فانه سيرضى بالرجوع الى المدينة · (وهذه الخاتمة التقليدية المقتطعة تماما يجب الا تدعو الى القـول مع رايت ان نبرة المسرحية الاصلية هى هزلية وعلى النقيض من نبرة لوقيان تماما) ·

كان من الصعب على المرء ان يدرك كيف تيسر لشيكسبير معرفةهذه المسرحية (التى ، حكما من اشاراتها المتبحرة المتفيهقة ، كانت موجهةالى جمهور اكاديمى) حتى عندما يظن أن تاريخها هو حدود ١٦٠٠ ، بناء على

اشارة الى مسرحية بن جونسون (كل امرىء خارج مزاجه
Every Man out of his Humour)

• واذ يشير بونارد الى استعارات محتملة من (الملك
لير) يقول ان مسرحية (تيمون) القديمة من الارجح انها قد أعقبت مسرحية شيكسبير لا أن تكون قد سبقتها ـ ومع ذلك لا يمكن أن تكون القديمة قد اعتمدت مسرحية شيكسبير ، لان الاخيرة لم تنشر حتى عام ١٦٢٣ ويبدو أنها لم تمثل قط • كما يبدو أن الحل الوحيد هو القول بمصدر مشترك ، وقد لاحظ بونارد كيف أن شادويل Shadwell ، الذى أعاد كتابة مأساة شيكسبير فى أواخر القرن ، صادف أن أعطى لتيمون خليلة خائنة كما فعل مؤلف (تيمون) القديمة ببطل مسرحيته ـ وبعد أن xI
يختار من (الف ليلة وليلة) شبها ممتعا جدا لقصة تيمون الكاملة ـ يتساءل فيما اذا لم يكن للمرء أن يستنتج بأن اسطورة تيمون مع اضافات عربية وبيزنطية ، قد اتخذت ، ربما فى ايطاليا ، شكلا أكثر اكتمالا مما عرف فى العالم القديم ، شكلا عرفه شيكسبير ، والمؤلف المجهول لمسرحية (تيمون) القديمة ، وشادويل معا ، واستخدمه كل منهم بالتتابع وعلى انفراد ؟!

وربما سيكتشف مثل هذا المصدر فى يوم من الايام • ولكن من الواضح ، من هذه الاشكال المختلفة للمصادر المقترحة والاشباه ، بأن العناصر الرئيسية لحبكة شيكسبير كانت فى متناول يده ، سواء فى كتاب نورث أو لوقيان أو أى شكل آخر من اشكال القصة يماثل ما فى لوقيان مما وصل اليه • وما كان به حاجة الى أكثر من ذلك ، وان ما ذهب الى قوله بنصف قناعة باحث مثل ديتون يظن أن شخصية أبيمانتوس عند شيكسبير ربما كانت تحاكى شخصية ديوجينيس فى محاورة لوقيان الموسومة (بيع المعتقدات The Sale of Creeds) او ما ظنه بوند Bond بأن تلك الشخصية تذكرنا بديوجينيس فى مسرحية ليلى : كامباسبى
Ly Ly : Campaspe

هى من الآراء التى يبدو ضعفها اذا ما تذكرنا أن شخصية جاك فى مسرحية (كما تهواه) أقرب الى ابيمانتوس شيكسبير من كل من الشخصيتين الاخريين •

والادب الاليزابيثى يعج بالاشارات الى كراهية البشر التيمونية والى التيمونيين ، وهناك اشارات فى أعمال ليلى ، جرين ، ناش ، لوج ، ديكر ، ومارستون ما ذكرنا أشهر المسرحيين • ولكن بعد توفر الاساس فى كراهية تيمون للجنس البشرى مع مخطط أولى لقصته ، فان شيكسبير كان ما يزال فى مواجهة المشكلة الرئيسية وهى رسم الشخصيات : أى نوع من البشر يمكن ، فى مثل تلك الظروف ، أن يغدو فريسة لكراهية

البشر ، بينما غيره قد يمتشق السلاح في وجه بحر من الصعاب، وبمواجهتها، يقضي عليها ؟ يبدو أن هذا كان سؤالا يراود شيكسبير كثيرا في حدود تاريخ كتابة (تيمون الاثيني) ·

٦ ـ التاريخ :

يبدو من غير الممكن تحديد تاريخ دقيق لكتابة (تيمون) · وليس ثمة ما يدعو للظن أن المسرحية قد مثلت في حياة شيكسبير وليس من ذكر لها في وقت معاصر له · كما أنها لاتنطوي على أية اشارة الى شخصية او حادثة يمكن أن يؤخذ منها الدليل « الخارجي » الذي يستخدم في تاريخ الآثار الاليزابيثية ·

حرية الاوزان تشير بالطبع الى تاريخ متأخر ، كما يمكن القول ان نماذج الشعر المرسل الاكثر طلاوة تدل على أن المسرحية في شكلها الحالي لا يمكن أن تكون قد كتبت قبل ١٦٠٤ · وفي فقرات أخرى ، وبماكانت غير منقحة ، نجد الشعر أكثر « حرية » من الكثير مما في أعمال شيكسبير الاخرى ، حتى « الرومانسيات » الاخيرة · (وتجدر الاشارة الى أن الممثل المشهور مايكل ردجريف Michael Redgrave) قد صنف (تيمون من بين الرومانسيات) وهي المسرحيات التي « يصبح فيها من شبه المستحيل ، الا لمن وهب ذاكرة فوتوغرافية فذة ، حفظ الابيات بالشكل الذي كتبت فيه » · في روحيتها ، على أية حال ، مسرحية (تيمون) هي بالطبع أكثر شبها بالمآسي المتأخرة ، واقتراح المرء تاريخا لها يمكن أن يعتمد على رأيه في علاقتها ببعض تلك المآسي دون غيرها · xli

التشابه مع (الملك لير) قد كثرت الاشارة اليه · فتيمون ، مثل لير ، يقبل بالظاهر من الافصاح عن الحب ، ومثلما يتجاوز (لير) قدر (كورديليا) بسبب اسلوبها المباشر الخالي من المداورة ، فان تيمون يهمل تحذيرات ابيمانتوس الناقد ، ومثلما نجد (كنت) الوحيد الذي يخلص تجاه (لير) كذلك كبير الخدم هو المخلص الوحيد لتيمون ، وكل منهما يجد اعتراضاته ضد حماقات مولاه تلقى الصدود · ويمكن القول ان كبير الخدم مثل (كنت) يصاحب مولاه الى البرية حين ينكسر قلبه ويكاد أن يغيب صوابه جراء ما يلقى من قساوة البشر ، واللعنات التي يقذف بها البشر كل من البطلين المأساويين تتشابه في القوة ، غالبا ، كما تتشابه في التفصيلات · وليس من الصحيح القول ، كما فعل البعض ، ان لير قد انتذته المعاناة ، بينما ذهب تيمون الى قبره دون أن يتغير ·وأحتسب أن ولسون نايت يبالغ في حرصه لهذه المسألة ، ولكني أوافق القول ان تيمون يتخطى الكره الدنيوي الى حالة مختلفة ، وهي رغبة في الموت · ومن المؤكد ، كما قال هازلت Hazlitt ، اننا نحترمه في أيام مأساته اكثر مما تفعل أيام رخائه ·

ومع ذلك فان (تيمون) ليست مجرد مسرحية ادنى من (الملك لير) - فهي تعبر عن الكثير من الافكار غير الموجودة في المسرحية الاكثر شهرة ، على الاقل هناك مسالة مهمة وهي الثيمة Theme المتضمنة في التناقض بين السيبابادبس وتيمون ، وهو ما تشترك به هذه المسرحية مع (كوريولانس) و (انتوني وكليوباترا) • وحقيقة أن شكسبير قد وجد مادته الاولية لمسرحية (تيمون) في مصدر هاتين المسرحيتين ، وهو كتاب (بلوتارك) ، قد تشير كذلك الى أن المآسي الثلاث قد كتبت في وقت متقارب وهو بين ١٦٠٧ ـ ٨ • لقد استعمل شيكسبير بالطبع كتاب نورث لمادة (يوليوس قيصر) ، ولكن السير التي استخدمها في كتابة (تيمون) ، كما رأينا ، هي سير أنتوني والسيبابادبس ، وقد قارنهما بلوتارك بسيرة كوريولانس) •

xlii لذلك فأنا لا أظن من المحتمل القول بان (تيمون) كانت «محاولة أولى » سبقت (الملك لير) او انها كانت كما قال كليفورد ليتش Clifford Leech المبشر الغامض بالرومانسيات ولكن القول بان المسرحية في جميع الاحوال تقع ضمن مجموعة لير ، أنتوني ، كوريولانس (وليس في مجموعة مع اوثيلو وماكبث) وأننا نجد في المسرحيات الثلاث تغييرا في موضع التركيز يظهر بصورة أوسع في الرومانسيات هي من الاستنتاجات التي قد يتفق عليها اغلب النقاد • أما النظرية القائلة بان شيكسبير اشتغل على (تيمون) في نوبات ربما امتدت طيلة سنوات هي من النظريات الممكن قبولها ولكن من الصعب أن نلتمس لها برهانا مقنعاً •

٧ ـ المسرحية :

عندما اهدى شادويل تنقيحه لمسرحية (تيمون الاثيني) الى دوق بكنجهام كتب يقول فيها لمسة يد شيكسبير التي لا تجارى ، اليد التي لم تفعل اعظم مما فعلت هنا • ولكن بوسعي ان اقول صادقا أني جعلت منها مسرحية • ان هذا الادعاء المسرف ، كما يبدو لنا ، قد يثير الضحك لدى قراء القرن العشرين : ولكنه قول غالبا ما ذكر بشيء من القبـول • ورغم قناعتي أن (تيمون) مسرحية لم تكتمل، ولكنني أرى فيها مسرحية افضل بكثير مما تصور شادويل ، كما ارى أن هازلت لم يجانب الصواب كثيرا عندما قال بعد ملاحظة مستغربة أن هذه من المسرحيات القليلة التي نجد فيها شكسبير يبدو جـادا طيلة الوقت ، ثم يضيف وهو لا يسترخي في جهوده ، ولا تغيب عن نظره وحده بنائه •

هذا « البناء » يعلن عنه بدقة في المحـاورة الافتتاحية بين الجـوهري والتاجر ، وبين الشاعر والرسام • ففي أبيات مقتضبة يتوافر جو النفاق (مثلا في التواضع الزائف لدى الشاعر في قوله شيء صدر عني دونما جهد) وبعد ما نلمح الشيوخ وهم يقدمون الولاء الى تيمون يصف الشاعر قصيدته

الاليفورية التى صور فيها واحدا على هيئة الشريف تيمون يخونه اصدقاؤه الزائفون عندما ينزل به الزمان . وقبل دخول تيمون نفسه ، نجـــد اعلانـــا واضحا عما دعاه و.م. ميرتشنت W.M. Merchant الثيمة المزدوجة لمظهر الصداقة الزائف لتقلب الحظ .

liii النقطة الثانية هى الكرم النبيل عند تيمون ، وهذه كذلك تتوافرباقتصاد ملحوظ فى الوسائل فى مقابلتين مختصرتين . الاولى (وهى الاشد لانها اول مايقدم لنا تيمون) هى محادثة مع خادم فنتيديوس الذى قدم ليسال تيمون أن يبعث بخطاب ضمان عن مبلغ كبير من المال لا نقاذ فنتيديوس من السجن، ويأتى جواب تيمون الفورى يشع . مثل شمعة بورشيا ، كما يشع صنيع طيب فى عالم خبيث .

فنتيديس يانبيـــل . حسنـــا ،
أنا لست ممن يتخلى
عن صديق تدفعه الحاجة الى ...

والمقابلة الثانية مع الاثينى العجوز المدفوع بأسباب مصلحية صرفـــة (صورة أثينا الفاسدة ماثلة امامنا طيلة الوقت) والذى يعارض فى زواج ابنته من خادم تيمون (لوسيليوس) وهنا نجد تعليقات تيمون المقتضبةبالغة التعبير : ماذا به ؟ ـ نعم ، ماذا بعد ـ الرجل صادق ـ وهى هل تحبه ـ أتحب الفتاة ثم يعقب القرار الفورى بهبة لوسيليوس ثروة تعادل ثروة الفتاة مناقطما لايوجد شىء يدعوللهزء كما لا يوجد حتى ما هو عرضةللنقد.

اولنبرة انذار ان ثمة نقصا فىالتمييز لدى تيمونعند اختيار الاصدقاء تطلق بهدوء فى الواقع خلال كلماته القليلة مع الشاعر والرسام والجوهرى ثم ترتفع عاليا فى اول شجار مع أبيمانتوس . ويجب أن نلاحظ ان الاحكام التشكيكية التى يطلقهاأبيمانتوس على الرسام والشاعر ثم على شيوخأثينا يثبت الدليل على صحتها فيما بعد حتى أن تيمون نفسه يقبل بها فنجده يتحدث بتعبيرات مشابهة ويوافق ان الرسام نفسه أقبح من أى انسان يرسم وان أخيلة الشاعر ليست سوى كلب .الجمهور الذى استوعب أى شىء مهما كان قليلا من القسم الافتتاحى مع الشاعر والرسام سوف يدرك بالتاكيد فى أية وجهة ستجرى الرياح . ففى مشهد افتتاحى لا يبلغ ثلثمائة بيت ، ولكنه يتوهج بمناوشات بلاغية ويصطخب بالداخل والخارج من الشخصيات على المسرح ، نجد جميع ما نطلب من الحقائق الضرورية .

ثم يعرض فنتديوس أن يرد المال الى الذى من معونته استعدت حريتى ، انا لا أرى فى هذا بداية مجهضة . فجميع أصدقاء تيمـــون المزهـــومين على

استعداد للعطاء عندما يعلمون انهم سيتلقون أكثر مما يعطون . فلا يمكن لجمهور المشاهدين أن ينسى قول الشريف الثانى قبل أربعة أبيات (رغم أن التقسيم الحديث للمشاهد يؤثر فى وضوح الاستمرارية)

لا خدمة الا ويردها
سبعة أضعاف ، لا هدية
الا وتلد للمهدى عوضا يفوق
جميع مالوف الثواب

وهذه السياسة يعيد تاكيدها الشيخ فيما بعد :

فـان احتجت الـى المـال ، فما علـى أن أسرق مـــن شحاذ كلبـه
واعطيه لتيمون ، وكانى بالكلب أسك الذهب .
ولئن شئت بيع حصانى ، وشراء عشرين غيره
افضل منه ، فما على سوى أن أعطى حصانى لتيمون ،
ولا أطلب شيئا ، أعطيه اياه ، فيلد لى من الخيل
الاقوم والاجود ...

وحتى لوفسرالجمهور منحةفنتيديوس بأنهاعن طيب مقصد ، فانالمسرحية توضح بان تقديم المال الى رجل ليس به حاجة اليه ، وتقديمه الى من بـــه حاجة ، أمران مختلفان. لذلك فانالتضارب المزعوم هو من صنع خيالالنقاد.

من الممتع أن ناقدا حساسا مثل هازلت لم يجد آية تضاربات فى(تيمون)، ويتساءل المرء كم من مصاعب المسرحية قد أدخلها عليها المفسرون المتاخرون. وبالخصوص فاننى أتساءل اذا لم يكن أولئك النـقاد فى القـرن العشرين الذين حملوا الى المسرحية معرفتهم « بالخلفية » الاليزابيثية ، ضحيةغشاوة فى النظر بسبب تلك المعرفة أحيانا ـ غشارة حجبت عنهم حقائق المسرحية . فمثلا يقول هاردن كريج أن اسراف تيمون قد وضع دليلا على نبله فىالعالم القديم ، وهكذا كان مفهوما فى عصر النهضة . ويجب الا نقحم بخل أهلالمدن فى حكاية (تيمون الاثينى) . فقد كان الاسراف فى صفات النبل وتيمون كان مسرفا « ج.و. دريبر و ى.س. بيتت E. C. Pettet يذهبان فى هذا السبيل أبعد من ذلك اذ يجدان فى تيمون « رسالة صريحة موجهة لاهـل زمانه » قوامها الهجوم على الربا ، وكذلك يقول دريبر « ان المسرحية فى الواقع هى بمثابة (جلفر) شيكسبيريـة ، ادانة شديدة شاملـة للقيم والاخلاق فى ذلك الزمان ، ادانة تتماشى كثيرا مع الرأى العام فى تلك الايام . فى (لير) يصف شيكسبير الفوضى الاجتماعية المترتبة على التخلى عن سلطة العرش ، وفى (تيمون) يصف الدمار الاقتصادى الذى حـل

بالنبلاء » • ويعتمد هذا القول على أن الربا خطيئة في نظر الاليزابثيين ، وان في قصة تيمون يقدم شيكسبير الصـورة المسرحية لسقوط النبـلاء الاقطاعيين الذين كانوا يستدينون للمحافظة على مستوياتهم ، فسقطوا في براثن المرابين • وقد كان الاقراض دون فائدة ، كما يزعم ، في الصلب من أخلاق الاقطاع القديم ، الامر الذى كان شيكسبير يندب زواله • وأظن أنه يحب الاشارة الى أن التاريخ الاقتصادى الذى تقوم عليه مثـل هـذه الآراء هو تاريخ لا يخلو من مطاعن : فمثلا كتاب ويلسن : (مقالة فـي الربا Discourse on Usury) ، الذى كثر منه الاقتطاف ، قد نشر عام ١٥٧٢ وكان يندب وضعا تناوله التغير ، لذلك فان ما كان يندبه شيكسبير ، ان صح ذلك ، ما كان ليبدو معبرا عن الاحوال السائدة في حدود ١٦٠٨ • xlv

والنقطة الاكثر أهمية هي أن نظريات كالتي يقول بها دريبر وبيتت ترغم أصحابها على النظر الى تيمون كمثل أعلى ، وهو المثل الاقطاعى • وهم أفضل درجة من الذين ينظرون الى المسرحية كأنها اليغوريـة عن الحب والكره ، والدرجة أنهم يرونها تصويرا مسرحيا لوضع معـين ، ولكنهم يسيؤون التعبير عن الوضع • وأنا أرى في كل هذا زيادة في التبسيط • ألا يمكن لشيكسبير ان يكره الربا ثم لا يعجب دون حدود بالرجل الذى يلقى بنفسه تحت رحمة المرابين ؟ ففى الواقع ، تيمون لا يصور كمثـال أكثر مما يصور غيره من الابطال المأساويين : والحال أن الابطال المثاليين ربما يجعلون المأساة مستحيلة ، والى هذا الحد يكون دريبر وبيتت على صواب في رؤيتهم المسرحيـة كشيء أقل من مأساة • وربما كان النقـاد القدامى ، بما لهم من اهتمامات خلقية ، قادرين على رؤية أصفى أحيانا ، ومن المفيد أن نجد جيرفينوس Gervinus يصف تيمون بقوله « مهذب في كلامه ، مقل ، بسيط ، انتقائي ، ولكنه غير عميق قط » • وهذه بالضبط هي المسألة — التى اشار اليها تيمون نفسه في اعترافه « لقد أعطيت بلا حكمة ، لكن ليس بما يعوزه النبل » (١٧٨/٢/٢) •

يجب ألا نصل الى حد القول ، كما فعل ج•سي• ماكسويل J.C. Maxwell بأن استمرار تيمون في العطاء أن هو الا نوع من التظاهر ، ولكن يجب أن نوافق على أن هناك ضحالة في « رضاه بقبول » المديح لقاء كرمـه بالشكل الذى يفعل • (وقد لمس كامبل Campell كذلك « رضا نفسيا في الاعلان عما يجود به ») • الفقرات المميرة هنامي خطاب تيمون المتكلف أمام ضيوفه (٨٦/٢/١ — ١٠٥) الذى يبدأ : « أجل ، لاشك يا أصدقائي الطيبين ، فالالهة نفسها قد قضت أن أتلقى كثيرا من العون منكم » وينتهي « آه ، أية سعادة نادرة أن يكون لنا كل هؤلاء كالاخوة يتصرف واحدهم بما يملك الآخر •• عيناى لا تمسكان الدمع ، ولكى أنسى ضعفهما ، أشرب نخبكم » والبيتان اللاحقان :

وددت لو قدرت ان امنح أصدقائى ممالك

فلا يصيبنى التعب (٢١٩/٢/١ ــ ٢٢)

تيمون لا يتمتع بما يجعله قادرا على ادراك أن الناس الذين يكثرون من الحديث من عواطفهم ، لا يملكون بالضرورة مثل ذلك الشعور (وهنا ربما كان التشابه مع (لير) على أقربه) · فهو لا يدرك مداهنة الشريف الاول : xlvi

« ليتنا ننال تلك السعادة ، يامولاى ، اذ تحاول مرة اختبار قلوبنا لكى نعبر بها عن بعض مشاعرنا ، فنحسب انفسنا فى كمال أبدى · (١ / ٢ / ٨٢

ويفضل هذا النوع من الصحبة على صحبة ابيمانتوس الذى ، مثل كبير خدمه · يحاول ان ينتزعه بالحقيقة · فصداقة نتوس ابيما ليست من النوع الذى يكتسب بالعطاء :

« كلا لن آخذ شيئا · فلو ارتشيت أنا كذلك لما بقى من ينهال عليك باللوم وعند ذلك تسير نحو الخطيئة أسرع أنت دائم العطاء ياتيمون وأخشى أنك سوف تضيع نفسك بالوعود على ورق عما قريب · ما حاجة الى كل هذه الولائم والمظاهر والخيلاء ؟ » (٢٤٠/٢/١ وبعده)

ماحاجتها اليها حقا ؟ تيمون، الذى يرفض الاصغاء الى نتوس ابيما الآن ــ وبعض السبب يعود الى كون ابيمانتوس يفتقر الى الفضائل الاجتماعية ويرفض التزلف ــ سيعلم مضطرا ان التشكيكى المنفر كذلك قد يكون على حق · ابيما نتوس فى دعائه يرجو الا يحكم من المظاهر والا يثق باصدقائه ان دعته اليهم حاجة ، وتيمون ، الذى يزدرى هذا التشكيك الآن ، نجده فيما بعد يتلو دعاء أشد وحشية بكثير · ان مقابلة الدعائين ببعضهما يجب الا نتجاوزها ، كما لا يجوز نسيان التضاد الساخر فى :

تيمون : انت فخور يا أبيما نتوس ·
ابيما نتوس : ليس باكثر من كونى لا أشبه تيمون · (١٨٩/١/١ ــ ١٩٠)

وتارة أخرى فى :

أبيمانتوس : أما تزال فخورا ؟
تيمون : أجل ، بأنى لست أنت · (٢٧٨/٣/٤ ــ ٢٧٩)

االذى وبما يزيد فى تأكيد القول انه مهما هبط امرؤ مثل تيمون فانه سيبقى لديه دائما ما يجعله يعتقد نفسه افضل من امثال ابيمانتوس · ولكن من

الضروري أن ينظر الى ابيمانتوس بشكل صحيح على أنه (جاك) المسرحية - أى ليس كشخص محبوب تماما (وقد قال الفريد هاربيج Alfred Harbage مرة ان شكسبير عندما يقدم لنا معلقين يبدو أنه يريد ان يجعلهم غير محبوبين بشكل من الاشكال ، كأنه يريد منعنا من تشبيه انفسنا بهم تماما)بل كشخص يكون على حق غالبا وهو في الاقل عامل تذكير مفيد لاولئك الذين يجدون مواعظ في التجارة وخيرا فيكل شيء . فمن المناسب اذن ان يختتم ابيمانتوس الفصل الاول بقوله :

xlvii

ويلي اذ تكون آذان الرجال صماء
عن النصح مفتوحة للتزلف

من المؤكد أن شكسبير ، كما أظن ، قد بدأ من « حقيقة » كراهية البشر لدى تيمون ، تلك الصفة التي اشتهر بها ، ولكنها لم تجعله موضع اعجاب ، وازاء سؤالنا : « ما الذي استطاع ان ينزل بانسان الى مثل هذه الحال ؟ يجيبنا بقوله « الصدمة التي يمكن ان تحدثها الخيانة لعقل نبيل ولكنه غير عميق » . فلا يكفي ان يكون ثمة سبب عرضي ، مثل ضياع مراكب تيمون »، لان الصدمة يجب ان تنجم عن وضع كان تيمون يتحمل بعضا من مسؤوليته ، مهما كانت مساهمة كريمة ، وبالتحديد : التبديد التدريجي لثروته . لذلك، فان الفصل الثاني يظهر بداية انحسار المد . دائنون مثل الشيخ فـي (١/٢) - ابلغ مثال للعقليـة المرتزقـة الصـرف - يرسلـون فـي طلب مالهم ، وفي الاخير يقدركبير الخدمعلى الهامتيمون حقيقة الوضع.(الانتفاع الوحيدفي الاستمرارية نجده في الوصلة بين ابيمانتوس والبهلول .) وتيمون ، الذي ما يزال غير قادر على استيعاب الوضع كما يجب - ولو انه ، وهذه مفارقة ، يعلم

ان هؤلاء الناس فيهم الجحود وراثة - يرسل الى اصدقائه المفترضين بطلب مبالغ هائلة من المال ، ليوقف الطوفان .

في المشاهد الاولى من الفصل الثالث ، نجد لوكولس المداهن الكتوم ، ولوسيس المتهرب عن عمد ، وسيمبرونيوس الحانق من رياء يرفضون تيمـون بالتتابع ، عن هذه المشاهد ، التي خصها بالمدح هازلت ، تقول اوناأليس - فيرمر بحق : « ان البراعة الفائقة المتأتية من خبرة طويلة تكمن خلف معالجة المجريات المتشابهة لدى لوكولس وسمبرونيوس وفنتيديوس ، والتي تعامل بأشكال مختلفة تجنبا للتكرار ، في وقت يرتفع فيه انطباع بالتراكم بغرض الكشف ، في آن واحد ، عن تفرد الشخصيات ورتابة سلوكهم . وهـذا ليس في مقدور مسرحي مبتدىء . وليس منالمؤكد ان شكسبير قصد فـي الاساس تصويرا مسرحيا لقيام فنتيديوس بالتنكر لتيمون . فثمة شيء

آلي في ذروة قوامها رفض فنتيديوس ولكن بالشكل الحالي ، الذى يجعلنا
نسمع برفض فنتيديوس بصورة عرضية ، يصل شكسبير الى تاثير أبلــغ
وقعا : مع ارتفاع مد الجحود ، حتى وضاعة فنتيديوس تبدو ضئيلــة
الاهمية نسبياً · تدافع الخدم وهم يصطخبون فى طلب ديونهم (٤/٣)
ومشهد السيبياديس يتضرع أمام مجلس الشيوخ هو مما يسبق الوليمــة
الزائفة التي أعدها تيمون ، ويسبق انسحابه من أثينا · ومأساته ، كمــا
أحسن في وصفها بيتر الكســـاندر ، ليست في افتقاره واغترابه ، ولكن
لان الصورة الالهية للانسان في قلبه قد انهارت،واحلامه عن الرفقة البشرية xlviii
قد تحطمت ·

ثم يضيف الباحث نفسه ، القول بأن تيمون قد ثقلت على قلبة
مشاكله زيادة عن المعقول هو بالضبط ما قاله الشيوخ عن الجندى · هذا
صحيح ولكن ، مع الاحترام ، ليست هذه هى النقطــة الجوهــرية · فكمــا
قال ويلسون نايت ، نحن لا نعطى مجالا للنظر الى كراهية تيمون عاطفيا ·
ما تنطوى عليه تلك الكراهية من نبل يصدر عن قلبها الجذرى للمحبة ·
فشكسبير لا يقول ان تيمون ما كان يجب ان تثقل على قلبه مشــاكله ،
ولكنه يقول ان الطباع النبيلة تثقل عليها مشاكلها فعلا ، لذلك فــان
فضائلها بالذات تؤخذ أدلة ضدها لان تلك الفضائل لا تترك مجــالا
للانغماسات الدنيوية والمزايا المصلحية التي يتمتع بها السيبياديس ، وهو
رجل فاضل ولكنه أقل شأنا من تيمون ·

لذلك ، فالمشهد الذى يتضرع فيه السيبياديس أمام مجلس شيوخ
اثينا قد وضع فى أفضل مكان ليقدم التناقض بين طريقتين يعالج بها رجلان
شريفان موقفا معينا · خطبة السيبياديس هى كما يبدو من اختراع شيكسبير
نفسه (كما هى حال الكثير من الخطب فى مسرحياته الاخرى) وفى تناولها
ثيمة ضرورة الرحمة يجعلها مما يمكن مقارنته مع خطبة بورشيا فى « تاجر
البندقية » ــ « خصلة الرحمة ليست تكلفا ··· » ــ وخطبة ايزابيلا فى
(صاع بصاع) ــ جميع النفوس منذ خلقت كانت يوما خاسرة (٧٣/٢/٢)ــ
ولا تقل عنهما · ولكن موضع النقص هنا هو افتقارها الى « ارتباط » مع
حبكة تيمون · وقد ذهب سير ولتر جريج Sir Walter Greg الى حد
القول انه « لا توجد رابطة واضحة بين قصة تيمون وقصة السيابادبس ···
الى حد يمكن ان تعود كل منهما الى مسرحية مستقلة » شادويل وكمبرلاند
فى صياغتهما للمسرحية حاولا ربط الرجلين بالشخصيات النسائية ، فجعل
كمبرلاند السيباديس يقع فى غرام ابنة تيمون المسماة ايفانتي Evanthe،
وقد رأت أونا أليس ــ فيرمر فى تيمون الرجل الذى كان السيبياديس
يتضرع من أجله · ولكننى أرى ان جميع هذه النظريات لا تؤكد بصورة
كافية للمبدأ المسرحى الذى تقوم عليه مسرحية (تيمون الاثينى) ــ الا وهو
مبدأ التقابل (فى الألحان) Counterpoint ·

والمسرحية في الواقع ، كما توحي الانسة اليس ـ فيرمر نفسها ، تجربة ممتعة في التقنية المسرحية ، تلك التقنية التي تتقدم كثيرا على زمانها ، وتشبه كثيرا ما نجده في بعض الروايات الحديثة ، تلك التي تتخذ مثالا من رواية الدوس هكسلي : تقابل الالحان (Point Counter Point by Aldous Huxley) فباستعماله اقل قدر من السرد الزمني استطاع أن يخلق تباينا بين ردود فعل شخص واحد تجاه أوضاع مختلفة وبين ردود فعل أشخاص مختلفين تجاه وضع واحد • فاستجابة تيمون في نصف المسرحية الى الغنى يتباين مع استجابته الى الفقر في النصف الاخر ، فالتزلف المتافق xlix
من الشاعر والرسام واشراف أثينا يتباين تشكك ابيمانتوس غير المتزلف• والفصل الثالث يطلق تباينا بين رفض مختلف الدائنين ، ثم في النصف الثاني غير المنقطع (الفصلان الرابع والخامس) نجد زيارات الشاعر والرسام وابيمانتوس والسيباياديس والشيوخ الى تيمون تتباين مع بعضها البعض وكذلك مع الزيارات التي يقوم كل منهم لتيمون في النصف الاول من المسرحية •

من أجل ذلك ، تكون أية رابطة في الحبكة بين السيباديس وتيمون لا مبرر لها ، لانها والحالة هذه سوف تتعارض مع المبدأ التكويني للمسرحية • المشهد الخامس من الفصل الثالث ربما كان يميل الى الاختصار قليلا في حالته الراهنة ، ولكن الذى أراد المسرحي ان يتمله ، وقد فعله بالتاكيد ، هو ان يعطي كلا من الرجال سببا معقولا للتذمر تجاه مدينة فاسدة جاحدة • وفي بقية المسرحية نجد ردود فعلهم يباين الواحد الآخر •

من السهل ان يتوافر لدينا مما كتب من نقد حول (تيمون) مجموعة متناقضة من الملاحظات حول السيباياديس ، تدل كثرتها دون شك ان شكسبير لم يجعل قصده واضحا تماما • ويكفي القول أن بعض تلك الاراء تصف السيباياديس بانه « شاب وسيم » ، « نبيل فعلا » في مواجهة « تيمون الرائع مظهريا » الذى « يفتقر الى القلب الكبير » ، ويرى اخر انه « من طينة أشد غلظة من تيمون وأدنى منه روحيا ، ولكنه الى ذلك يمتلك قدرة على مواجهة الصعاب وقهرها ، بينما لا يستطيع تيمون سوى الاستسلام لهالتقهره •» وهل ثمةمن شكفي صحةالرأى الثاني، حتىولو كان بحاجة الى بعض تعديل ؟ فظهور السيباياديس على المسرح مع حاشية ومحظيات ، بينما تيمون يحفر بحثا عن جذور ، هي وحدها نقطة توضح ما سبق (كما توضح كذلك ان السيباياديس (تيمون) ليس بعيد الشبه

بالسيباياديس بلوتارك ، كما قد يذهب اليه بعض النقاد) فهو تماما مثل (فورتنبراس) الذى يعيد النظام ولكن بعد ان يموت بطل المأساة ، وهو كذلك مثل (أوكتافيوس) ومثل (أوفيديوس) - الرجل الذى يبقى على قيد الحياة ،لانه يرى الاشياء بوضوح أكثر ولانه أكثر كفاءة، وكذلك (وهذه هى الفكرة كثيرة التردد فى شكسبير) لان الكفاءة قد جاءت على حساب بعض الخسارة فىالحساسية فتيمون مثل هاملت وكوريولانس وانتونى يتمتع بروحية اكبر من رجل أفعال يصور كنقيض له

الاساءات الى تيمون ، اذن ، يجب أن ينتقم لها السيباياديس ، بينما نجد تيمون ، فى سلسلة محاورات (رغم تنوعها الرائع تبقى مخيبة للامل من الوجهة المسرحية لانها لا تقدم الا القليل من الشعور بالفعل الصاعد الهابط) يقذف بشتائم لا مثيل لها على المنافقين الذين يأتون لرؤيته ، وعلى العالم . وأحسبأن أطرف مافى هذه المبادلات فىالفصلين الاخيرينهى ما يجرى بين تيمون وابيمانتوس . وحتى فيما انقلب اليه من كراهية البشر ، يحس تيمون انه أرفع من ابيمانتوس ، لانه لا يجد فى رفضه محبة البشر نوعا من الرضا ، فضلا عن المتعة . ولكننى لا افهم لماذا يتحدث فلوشيرFluchere عما لدى ابيمانتوس من « وضاعة جوهرية » . فحتى النهاية يكون لدينا ما نقوله لصالح ابيمانتوس ، فهو يقول لتيمون بحق « انت لم تعرف وسطا فى الوجود البشرى ،بل تطرفا فى كلا الحالتين» .وقد كان على حق فى رأيه عن الشاعر والرسام ، اللذين يتحدث عنهما تيمون الان بنفس لغة ابيمانتوس (٤/١/٣٠ - ٣١) فقط طالما كان قانعا بالجذور التىلم يقدرها تيمونحقيقة سوىالان (يقارن ١/٢/٧١ و ١٣٠ - ١٣١ مع ٤/٣/٢٣ مع ١٨٧ - ١٩٨) . وهو لم يخل من بعض الاهتمام بتيمون كما يتضحمن الفصل الاول: «أخشى انك سوف تضيع نفسك بالوعود على ورق عما قريب » ، ومعرفة الجمهور بهذا يجب ان تحول بينه وبين التصديق دون تردد بتهمة تيمون ان ابيمانتوس ما جاءه أخيرا الا ليتملق الى التعاسة . وكان خليقا بالفيلسوف ان يردد مع (جاك) « من هؤلاء المنقلبين / هناك الكثير مما يجب سماعه وتعلمه » (كما تهواه ، ٤/٥/١٩٠ - ١٩١) ، وتجدر الاشارة الى ان ابيمانتوس وكبير الخدم وحدهما ، فى النصف الثانى من المسرحية كما فى النصف الاول ، لا يمكن رشوتهما باية طريقة بذهب تيمون . فنور المتشكك فى مقابلته الاخيرة مع كاره البشر يجب ان يمثل بنوع من التحمل شبه المستمتع : ففى موقف الفيلسوف (الذى يرى ان الناس لا يوثق بهم ،مستندا فى قوله

على ملاحظة غير متحيزة هى حصيلة عمر) من كاره البشر (الذى يلعن الجنس البشرى جميعا لمجرد انه بتجربته المحدودة قد وجد بعض الناس زائفين) نجد نوعا من ازدراء الخبير بالهاوى ٠

ولكن الانطباع الاخير الذى تتركه المسرحية لايستند على موقف أبيمانتوس ولا حتى على كراهية البشر عند تيمون ٠ « كم كان يودى أن اكره جميع البشر » يصيح تيمون (٤/٣/٥٠٣) ـ ولكنه لايستطيع انيكرههم جميعا لان كبير الخدم يقف حائلادون ذلك ٠فوجود كبير الخدم بينالشخصيات اذن ، يبتعد كثيرا عن كونه لغزا أو تناقضا كما قال تشيمبرز ، لانه ضرورى لمعنى المسرحية وبخاصة لانه يمنعنا من مماثلة حكمنا (أو حكم شكسبير) مع حكم تيمون ٠ ملاحظة آيفور براون Ivor Brownان « فى مسرحية تيمون الاثينى لا مجال لمودة تجاه رجل أو امرأة على اختلاف أشكالهم » هى ملاحظة خاطئة ٠ فكراهية البشر لدى تيمون ، شأن غيرها من الامور فى مسرحيات شكسبير ، ليست سوى جزء من وضعية ممسرحة ، وهى ليست بحال تعبيرا وجدانيا عن عقيدة الشاعر نفسه ، فشتائم تيمون ، التى من أجلها نالت المسرحية الكثير مما نالت من مديح أغدق عليها عموما ، تغدو أكثر بروزا عندما يتوقف المرء لحظة ليفكر بانها تعبر عن موقف انفصل شكسبير عنه تماما من طريق وجود كبيرالخدم٠ فالحالة المزاجية فى مسرحية (تيمون) يمكن مقارنتها بمثيلتها فى(لير) فى تصوير اليأس المطلق ، مع رفضها قبول أن المعاناة هى كل شىء كما يمكن مقارنتها بحالات مماثلة فى الرومانسيات ٠

يتبقى لنا أن نسأل سؤالا يكون أى جواب عليه من باب التطاول : لم اذن ترك شكسبير هذه المسرحية غير مكتملة ؟ ومالم يكن تفسيرى فى ضلال بعيد فان الجواب ليس كما ظن تشيمبرز وبراون ، أن المسرحى كان « على شفا الانهيار العصبى »، أو كما يردد ج٠ ب٠ هاريسون بسبب « الضجر فحسب » ٠ فأغلب الظن ان شكسبير كان متأثرا بمصاعب مسرحية تكمن فى الموضوع ذاته ٠ ويبدو لى أن ثمة صعوبتين على وجه الخصوص٠ احداهما صعوبة خلق بطل مأساوى عظيم من انسان يفترض فيه العوز الى الحصافة والعمق ، ومن الخطأ الظن أن تيمون شخصية غير مناسبة لمساندة الثيمة ٠ كما أرى بل انها الشخصية المناسبة دون غيرها ـ مناسبة لوضعية معينة ـ ولكن غير مناسبة لمأساة عظيمة ٠ والصعوبة الثانية متأتية كذلك من حقيقة ان القصة لا تطاوع المعالجة فى دراما ٠ وكما قال هاردن كريج ليس ثمة دراما فى مجرد اللا مساهمة التى

تصدر عن تجنب الصراع او عن الرفض المحتم للمشاركة .ففي النصف الثاني من مسرحية (تيمون) لانجد صراعا دراميا حقيقيا في الواقع ، ولا يعوض عن هذا النقص سلسلة المحادثات بين تيمون وأولئك الذين سعوا اليه في عزلته كما لايعوض التضاد بين تيمون والسيبياديس .فغياب الصراع هذا يفسر ولاشك لم استنتج اكثر النقاد خطأ ان المسرحية كان يراد لها أن تكون أمثولة او « أخلاقية » او شيئا يقصر عن الدراما ، ولم ظن آخرون ان شيكسبير كان معنيا بمجرد الامكانيات الغنائية الوجدانية ،فذهبوا الى القول ان تيمون كان مجرد صوت الاخلاق الذى يؤنب البشرية . هل يمكن
القول أنه اذ أحس بشيء من الفشل في التغلب على هذه النواقص ، ان lii
شيكسبير اصرف عن المسرحية ، ان كان قد فعل ، اتجه الى ثيمات لاتختلف عن ثيمة (تيمون) ولكنها كانت تطاوع بصورة أيسر معالجتها في الدراما مثل تيمات كوريولانس انتوني وكليوباترا ؟

ولكن هذه النواقص ،ان اعتبرت كذلك ، فهي نواقص بالمقاييس الشكسبيرية ومهما يكن من أمر ، فبوسع المرء ان يقول عن (تيمون الاثيني) ماقاله سوينبرن Swinburne مرة عن عمل اخر : مهما يكن فيها مما هو غير جيد فانه في الوقت نفسه أقل من مهم.

الامثولة Parable : هي حكاية قصيرة يراد بها التعليم بضرب المثل . وفي القرآن الكريم (كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يعقلون)وكان المسيح يعلم بضرب الامثال ، واشهرها حكاية الولد الضال (انجيل لوقا ١٥/١١ ـ ٣١) . والاخلاقية Morality Play رواية مما شاع قبيل عصر شيكسبير تقصد اعطاء المثل الخلقي كي يتبع . (المترجم) .

تيمون الأثيني

تـــأليـف: وليـم شكسبير
تحقيق وتقديم: هـ.ج. أوليـفر
تـرجـمـة: د. عبدالواحد لؤلؤة
مـراجعـة: د. محمد اسماعيل الموافي

العنوان الاصلي للمسرحية :

THE ARDEN EDITION OF THE
WORKS OF WILLIAM SHAKESPEARE

TIMON OF ATHENS

Edited by
H. J. OLIVER

ARDEN SHAKESPEARE PAPERBACKS

METHUEN & CO LTD
11 NEW FETTER LANE LONDON EC4

شخصيات المسرحية

Timon	تيمون : أثينى
Lucius Lucullus Sempronius	لوسيوس لوكولس سمبرونيوس أشراف متزلفون
Ventidius	فنتيديوس : واحد من أصدقاء تيمون الغادرين
Alcibiades	السيباياديس : نقيب فى الجيش الاثينى
Apemantus	ابيمانتوس : فيلسوف متحذلق
Steward	مدير خدمات تيمون (فلافيوس)
Flamiaius Lucilius Servilius	فلامينوس لوسيليجوس سرفيليوس خدم تيمون
Caphis Philotus Titus Hortensius	كافيس فيلوتس تيتوس هورتنسيوس خدم المرابين
Servants to Varro Isidore and Lucius	خدم لدى فارو ، ايزيدور ولوسيوس
Usurers & Timon's Creditors	مرابون ودائنو تيمون
Poet, Painter, Jeweller, Merchant	شاعر ، رسام ، جوهرى ، تاجر
Hostilius & two other strangers	هوستيليوس وغريبان
An Old Athenian	اثينى عجوز

APage		وصيف
A Fool		بهلـول
Phrynia Timandra	) خليلتا السيباياديس	تيماندرا فرينيا

أشراف ، شيوخ ، جنود ، قطاع طرق ، وخدم
Lords, Senators, Soldiers, Bandits, and Attendants

كيوبيد وامازونات فى القناع
Cupid and Amazons in the Masque

المنظر : أثينا والغابات المجاورة

الفصل الأول

المشهد الأول

« يدخل شاعر ورسام ، وجوهرى وتاجر ، من أبواب شتّى »

الشـــاعر : طاب يومك ، سـيدى .

الرســـام : يسرنى أنك بخير .

الشـــاعر : لم أرك من زمان طويل . كيف حال الدنيا ؟

الرســـام : تبلى ، ياسيدى ، اذ تنمو .

الشـــاعر : أجل ، فذلك أمر معروف
ولكن هل ثمّة من نادرة ؟ هل من غريب
لاشبيه له بين طيّات التاريخ ؟ أنظر ، ياسحر
الكرم ، هذه الارواح جميعا
قد استحضرتّها قدرتك ! التاجر أعرفه .

الرســـام : أعرف كليهما ، الآخر جوهرى .

التاجـــر : أجل ، انه سيد جليل !

الجوهـــرى : نعم ، ولاشك في ذلك .

التاجـــر : رجل لامثيل له ، قد تشرب ، كما يقال ،
بكرم لاحدود له ولاقرار .
بالغ في السمو .

الجوهـــــرى : لدىّ جوهرة هنا —

التاجـــــر : أرجوك ، خـــلّنى أراها . ألمولانا تيمون ، ياســــيدى ؟

الجوهـــــرى : اذا توصّل الى قيمتها ولكن ذلك —

الشـــــاعر : « ينشد للرسام »
لما مدحنا الأرذلين طمعاً بالأعطيات ،
كدّرنا صفو ذلك الشعر الرصين
الذى يتغنّى بالخيرّين حقا وصدقا

التاجـــــر : « ينظر الى الجوهرة » شكلها بارع .

الجوهـــــرى : ونفيس . هذا النقاء ، تفحّص .

الرســـــام : تبدو منغمسا ، سيدى ، في نظم اهداء للمولى العظيم .

الشـــــاعر : شئٌ صدر عنىّ دون جهد .
شعرنا يشبه الصمغ الذى ينزّ
من حيث يتغذى . النار في الزند
لاتبين حتّى تقدح . لهيبنا الرفيق
يؤجج ذاته ، كتيار الماء يَنداحُ
عمّا يلامس من ضفاف . ماذا لديك ؟

الرســـــام : صورة ياسيدى . متى يصدر كتابك ؟

الشــــاعر : عقب الفراغ من اهدائه ياسيدى :
لننظر الى قطعتك .

الرســـــام : انها قطعة جيدة .

الشـــاعر : هى كذلك . هنا ابداع في التعبير .

الرســـــام : لابأس به .

الشــــاعر : رائع . هذا البهاء
تحكيه منزلته ! أى عقل كبير
تشعه نظرته ! أى خيال واسع
تنطق به شفته ! وفي الايماءة الخرساء
للمرء أن يرى مايشاء .

الرســـــام : محاكاة للحياة جميلة
هذه لمسة . هل تعجبك ؟

الشاعر : أرى أنها
تلقن درسها للطبيعة . فجهد الفن
يعيش في هذه اللمسات بأزهى مما في الحياة
(يدخل بعض الشيوخ قاصدين تيمون)

الرســـام : ما أكثر من يقصـــد مولانا !

الشـــاعر : شيوخ أثينا ــ ما أسعدهممن رجال !

الرســـام : انظر ، هنا آخرون !

الشـــاعر : هل ترى هذا السيل ، هذا الطوفان العرم
من الزوار
لقد جعلت في مسودّة قصيدتى هذه رجلا
يتلقاه أهل هذه الدنيا بالعناق ويحتضنونه
بأوسع الحفاوة . خواط ى الطليقة
لا تقف عند حد ف د ، بل ينساب
بأوسع الحفاوة . خواطرى الطليقة
لا تقف عند حد فرد ، بل تنساب
في بحر سيال . لا يتسرب أدني حقد
إلى شيْ من مسراى ،
تطير خواطرى طيران النسور جريئا وقُدماً
يـَمضى ، غير تاركة وراءها أثرا .

الرســـام : كيف ادرك ما ترمى اليه ؟

الشـــاعر : سافتح لك ما استغلق عليك .
انت ترى كيف أن ذوى الأمزجة جميعا ،
والعقول جميعا ، سواء منهم الهـيّن
الذلق اللسان
والوقور ذو الطبع الرصين ، يقدمون
خدماتهم بين يدى مولانا تيمون . فثراوه
الواسع ، الذى يسربل طبيعته الخيّرة الكريمة
يختص ويستهوى لحبّه ورعايته قلوبا شتّى ؛
أجل ، من المداهن ذى الوجه كالمرآة إلى
ابيمانتوس ، الذى لا يحب شيئا أكثر

من كراهيته لنفسه – حتى هو يخـر
راكعا بين يديه ، ويعود راضيا عن نفسه
بالغ الغنى بأيماءه من تيمون .

الرسام : رأيتهما يتحدثان معا .

الشاعر : سيدى ،
لقد صورت ربة الحظ تجلس على عرش
فوق تلة عالية بهيجة سفحها محـاط
بصنوف من البشر ، ذوى حظوظ من الجدارة
شتى ، يكدحون على وجـه البسيطـة
لكى يستكثروا من أموالهم . من بين
جميع هؤلاء الذين عيونهم شاخصة نحو
ذات الجلال
صورت واحدا على هيئة مولانا تيمون ،
الذى تناديه إليها ربه الحظ بيد بيضاء كالعاج
والذى يفيض نعمته العاجلة
يتحول الحاضرون الى عبيد وخدم .

الرسام : هذا ما يصيب الهدف
فالعرش ، وربة الحظ ، وهذه القلة
كما أرى ، ورجل واحـد مختار مـن
البقيـة الواقفة أسفـل التـل فى السفح
يحني رأسه بمواجهة الجبل الشاهق ؛

وهو يتسلقه إلى سعادته ، كل ذلك مما يحسن
تصوير الحالة التي نحن فيها .

الشــــاعر : بل استمع إلى البقية ، ســـيدى .
كل أولئك الذين كانوا أنداده منذ حين —
وبعضهم كان يفضله منزلة — الآن .
راحوا يقتفون خطواته ، ويكثرون من ارتياد
مجالسه ، يمطرون مسمعه بهمسات العابدين
يقدّسون منه حتى ركاب حصانه ، ومن
خلاله (عطاياه) يتنسمون طلق الهواء

الرســـام : نعم ، بالله ، ما خطب هؤلاء ؟

الشــاعر : فاذا رفست ربه الحظ آخر من قربته إليها
وقد تقلب حالها وتغير هواها ، رأيت كل
أتباعه إذ تلفظ آخر الاثيرين لديها ،
الذين كانوا يلهثون في إثره نحو قمة الجبل
سعيا على الركب والايدى ، يتركونه ليسقط
ولا واحد منهم يصاحب عثرته .

الرســـــام : ذلك مألوف .
بوسعى ان اريك ألف صورة أخلاقية
تصور ضربات الخط الساخنه
بأبلغ مما تفعله الكلمات . ولكنك تحسن صنعا
اذتبين لمولانا تيمون انعيون الأرذلينقدشهدت

القدم تعلو الرأس . (١)

« صوت ابواق . يدخل النبيل تيمون ، يسلم
بحفاوة على كل صاحب حاجة ، رسول
من فنتيديوس يتحدث اليه ، يتبعه لوسيليوس
وخدم آخرون »

تيمـــون : اتقول انه مسجون ؟

الرســـول : اجل ياسيدى الكريم . خمسة مثاقيل(٢) دينه ،
ومايعلك يقصر كثيرا عن الحاح دائنيه .
وهو يأمل في رسالتكم الكريمة .
ان تصل من تسببوا في سجنه ، فان لم تصل
كانت نهاية راحته .

تيمـــون : فنتيديوس يانبيل ! حســنا ،
انا لست من ذلك الصنف حتّى أنفض يدى
عن صديق تلجئه الحاجة اليّ . أنا أعرفه
سيدا فاضلا يستحق العون ،
ولسوف يناله . سأدفع الدَين وأحرّره .

الرســـول : سيادتكم الى الابد تأسره بأفضاله .

---

(١) اى قدم ربة الحظ تعلو راس المحظوظ فى اثناء تسلقة ، ويمكن ان تدحرجه الى السفح ثانية . وفي هذا اشارة كذلك الى مثل شائع يقول « لاتجعل القدم فى موضع الراس » وهو كناية عن انقلاب الامور الطبيعية ،وفيهذهالاشارة تضمينعن قرب انقلاب احوال تيمون (المترجم) .

(٢) اختلف الباحثون في قيمة المثقال ايام شكسبير وهم يقدرونه بحوالى٢٤٥ جنيه استرليني وقد تصل اليوم الى حدود الالف جنيه للمثقال ، مما يجعل تبرع تيمون لدفع خمسة مثاقيل ليحرر صديقه دليلا على كرم بالغ . (المترجم) .

تيمـــــون : بلغه تحياتي . سوف أرسل فديته ،
وعندما يطلق سراحه اطلب اليه ان يزورني .

: لايكفي أن نأخذ بيد الضعيف ،
بل علينا ان نواصل دعمه . رافقتك السلامة .

الرســـــول : اتمنى السعادة كلها لسيادتكم ! « يخرج
« يدخل اثيني عجوز »

الأثيني العجوز : مولانا تيمون ، استمع إلي .

تيمون : تفضل يا أبي الكريم .

الأثيني العجوز : لديك خادم اسمه لوسيليوس .

تيمون : أجل لدى . ماذا به ؟

الأثيني العجوز : تيمون يا غاية النبل ، أحضر الرجل أمامك .

تيمون : أهو حاضر أم لا ؟ لوسيليوس !

لوسيليوس : هنا ، في خدمة سيادتكم .

الأثيني العجوز : هذا الغلام هنا ، صنيعتك يا مولاى تيمون ،
يغشى في الليل دارى . وأنا رجل
منذ نشأتى وأنا ميال للادخار ،
وثروتى تستحق وريثا أعلى شأنا
من حامل أطبـــاق .

تيمون : أجل ، وماذا بعد ؟

الأثيني العجوز : لدى ابنة وحيدة ، ولا قريب غيرها ،
واليها سيؤول ما ملكت يدى .

الفتاة جميلة ، من أصغر البالغات سن الزواج
وأنا لم أدخر وسعا في تربيتها
على أحسن الخصال . هذا الرجل من خدمك
يسعى إلى حبها . أتوسّل اليك أيها المولى
النبيل ،
أن تنضمّ إلي في منعه من زيارتها ،
فأنا قد ذهبت جهودى سدى .

تيمـــون : الرجل شريف .

الاثيني العجوز : إذنلاأجادلك في ذلك ياتيمون .
ولتكن مكافأته على شرفه شرفه ذاته
ولكن لايسلبن بهذا الشرف ابنتى .

تيمـــون : وهى هل تحبـــه ؟

الاثيني العجوز : هى غرّة يافعـــة .
ونحن نعرف من ماضى اهوائنا
أى نزق وخفة ينطوى عليها الشباب .

تيمـــون : « يخاطب لوسيليوس » أتحب الفتاة ؟

لوســيليوس : أجل ، يامولاى الكريم ، وهى راضية بذلك ؛

الاثيني العجوز : لئن تزوجت دون رضاى ،
فأني اشهد الآلهة ، أنى سأختار
وريثى من بين الشحاذين اينما وجدوا
وأحرمها حرمانا تاما .

تيمـــون : وكم ستقدم لها من مهر
لو اقترنت بزوج هو ندّ لها ؟

الاثيني العجوز : ثلاثة مثاقيل في الحال ، وفي المستقبل كل ، شيء .

تيمـــــون : هذا أحد رجالى وقد خدمنى طويلا.
ولكى أوسّع عليه سأضيّق على نفسى قليلا .
فن ذلك من شيم الرجال . اعطه ابنتك .
وماستمنحه لابنتك ، سأمنح له عدله
واجعله يتساوى وهى في الميزان .

الاثيني العجوز : ياسيدا بالغ النبل ،

150 : اعطني وعدك في هذا ، فتصبح له .

تيمـــــون : اليك يدى ، هذا وعد شرف .

لوســيليوس : بخضوع اشكر سيادتكم . لاأصابت
يداى من خير او نعمى .
الا ماكنت مدينا به اليك . « يخرج
لوسيليوس والاثيني العجوز »

الشـــــاعر : « يقدم قصـــيدة »
تفضل بقبول مجهودى ، اطال الله في عمر
سيادتكم .

تيمـــــون : شكرا لك ، ستسمع منى قريبا .
لاتنصرف . « للرسام » ماذا لديك هناياصديقى

الرســـــام : لوحة من الرسم واستعطف
سيادتكم ان تقبلوها .

تيمـــــون : مرحبا بالرسم .

: يكاد هذا الرسم ان يكون المرء على حقيقته ،
إذ لما كان الخداع يتخذمن طبيعة الإنسان تجارة
فأنه لايعرض منها إلاظاهرها ، لكن هذه
الأشكال التى رسمتها ريشتك
لايبقى منه سوى المظهر ، هذه الشخوص
المرسومة
ظاهرها يعدل باطنها . يعجبنى فنك ،
وسوف ترى انه يعجبنى . ابق في الانتظار
حتى اعاودك ثانية .

الرسام : حفظتك الالهة !

تيمون : دمت بخير ياطيب . هات يدك .
يجب ان نتعشى معا بالطبع . « للجوهرى »
جوهرتك ياسيدى
قد عانت من المديح .

الجوهرى : ماذا ، يامولاى ، من الذم ؟

تيمون : افراط بالغ في الاطـــــراء
: لو أننى نقدتك عليها ثمنا بقدر ماامتدحها
المادحون
لكان في ذلك خرابي الأكيد .

الجوهرى : مولاى ، انها تقدر حسبما يكون بائعوها على
استعداد لأن يعرضوا ثمنا لها ولكنك تعلم جيدا
ان اشياء بهذه القيمة ، تختلف باختلاف
المالكين ،

وتقدر على قدر اصحابهــا . ثــق ، يامولاى العزيز ، انك ترفع من شأن الجوهرة بتقلدها .

تيمـــون : كلام بارع . (« يدخل ايبمانتوس »)

التاجـــر : كلا ، يامولاى الكريم ، انه ينطق بالرأى المعروف الذى يشاركه فيه الناس اجمعون .

تيمـــون : انظر من جاءنا يسعى . امستعد انت لتقريع ؟

الجوهـــرى : سوف نتحمّله ، مع سيادتكم .

التاجـــر : لن ينجـــو منه أحد .

تيمـــون : صباحك سعيد ياابيمانتوس الرقيق .

ايبمانتوس : حتّى اصبح رقيقا ، ابقَ أنت في إنتظـــار صباحك السعيد ، عندما تغدو أنت كلب تيمون ، وهؤلاء الأوغاد أشرافا .

تيمـــون : لم تدعوهم أوغادا ؟ انت لاتعرفهم .

ايبمانتوس : أليســـوا أثينيين ؟

تيمـــون : بلـــــى .

ايبمانتوس : لذا فأنا غير نادم .

الجوهـــرى : أتعرفنى يا أبيمانتوس ؟

ايبمانتوس : أنت تعرف أننى أعرف . لقد دعوتك باسمك .

تيمـــون : أنت متكبر فخور يا ابيمانتوس .

ايبمانتوس : ليس بأكثر من كونى لا أشبه تيمون .

تيمـــون : إلى أين انت ذاهب ؟

ايمانتوس : إلى حيث أكسر رأس اثنين مخلص .

تيمون : ذلك فعل تعدم بسببه .

ايمانتوس : صحيح ، ان كان فعل لاشئ يعني الموت بحكم القانون .

تيمون : اتعجبك هذه الصورة ، ياايمانتوس ؟

ايمانتوس : كثيرا جدا ، لبراءتها .

تيمون : ألم يُحسن صنعا من رسمها ؟

ايمانتوس : أحسَنَ أكثر منه الذى صنع الرسام ، ومع ذلك فهو ليس الا قطعة من القذارة .

الرسام : انت كلب (١)

ايمانتوس : أمك من سلالتى . ما تكون هى لو كنت أنا كلبا ؟

تيمون : أتتعشى معى ياايمانتوس ؟

ايمانتوس : كلا . فأنا لا اكل الاشراف .

تيمون : إن لم تفعل فسوف تُغضب السيدات .

ايمانتوس : ، انهن يأكلن الاشراف . ولذلك يغدين ببطون منفوخة .

تيمون : ذلك تفسير ، مرذول (٢) .

---

(١) الرسام لايقصد الاهانة بكلمة « كلب » بل الاشارة الى مذهب فلسفى عند قدماء اليونان يسخر من طباع الخير لدى البشر ، واسم المذهب مشتق من كلمة يونانية تعنى « الكلب » فى الاصل . (المترجم).

(٢) الكلمة فى الاصل تعنى « فسر » كتفسير المعنى ، و « القى القبض » كما يفعل بالهارب (المترجم)

ايمانتوس : هذا ما تفهمه انت ؛ فليكن ذلك جزاؤك على فهمك .

تيمـــون : اتعجبك هذه الجوهرة ياايمانتوس

ايمانتوس : ليس بقدر ما تعجبنى المعاملة الصريحة وذلك مما لا يكلف المرء دانقا .

تيمـــون : ما تظـــن انها تساوى ؟

ايمانتوس : لا تساوى تفكيرى بها . أهلا ، ياشاعر !

الشـــاعر : أهلا ، يافيلســـوف !

ايمانتوس : أنت تكـــذب .

الشـــاعر : ألســـت فيلسوفا ؟

ايمانتوس : بلـــــــى .

الشـــاعر : اذن فلست بكاذب .

ايمانتوس : ألست شاعرا ؟

الشـــاعر : بلـــــــى .

ايمانتوس : اذن فأنت تكذب . (١) انظر في آخر عمل لك ، حيث تخليته امرا جديرا بالفضل .

الشـــاعر : ذلك ليس بتخيل – فهو كذلك .

ايمانتوس : اجل ، فهو جدير بك ، وبان يعطيك لقاء اتعابك . ان الذى يحب أن يداهَن له جدير بالمداهِن . يارب ، ليتنى كنت من الاشراف !

---

(٢) اشارة الى راى افلاطون ان الشاعر كـاذب بالضرورة ، لانـه يتعامـل بالخيال والوهم . (المترجم) .

تيمون : ماذا كنت ستفعل يا ابيمانتوس ؟

ابيمانتوس : تماما كما يفعل ابيمانتوس الان : اكره الشريف من صميم قلبي .

تيمون : اتكره نفسك ؟

ابيمانتوس : بلى .

تيمون : ولماذا ؟

ابيمانتوس : لانني لم استطيع ان اكون سوى شريف . الست تاجرا ؟

التاجر : أجل ياابيمانتوس .

ابيمانتوس : لعنتك التجارة ان لم تفعل الالهة .

التاجر : ان فعلتها التجارة فعلتها الالهة .

ابيمانتوس : التجارة الهك ، وليلعنك الهك !

« صوت بوق . يدخل رسول »

تيمون : ماهذا البوق ؟

الرسول : السيبياديس ، ومعه قرابة عشرين فارسا ، كلهم من أصحابه .

تيمون : أرجو أن ترحبوا بهم ، وتدخلوهم علينا .

« يخرج بعض الخدم »

يجب ان تتعشى معي بالطبع . لاتنصرف من هنا حتى اقدم شكرى اليك . وعندما ينتهى العشاء أرني هذه الصورة . انا مسرور برؤيتك .

« يدخل السيبايديس ، مع البقية »

اهلا ومرحبا ، ياسيدى !

ايمانتـــــوس : مرحى ، مرحى ، لمن هنا !
فلتضرب الاوجاع ولتخرّب منكم لينَ المفاصل
ماأقل المحبة بين هؤلاء الأوغاد المنافقين
وماأكثر هذه المجاملات ! لقد عاد جنس
البشر .
: يلد السعادين والقردة .

السيبايديس : سيدى ، لقد وفّرت عليّ اشتياقي ، وها أنا
أنعم . بمرآك من بعد مسغبة .

تيمـــــون : أصدق التّرحاب ، ســـــيدى
وقبل ان نفترّق سننعم بوقت وفير
في مسرّات شتّى . ارجوك ، لندخل .
« يخرج الجميع سوى ايمانتوس »
« يدخل شـــــريفان »

الشريف الاول : في أى وقت من النهار نحن ياايمانتوس

ايمانتـــــوس : في وقت الصدق .

الشريف الاول : هناك متسع من الوقت لذلك .

ايمانتـــــوس : لعنتك اكبر لانك ماتزال تهمله .

الشريف الثاني : اذاهب انت الى وليمة مولانا تيمون ؟

ايمانتوس : أجل ، لأرى الطعام يشبع الأوغاد والشراب
يدفيء الحمقى .

الشريف الثاني : رافقتك السلامة ، رافقتك السلامة .

ايمانتـــــوس : انت احمق اذ ترجولى السلامة مرتين .

الشريف الثاني : لماذا ياايمانتوس ؟

ايمانتـــــوس : كان عليك ان تحتفظ بواحدة لنفسك
لأني لا أقصد أن أعطيك شيئا .

الشريف الاول : اشنق نفسك .

ايمانتـــــوس : كلا ، لن افعل شيئا تأمرني به .
قدّم طلبك هذا الى صديقك .

الشريف الثاني : ابعد ياكلبا لايهدأ ، والا أبعدتُك بركلة

ايمانتـــــوس : سأهرب ، كالكلب ، من رفس الحمار .

« يخـــرج »

الشريف الاول : هو للانسانية نقيض . هيا ، أندخل
ونذوق خيرات مولانا تيمون ؟ انه يفوق
جوهر اللطف ذاته .

الشريف الثاني : انه يتدفق كرما . بلوتوس ، اله الذهب ،
ليس غير وصيف بين يديه . لاخدمة الا
ويردّها
سبعة اضعاف ، لاهدية
الا وتلد للمهدى عوضا يفوق
جميع مألوف الثواب

الشريف الاول يحمل انبل عقل
سـيـّر أى انســان .

الشريف الثاني : ليعش طويلا في الغنى . أندخل ؟

الشريف الاول : سأرافقك .

« يخرجون »

المشهد الثاني

مزامير تعزف موسيقى صاخبة . وليمة عظيمة تقدم ، فلافيوس وآخرون يقفون في الخدمة ثم يدخل الشريف تيمون ، السيباياديس ، رجال الدولة ، اشراف اثينا ، وفنتيديوس الذى حرره تيمون من السجن . ثم يأتي ايمانتوس ، يسير الهوينا خلف الجميع ، متبرماً ، وبملابســه المعهودة » .

فنتيديوس : تيمون يا أفضل الاكرمين ،
لقد شاءت الآلهة ان تتذكر عمر أبي ،
فتدعوه إلى راحة طويلــة .
لقد ولى سعيدا ، وخلّفنى غنيا .
وأنا مع عرفاني بالفضل الذى طوقنى
به فؤادك السخى ، اعيد تلك المثاقيل
مشفوعة بالثناء والوعد بخدمة الذى بعونه
استعدت حريتى .

تيمـــون : دع عنك ذلك ،
فنتيديوس ، ياصدوق . انت تسئ فهم محبتى .
لقد اعطيت دونما شرط ، وليس ثمة
من يعطي بحق ، ان كان يأمل أن يستعيد .
ان كان من يفضلنا يلعب تلك اللعبة ، فعلينا

الا نغامر بتقليده ، فأخطاء الموسرين تلقى القبول .

فنتيديوس : روح نبيـــــل !

تيمــون : كلا ياسادتي ،
فالمراســم قد ابتدعت في الاصــل
كي تضفى ألقاً على توافه الاعمال ، وفارغ
التكريم ، ومستردّ الجود ، المأسوف عليه
قبل الظهور ، ولكن حيث توجد الصداقة
الحقة فلاداعي للمراسم .
رجائي ان تجلسوا . ارحّب بقدومكم إلى
بقدومكم إلى نعماي
أكثر من ترحابي بالنعمى تصيبني .

الشريف الاول : مولاي ، لقد طالما اعترفنا بذلك دوما .

ايمانتوس : ها ، ها ، اعترفتم بها ؟ شنقتموها ، الم تفعلوا ؟

تيمــون : أي ، ايمانتوس ، مرحبا بك .

ايمانتوس : كلا ، يجب الا ترحّب بي
لقد جئت لاجعلك تطردني من دارك .

تيمــون : خسئت ، انت فظ غليظ . ولديك مزاج
لا يليق برجل ، وذلك مدعاة لبالغ الملام .
فقديماً قيل ، يــاسادتي ، « الغضب جنون
لا يطول ، ولكن ذيّاك الرجل غاضب ابدا .

خذوه إلى مائدة بمفرده ،
لانه لايحب صحبة الآخرين ،
ولا هو في الحق خليق بها .

ايمانتوس : دعني ابقى وجــازف ، ياتيمون .
لقد جئت لأراقب وأكون لك النذير .

تيمــون : لن ألقى لك بالا . فأنت اثيني ، لذلك
مرحبا بك . وأنا اذ تعجز قدرتي ،
فارجو ان يقدر طعامى على اسكاتك .

ايمانتوس : انا ازدرى طعامك . لانه سيخنقني إذا أكلته
لذلك .

لن استطيع التملق لك ايتها الآلهة ! ما أكثر
الذين يأكلون تيمون ، وهو لا يراهم !
يحزنني أن أرى مثل هذا الجمع يغمسون
طعامهم في دم رجل واحد ؛
وأكثر ما يهيج الجنون انه يشجعهم على ذلك .
أنا اعجب كيف يأتمن الناس على انفسهم الناس
أرى من الواجب أن يحضر للولائم المدعوو ن
دون سكاكين (١) :
فذلك أوفر لطعامهم وآمن لأرواحهــم .
وثمة الكثير من الامثلة على هذا . فذلك الجالس
الى جــــواره ،

---

(١) كانت العادة ايام شكسبير ان يحمل الضيوف سكاكينهم معهم الى الوليمة . (المترجم)

الذى يقتسم الخبزْ معه الان ، ويشرب نخبـــه
من كأس تدور ، هو أكثر الناس استعدادا
لقتله . وقد ورد الدليل على ذلك (١) . وانا
لو كنت رجلا عظيما . اذن لخشيت اناشرب
عند الطعـــام ،
لئلا يكتشفوا مواضع الخطر في حلقى ،
على الرجال العظام ان يشربوا والدرع حول
الحلــوق .

تيمـــون : مولاى ، في صحتكم ! اجعلوا النخب يدور.

الشريف الثاني : دعه ينساب من هنا ، يامولاى الكريم .

ايمانتوس : ينساب من هنا ؟ ياللشجاع ! فهو يحافظ على
مواقيته
جيدا . أنخاب صحتك هذه ياتيمون ســوف
تؤدى بك وبنعماك الى المرض
اليك ما هو اضعف من أن يقود الى خطيئة :
ماء صراحا ، لم يترك امرأً قط في موْحلَة .
هذا وطعامى سيان ، لاخيار بينهما ،
(مقيموا) الولائم اكثر غرورا من ان يقدموا
الشكر للالهـــة .(٢)

---

(١) هنا كما فى الاشارة السابقة الى « يغمسون طعامهم فى دم رجل واحد » تضمين لقصة يهوذا الاسخريوطى الذى اقتسم الطعام مع المسيح ثم وشى به (انجيل متى ٢٦/٢٣) (المترجم) .

(٢) يقصد ايمانتوس ان الولائم الفخمة يقيمها اناس لا يتميزون بفضيلة التواضع لذا فهم لا يقدمون صلاة الشكر قبل الطعام . ولكن ايمانتوس يتناول طعاما بسيطا مع الماء لذا توجب عليه الشكر . (المترجم)

دعـــاء ايمانتـــوس

ايتها الالهة الخالدة ، لست طامعا في عـــرض
زائل ، ولا اصلّى لأحد سوى لذاتي .
هبيني الا يبلغ بي البلـــه
ان اثق بأنسان اذا أقسم أو وعـــد ،
او بعاهرة اذا هى بكت ،
او بكلب يبدو نائمـــا ،
او بسجان في حريتى ،
او بأصدقائي إذا احتجت اليهـــم .
آمين . غمّس بالخمســـة .
الموسرون يأثمون ، أما أنا فآكل تافه الجذور

« يأكل ويشرب »

هنيئا مريئا لفؤادك الطيب يا ايمانتوس .

تيمـــون : ايها النقيب السيبياديس ، فؤادك مشغـــول
بالمعارك الان .

السيبياديس : فؤادى دوما في خدمتك يامولاى .

تيمـــون : كنت تفضل الفطور بالاعداء
على العشاء مع الاصدقاء .

السيبياديس : شرط ان تكون دماؤهم بعد حارة يامولاى ،
اذ ذاك لا يشابهم طعـــام ، واتمنى افضل
اصدقائي
في مثل تلك الوليمـــة .

ايمانتوس : وددت اذن لو أن جميع هؤلاء المداهنين اعداؤك ،

لكي تقتلهم عند ذلك وتدعوني لأكلهم .

الشريف الاول : ليتنانال تلك السعادة ، يامولاى،
اذ تحاول مرة اختبار قلوبنا ، لكي
نعبّر بها عن بعض مشاعرنا ،
فنحسب انفسنا بلغنا غاية الكمال .

تيمـــون : أجل ، لاشك، يا أصدقائي الطيبين، فالالهـــة نفسهــــا
قد قضت ان اتلقى كثيرا من العـــون
منكم . والا فكيف يمكن ان تكونـــــــوا اصدقائي ؟
ولماذا أختصكم بذلك الاسم الحبيب من بين الالـــوف ،
ان لم تكونوا بضعة من قلبي ؟ لقد تحدثت
الى نفسي عنكم اكثر مما تستطيعون دون حياء
انتم ان تقولـــوه
عن أنفسكم ، وهكذا أثبتم في منازلكم .
اني اتساءل ، ايتها الالهة ، ما لزم ان يكـــون لنا أي اصدقاء
ان لم تكن بنا حاجة اليهم ؟ فهم يغدون اقل
المخلوقات الحية جدوى ان لم تكن بنا قـــط حاجة اليهـــم ،
ويصبحون اكثر شبها بالات الطـــرب
المخزونة في الصناديق حيث لا يسمع أحـــد أنغامهـــا

آ ه ، كم تمنيت لو كنت أكثر فقــراً
كي استطيع ان اكون اكثر قربا اليكـــم .
لقد خلقنا لصنع المعروف .
وكيف نعتبر ثرواتنا بافضل وانسب
من اعتبارها ثروات اصحابنا ؟ آه ، ايـــة
سعادة نادرة
ان يكون لنا كل هؤلاء كالاخوة، يتصرف
واحدهم بما يملك الاخر ! آه ، ياله مـــن
فرح يطـــير
حتى قبل ان يولد ! اظن عيني
لاتمسكان الدمع ياتيمون
ولكي انسى ضعفهما ، اشرب نخبكم

ايمانتـــــوس : تبكي لتجعلهم يشربون

الشريف الثاني : ولد الفرح بنفس الهيئة في اعيننا
ومن تلك اللحظة كالطفل وثب .

ايمانتـــــوس : ها ، ها ، يضحكني الظن بأن ذلك الطفل ابن
حرام .

الشريف الثالث : ثق ، يامولاي ، انك اثرت في كثيرا .

ايمانتـــــوس : كثـــــيرا ! « صوت نفير »

تيمـــــون : ماذا يعني ذاك البوق ؟
ماذا ؟

« يدخل خادم »

الخـــــادم : لوسمحت ، يامولاى ، ثمة سيدات
في اشد الرغبة للدخول .

تيمـــــون : سيدات ؟ ماحاجتهن ؟

الخـــــادم : قدم بصحبتهن رائد ، يامولاى ،
يحمل مهمة إخبارك عن رغباتهن .

تيمـــــون : أرجو أن تدخلوهن . « يدخل كيوبيد »

كيوبيـــــد : تحية لك ياتيمون النبيل ، ولجميع
الذين ينعمون بخيراته ! افضل الحواس الخمس
تعترف بك راعيها ، وتسعى مختارة
لتحيّ فؤادك المغطاء . السمع
والذوق ، واللمس ، والشم جميعها راضية
من مائدتك تنهض ،
وهى تأتى الان كى تبهج عينيك .

تيمـــــون : مرحبا بهن جميعا ، ليتفضلن بالدخول .
« يخرج كيوبيد »
لترحّب بهم الموسيقى .

الشريف الاول : انت ترى ، يامولاى ، كم انت محبوب .
« موسيقى . يدخل كيوبيد وسيدات في قناع (١)
بهيئة الأمازونات بأيديهن المزاهر وهـــن
يرقصن ويعزفن » .

---

(١) القناع : تمثيلية قصيرة من تراث القرنين السادس عشر والسابع عشر يلبس الممثلون فيها اقنعة تمثل الرموز او الاساطير . والامازونات نساء تذكر الاساطير الاغريقية انهن كن يقمن على ضفاف البحر الاسود وهن محاربات ذوات بأس . (المترجم) .

ابيمانتوس : يا صباح السعد
أى استعراض للخيلاء جاءنا هنا !
ايرقصن ؟ انهن نساء مجنونــات .
شبه الجنون بخيلاء هذى الحياة
كشبه هذا البذخ بالقياس إلى أكلة زيت
وعشب (١) .
نجعل من انفسنا حمقى اذ نتسـلى ،
نكيل مدائحنا لنبتلع أولئك الرجال
الذين إذا ما شاخوا قذفناها ثانية
ممزوجة بسموم الحقد والحسـد .
من ذا يعيش غير مقذوف أو قاذف ؟
من ذا يموت ولا يحمل إلى قبره قذفة
أرسلها إليه صديق ؟
اخشى ان اللائي يرقصن أمامى الآن سوف
يطأن بأقدامهم على ذات يوم . لقد حصل هذا .
فالناس يوصدون ابوابهم بوجه الشمس الغاربة

« ينهض الاشراف عن المائدة ، مبدين
علامات التبجيل لتيمون ، ولكى يظهروا
محبتهم يختار كل واحد أما زونة ، ويرقص
الجميع ، رجالا ونساء ، دورة أو اثنتين
على انغام المزامير ، ثم يتوقفون . »

تيمــون : لقد زدتن مسراتنا عظيم بهجة ياحسناوات

---

(١) أى ان هذه الوليمة الباذخة جنون بالقياس الى آكلة بسيطة هى القوت الضرورى للحياة (المترجم)

وأضفيتن جميل الرونق على وليمتنا ،
ولم تكن بنصف هذا الجمـــال واللطف .
ولقد زدتن عليها سموا وبهاء ،
وابهجتني بما صنعت يداى (١)
فالواجب ان اشكركن على هذا .

السيدة الاولى : مولاى ، انت تأخذنا على افضل محمل

ايمانتوس : صحيح ، لان الاسوأ فيكم قذر ،
ولا يتحمل الاخذ (٢) ، كما اخشى .

تيمـــون : سيداتي ، هناك طعام بسيط في انتظاركن ،
وارجو ان تجلســـن اليه .

السيدات جميعا : في غاية الشكر ، مولانا .

« يخرج كيوبيد والسيدات »

تيمـــون : فلافيـــوس (٣)

فلافيوس : مـــولاى ؟

تيمـــون : احضر لى الصندوق الصغير .

فلافيوس : نعم ، يامولاى « جانبا » مزيدٌ من الجواهر
بعـــد !
لا مجال لمعارضته ان حكم مزاجـــه ،
والا لأخبرته بصراحة ، والواجب ان افعل ،

---

(١) يعتقد انها اشارة الى أن تيمون نفسه هو الذى حضر تمثيلية القناع كمفاجاة لضيوفه . (المترجم) .

(٢) الاشارة الجنسية واضحة فى تضمين الرض (المترجم)

(٣) فى طبعة Arden يفضل المحقق صفة فلافيوس (مدير الخدمات) ولكنى وجدت استعمال الاسم فى العربية اوفق (المترجم)

وعندما ينفق كل شئ ، عندما يعارض ، (١)
ان امكـــن .
من المؤسف الا يكون للكرم عيون في الخلف ،
لتمنع المرء عن تعاسة سببها كرم نفســـه
وسخاؤها . « يخرج »

الشريف الاول : اين رجـــالنا ؟

خـــادم : هنا ، يامولاى ، على استعداد .

الشريف الثانى : اعدّوا الخيـــل .
« يدخل فلافيوس وبيده الصندوق »

تيمـــون : يا اصدقائي ، لدىّ كلمـــة
اقولها لكم . انظر ، ياسيدى الكريم ،
ارجو ان تشرفني الى درجـــة
تقبل فيها ان ترفع من قدر هذه الجوهـــرة .
تقبلّها وتقلّدهـــا ،
يا ســـيدى الودود .

الشريف الاول : لقد سبق ان غمرتني بهداياك

الجميـــع : وكذلك نحن جميعـــا .
« يدخل خـــادم »

الخادم الاول : مولاى ، هنا بعض النبلاء من مجلس الشيوخ
قد وصلوا لتوهم وقد جاؤا لزيارتك

---

(١) هنا تلاعب بكلمة لها فى الاصل معنيان Cross تعنى يعارض او يعترض ، ثم تعنى « يشطب » الديون لقاء الدفع ، وهو مالن يستطيعه تيمون « عندما ينفق كل شيء » لذا قد يمكن معارضته حينها . وهذه الترجمـة تبقى على المعنى الاول وتقصر عن الثانى . (المترجم) .

تيمـــون : على الرحب والسـعة

« يخرج الخـــادم »

فلافيوس : اتوسل الى سيادتكم ان تسمح لى بكلمــة .
فهى تخصك من قريب .

تيمـــون : من قريب ؟ اذن سأستمع اليك في وقتآخر:
ارجوك ان نعد العدة للحفاوة بهـــم .

فلافيوس : « جانبا » ليتنى أعلم كيف .

« يدخل خادم آخر »

الخادم الثاني : لو يسمح سيادتكم ، فأن الشريف لوسيوس،
مدفوعا بمحبة لاتحد ، قد اهدى اليك
اربع افراس شهباً ناصعة ، اعنّتها من فضة .

تيمـــون : سأقبلها راضيا . استقبلوا الهدايا
بما يليق من تكريم .

« يخرج الخـــادم »

« يدخل خـــادم ثالث »
ماذا وراءك ؟ ما الخـــبر ؟

الخادم الثالث : لو سمحت ، مولاى ، ذلك السيد الكريم
الشريف لوكولس يترجى رفقتكم للصيـــد
معه غـــدا ،
وقد ارسل الى سيادتكم زوجين من كلاب
الصيـــد .

تيمـــون : سأصطاد برفقته ، تقبلوا الهـــدية ،

دون اهمال حسن المكافأة .

« يخرج الخادم »

فلافيوس : « جانبــا » ما نهاية ذلك ؟
فهو يأمرنا ان نجهز ونقدم عظيم العطايا ،
وكل ذلك من خزينة خاويــة ،
لا هو يدرك حقيقة ما يملك ، ولا يأذن لى
أن أريه في أى إدفاع غدا فؤاده ،
حتى لم يعد يقوى على تحقيق رغباته .
وعوده تحلق فوق طاقته
فعاد ما ينطق به ديونا تتراكم عليه . كل كلمه
تعني دينا عليه . وهو من الطيبة بحيث هــو الآن
يدفع فائدة عن ذلك . اراضيه قد حجــزوا عليهـــا .
آه ، كم اتمنى لو أخرجُ عن طيب خاطــر من الخدمـــة
قبل ان أُخرَج عن اكراه !
من ليس لديه صديق يطعمه أسعد حظـــا
ممن لديه من هم أسوأ من اعداء .
أحشائي تنزف من أجل مولاى .

« يخـــرج »

تيمـــون : أنتم تغمطون انفسكم كثيرا .
وتنتقصون كثيرا من خصالكم .
هاك ، ياسيدى ، عربون محبتى .

الشريف الثاني : وبأكثر من مألوف الشكر سأقبله .

الشريف الثالث : آه ، انه روح الكرم ذاته .

تيمـــون : الآن تذكرت، ياسيدى ، بأنك في ذاك اليوم مدحت
الفرس الكميت التى كنت اركبها وهى
لك لأنك احببتها .

الشريف الثالث : أتوسل أن تعفيني من قبولها مولاى .

تيمـــون : لك ان تثق فيما اقول ، سيدى . فأنا لاأعرف امرأ
يمدح بحق الامايهوى .
وانا أعادل هوى صديقي بهواى،
اؤكد لك أنني سأزورك .

الأشراف جميعا : ياألف مرحبا .

تيمـــون : انا أقدر زياراتكم مجتمعة ومنفردة
ملء فؤادى ، ولاأجد في العطاء مايكفي
وددت لو قدرت أن أمنح أصدقائي ممالك
فلا يصيبني التعب . السيبا ياديس
انت جندى ، لذا نادرا ماتصيب غنى
فما يصيبك هو من فعل الاحسان، لان معيشتك
من بين الموتي ، وكل ماتملك من أراض
تقع في ساحة الوغى ، أرض مسودة ، (١)

السيباياديس : أجل ، أرض ملوثة ، سيدى .

الشريف الاول : نحن جد مدينين —

---

(١) اى ساحة الوغى ، لكثرة ،تبدو مسودة ، كما نقول « ارض السواد » لكثرة النخل فيها (المترجم)

تيمـــــون : وانا لكم كذلك .

الشريف الثاني : مقيدون بحمدك أبدا .

تيمـــــون : جميعه لكم . اضواء اكثروا الاضواء !

الشريف الاول : اطيب السعادة ، والعز ، والثراء
تدوم لديك ، يامولانا تيمون !

« يخرج الجميع عدا أبيمانتوس وتيمون

تيمـــــون : الحاضر لمعونة اصدقائه .

ابيمانتـــــوس : ماهذا الهرج ،
مد أنوف وابراز مؤخرات !
أشك ان كانت ثنيات (١) سيقانهم تساوى المبالغ
التي اعطيت لها . الصداقة ملأى بحثالات .
ارى الايكون لزائف القلوب قويم سيقان .
هكذا يضيع المغفلون البسطاء ثروتهم على
انحناءات .

تيمـــــون : اسمع ياابيمانتوس ، لو لم تكن عبوسا لكنت
كريما معك

ابيمانتوس : كلا ، لن آخذ شيئا . فلو ارتشيت أنا كذلك
لما بقي من ينهال عليك باللوم ،
وعند ذلك
تسير نحو الخطيئة اسرع . انت دائم العطاء
ياتيمون
واخشى انك سوف تضيع نفسك بالوعود

---

(١) ثنية الساق كناية عن الانحناء احتراما (المترجم) .

على ورق عما قريب .
ماحاجة كل هذه الولائم والمظاهر والخيلاء ؟

تيمـــــون : كلا ، لو بدأت بالتهجم على الاصدقاء
فوالله لن القى بالا اليك . وداعا ،
وارجع بكلام أطيب .

« يخرج »

ايمانتـــــوس : حسنا . لن تسمعنى الان ، ولن تسمعنى فيما
بعد . سأغلق سماءك دونك .
ويلى اذ تكون آذان الرجال .
صماء عن النصح ، مفتوحة للترلف .

« يخرج »

الفصل الثاني

المشهد الأول

« يدخل شيخ »

الشـــــيخ : بالامس القريب خمسة الاف . والى فارو
وايزيدور .
هو مدين بتسعة الاف ، علاوة على ديني
السابق ،
مما يجعل المجموع خمسة وعشرين . أما يزال
ينشط
في تبذير عاصف ؟ هذا لايمكن ان يدوم ،
ولن يفعل .
فأن احتجت الى المال ، فما على الا ان اسرق
من شحاذ كلبه
واعطيه لتيمون ، وكأني بالكلب أسكّ (١)
الذهب
ولئن شئت بيع حصاني، وشراء عشرين غيره
افضل منه ، فما على سوى ان أعطى حصاني
لتيمون ،
ولا أطلب شيئا ، اعطيه اياه ، فيلد لى مـــن
الخيـــل ،

---

(١) اشارة الى تدريب الكلاب لقيادة الشحاذين العميان ، مما كان معروفا في القرن السابع عشر (المترجم)

الأقوم والأجود . لا بوّاب ببابـــه ،
الا واحدا يبتسم وما يزال يستضيف
كل عابر سبيل . هـــذا لا يمكن ان يدوم
لا عاقـــل
يتحسس حالته المالية ويجدها سليمة . كافيس ،
أنت !
يا كافيس ، اسمـــع !

« يدخل كافيس »

كافيـــس : حاضر ، سيدى . ماذا تأمـــر ؟

الشـــيخ : البس مطرفك واسرع الى النبيل تيمـــون .
الحّ عليه بطلب ديوني . لا يصدنّك
رفض رفيق ، ولا يسكتنك اذ يقـــول
« بلّغ تحياتي الى مولاك » وقبعتّه
تدور بيمناه ، هكذا . ولكن قل له
ان حاجاتي تصرخ بي ، وعلى ان أقضيها
بمالى الذى أملكه . فأيامه ومواقيته قد مرت ،
واعتمادى على مواعيده التى يخلفها
قد انزل ضربة برصيدى . انا احبه واحترمه ،
ولكن يجب الا اقصم ظهرى كي أداوي اصبعه .
حاجاتي ملحّة ، وعلاجهـــا
يجب الا يقذف ويعاد الى بكلمات
بل ان يجد السند العاجل . اسرع بالذهاب .
اتخذ مظهرا بالغ الالحاف ،

ووجه مطالب . لأنني اخشى ،
عندما تعود كل ريشة الى جناحهـــا ،
ان النبيل تيمون سيغدو فرخا عاريا ،
وهو الان يزهو كالعنقاء . اسرع بالذهاب.

كافيــــس : انا ذاهب ، ســـيدى .

الشـــيخ : انا ذاهب ، سيدى ؟ خذ العقود معك ،
وضع التواريخ عليها . هيـــا
« يعطى العقود لكافيس »

كافيــــس : سأفعل ، ســيدى .

الشـــيخ : اذهب « يخرجـــون »

المشهد الثاني

« يدخل فلافيوس ، مدير خدمات تيمون ،
وبيده فواتير عديدة »

فلافيـــوس : لا اهتمام ، لا توقف ، لا التفات لمصروف
حتّى انه يرفض ان يتعلم كيف يدبره ،
أو كيف يوقف هذا الدفـــق من البـــذخ .
لا يحسب حسابا لما يذهب ، ولا يبدى اهتماما
بما سيبقى . لا يبالى ببلوغ هذا الحد من السفه،
مادام يجعله على هذا القدر من الكرم .
وما العمل ؟ انه لن يصغى حتّى يقـــع .

عليّ ان اكون صريحا معه . ها هو يعود من الصيـــد .
تعساً ، تعساً ، تعساً ، تعساً !

« يدخل كافيس مع خادم ايزيدور وخـــادم فـــارو »

كافيـــس : مساء الخير ، فارو . ماذا ، اجئت تطالـــب بمـــال ؟

خادم فارو : أليس هذا غرضك ايضـــا ؟

كافيـــس : أجل . وغرضك ايضا ، يا ايزيدور ؟

خادم ايزيدور : هـــو كذلك .

كافيـــس : اتمنى لويسدد لنا جميع الديـــون !

خادم فارو : اشك في ذلك .

كافيـــس : لقد وصل الشريف .

« يدخل تيمون وحاشيته مع السيباياديس

تيمـــون : حالما ينتهي الغداء ، سنخرج ثانية يا عزيزى السيباياديس . « يخاطب كافيـــس اتريد ان تكلمني ؟ ما حاجتك

كافيـــس : مولاى ، هذا إشعار ببعض المستحقات

تيمـــون : مستحقات ؟ من اين انت ؟

كافيـــس : من هنا ، من أثينا ، يا مولاى .

تيمـــــون : اذهب الى مدير خدماتي .

كافيــــس : لو سمحتم سيادتكم ، إنه لم يفتا يؤجلني .
من يوم لآخر طيلة هذا الشهر .
سيدى مدفوع بحاجة شديدة
لان يطالب بما له ، وهو يرجوك بتواضع
ان تتصرف بها يتناسب وصفاتك النبيلة الأخرى
بأن تدفع له حقه .

تيمـــون : ياصديقى الفاضل ،
اتوسل اليك ان تعود الى في صبيحة الغد .

كافيــــس : كلا ، يامولاى الكريم

تيمـــون : على رسلك ، ايها الصديق الطيب .

خادم فارو : محسوبك احد خدم فارو — يامولاى الكريم —

خادم ايزيدور : وأنا من طرف ايزيدور . يرجوك بتواضع ان تعجل في الدفع .

كافيــــس : لو تعلم يامولاى ، بحاجات سيدى . .

خادم فارو : كانت مستحقة ، تحت طائلة المصادرة .
يامولاى ، منذ ستة اسابيع ويزيد .

خادم ايزيدور : مدير خدماتك يؤجلني ، يامولاى ، وأنا
مبعوث الى سيادتكم . بالذات

تيمـــون : اعطوني متنفسا .
اتوسل اليكم ، ياسادتي الكرام ، ان تواصلوا
: وسألحق بكم في الحال « يخرج السيباياديس
و الآلاف »

« يخاطب فلافيوس » تعال هنا . بالله عليك ،
ماالذى جرى للدينا حتّى أجابه بهذا الشكل
بمطاليب صاخبة بالدين ، وبعقود منقوضة
بالعجز عن سداد ديون مستحقة منذ أمدطويل
مما ينقص من سمعتى الشريفة ؟

فلافيـــــوس : « يخاطب كافيس والخادمَين الاخريَن »
أرجوكم ياسادة ،
الوقت غير مناسب لهذه المسألة .
توقفوا عن إلحافكم حتّى ينتهى العشاء ،
لكى يتاح لى ان أجعل سيادته يفهم
لماذا لم يدفع لكم .

تيمـــــون : افعلوا هذا ياأصدقائي .
اكرم وفادتّهم . « يخرج »

فلافيـــــوس : تفضلوا بالدخول (١). « يخرج »
« يدخل ايمانتوس والبهلول »

كافيـــــس : مهلا ، مهلا ، هاهو البهلول مع ايمانتوس
لنمزح معه قليلا .

خادم فارو : فليشنق ، سوف يشتمنا !

---

(١) اعتبر بعض المحققين الحوار من السطر ٥٠ الى السطر ١٢٧ مدسوسا على شكسبير لاسباب موضوعية اكثرمنها اسلوبية . فالبهلول لايظهرفى غيرهذا المشهد وفي السطر ١٢٨ يستانف تيمون ومدير خدماته فلافيوس حديثهما من حيث قطعاه فى السطر ٥٠ ان محرر طبعة آردن الجديدة يجد لهذا المشهد وظائف دراميـة مهمة ، منها انه يتيح لمدير الخدمات وقتا يشرح فيه لتيمون حالته الماليه ، وفيها انه يهيىء شيئا من الترويح الكوميدى ، ثم انه ايضا يخلـق انطباعا بالفساد الذى استشرى فى اثينـا . (المراجع)

خادم ايزيدور : يضربه الطاعون من كلب !

خادم فارو : كيف حالك يابهلول ؟

ايمانتـــــوس : انحادث خيالك ؟

خادم فارو : أنا لاأكلمك . (١)

ايمانتوس : كلا ، بل تكلم نفسك « للبهلول » هيا بنا .

خادم ايزيدور : « لخادم فارو » ها قد لصق بظهرك اسم البهلول .

ايمانتـــــوس : كلا ، بل تقف وحيدا ، فأنت لم تركبه بعد .

كافيـــــس : من البهلول الان ؟

ايمانتـــــوس : الذى سأل ذلك من قبل . ياأوغاداً تعساء ،
ياخدم المرابين ، ياقوادين
يتوسطون بين المال والحاجة !

الخدم الثلاثة : مانحن ياايمانتوس ؟

ايمانتـــــوس : حـــــمير .

الخدم الثلاثة : لمـــــاذا ؟

ايمانتـــــوس : لانكم تسألونني ماأنتم ، ولاتعرفون أنفسكم
تكلم معهم ، يابهلول .

البهلول : كيف حالكم ، ياسادة ؟

الخدم الثلاثة : نحمده كثيرا ، يا بهلول الطيب . كيف حال مولاتك ؟

---

(١) يقصد فاروان ايمانتوس خيال وليس رجلا وانه لايكلم خيالا ، ولا ايمانتوس . (المترجم)

البهــلول : كانت تغلى ماء لتنتف فراخا من امثالكــم . ليتنا نراكم في كورنث (١) .

ايمانتوس : حسناً ، آفضل الشكر .

« يدخل وصيف »

البهــلول : انظر ، لقد جاء وصيف مولاتك (٢) .

الوصيــف : « للبهلول » هه ، كيف حالك ، « ياريّس » ؟ ماذا تعمل في صحبة العقلاء ؟
كيف حالك يا ايمانتوس ؟

ايمانتوس : ليت في فمى عصا كى اجيبك بما ينفعك .

الوصيــف : ارجوك يا ايمانتوس ان تقرأ لى عنوان هاتين الرسالتين . فأنا لا اعرف الواحدة من الاخــرى .

ايمانتوس : الا تعرف القراءة ؟

الوصيــف : كــلا .

ايمانتوس : اذن لن يموت من المعرفة الكثير يوم يشنقونك
هذه للشريف تيمون ، وهذه لألسيباياديس .
انصرف ، لقد ولدت نغلا ، سوف تمــوت قــوادا .

---

(١) كان المصابون بالزهرى يعالجون بالتغطيس بالماء المغلى ، وهو ما سيحصل للمخاطبين اذا قابلوا مولاة البهلول ، وهى قوادة ، فى كورنث ، او فى جزء من أى مدينة يضم بيوت الدعارة ، لان كورنث اشتهرت قديما بكونها مركز دعارة . مثل هذه الشتيمة ما كان يخشاه خادم فارو . (المترجم) .

(٢) فى طبعة Arden « مولاك » ولكن اغلب الطبعات تفضل « مولاتك » (المترجم)

الوصيــف : وانت نزلت كلباً ، وسوف تموت ميتة كلب . لا تجب ، انا ذاهب .

ابيمانتوس : ذاهب فعلا (١) . فانت تسبق النعمة . يابهلول سأذهب معك عند الشريف تيمون .

البهــلول : وهل تتركني هنــاك ؟

ابيمانتوس : نعم طالما بقى تيمون في الدار انتم الثلاثة في خدمة ثلاثة مرابين ؟

الخدم الثلاثة : اجل ، ليتهم كانوا في خدمتنا !

ابيمانتوس : وانا اتمنى ايضا ــ كأحسن وسيلة خدم بها جلاّد لصا .

البهــلول : هل انتم رجال ثلاثة مرابين ؟

الخدم الثلاثة : أجل ، يابهلــول

البهــلول : لا أحسب ثمة مرابيا الا اتخذ بهلولا يخدمــه . مولاتي مرابية وانا بهلولها عندما يأتي الرجال للاستدانة من مخدوميكم ، فهم يقبلون مكتئبين ويذهبون جذلين . ولكنهم يدخــلون دار مولاتي جذلين ويولوّن مكتئبين . والسبب في هذا ؟

خادم فارو : بوسعي تقديمــه (٢) .

ابيمانتوس : افعل اذن ، لكي نحسبك عشير بغايا ونذلا ، ومع ذلك فلن ينقص

---

(١) اى ذاهب الى الجحيم . (المترجم)

(٢) لانهم خسروا المال واخذوا المرض (المترجم)

من احترامك شئ .

خادم فارو : ما معنى عشير بغايا، يا بهلـــول ؟

البهـــلول : بهلول في ملابس انيقة ، وشئ يشبهك .
هو روح يظهر حينا كشريف ،
وحينا كمحام ، احيانا كفيلسوف ،
له حصوتان اضافة الى حجره (١) . هـــــو
كثيرا ما يبدو
كفارس . وعموما تبدو هذه الروح
في جميع الهيئات الّتى يتخذها الانسان
صعودا ونزولا بين الثمانين والثالثة عشرة ،
يدخل هذا الروح .

خادم فارو : انت لست أحمق تماما .

البهـــلول : ولا انت بالرجل الحكيم تماما .
على قدر مـــا عندى من حمق على قدر مـــا
تنقصك الفطنـــة .

ايمانتوس : ذلك الجواب كان يليق بأبيمانتوس .

الخدم الثلاثة : وسّعوا ، وسّعوا ! لقد جاء الشريف تيمون.
« يدخل تيمون وفلافيوس »

ايمانتوس : تعال معى ، يابهلول ، تعـــال .

البهـــلول : انا لا أتبع دوما عاشقا ، او أخا أكبر ،
أو امرأة ، بل الفيلسوف احيانا .
« يخرج ايمانتوس والبهلول والخدم »

---

(١) حجر الفيلسوف ، التى تحول المعادن الخسيسة الى ذهب ،والتوريه في « حصوتان » واضحة (المترجم)

فلافيـــوس : ارجو ان تنسحبوا قليلا . سأكلمكم في الحال.
تيمـــون : تجعلني أعجَبِ لمَ قبل الآن
لم تبسط لى وضعى بوضوح أمامى ،
اذن لكان بوسعى تقدير مصروفي
على قدر ما كان في حوزتى .
فلافيـــوس : ما كنت لتسمعنى .
في فرص عديدة اقترحت —
تيمـــون : هـــــراء
ربما اخترت مناسبات نادرة
صدّك فيها مزاجى المعكّر ،
فجعلت من نفورى ما يخـــدم
التماس العذر لنفســـك .
فلافيـــوس : أمولاى الكـــريم ،
في عدة مرات حملت معى حساباتى ،
ووضعتها امامك . كنت تزيحها جانبا ،
وتقول انك تعرف دقتها في صدقي .
ومرة لقاء هدية تافهـــة أمرتنى
أن أدفـــع مبلغا كبيرا ، رحت أهزّ رأسى
وبكيت ،
اجل ، وخلافا لما تمليه الاصول رجوتك
ان تُمسك يدك اكثر . لقد تحملت
غير قليل ولا طفيف من التأنيب ، عندمـــا
انذرتك لدى انحسار املاكك

وارتفاع المد في ديونك . يامولاى الحبيب —
ولو انك تسمع الان بعد الاوان ، ولكنه وقت
مناسب —
ان اعظم ما تملكه الان يقصّر عن النصف
مما يتوجب دفعه عن ديونك العاجلة .

تيمون : أبيع أطياني جميعا

فلافيوس : جميعها مرهونة ، بعضها صودرو ضاع ،
وما تبقى لا يكاد يسد أفواه
المستحقات العاجلة . الغد يحثّ الخطى .
ما الذى يحمينا اليوم ، وفي النهاية
كيف ستحل المشكلة ؟

تيمون : أطياني كانت تمتد الى لاسيدايمون .

فلافيوس : أيا مولاى الكريم ، العالم ليس سوى كلمة .
ولو كان جميعه لك ، لتعطيه بنفخة ،
فما اسرع ما يذهب !

تيمون : انت تخبرنى بالحق .

فلافيوس : اذا كنت تخشى زيفا في إدارتى ،
فاحضرنى امام ابرع المدققين ،
وضعني موضع الاختبار . فحق رجائى برحمة
الالهة ،
عندما كانت جميع مرافقنا تعجّ
بصخب الآكلين والشاربين ، وأقبيتنا تبكى
بالخمر الذى يسفحه السكارى ، وكل حجراتنا

تسطع بالاضواء وتزعق بالالحـــان ،
كنت انقلب الى دنّ أهمل وضع سداده
وارسل من عيني سيولا .

تيمـــون : أرجوك الا تزيـــد .

فلافيـــوس : وكنت أصبح ، يا لله ، ما أسخى هذا النبيل !
كم من لقمة باذجة قد ازدردها عبيدوأخلاط
في هذه الليلة ! من لا يدّعي نفسه الا صنيعة
تيمـــون ؟
أي قلب أو رأس أو سيف أو حول أو طول،
الا آل لتيمـــون ؟
فتيمون العظيم،النبيل،السرىّ،خدين الملوك !
آه ، عندما يذهب المال الذى يشترّى هـــذا
المديـــح ،
يذهب معه النَفَس الذى صنع هذا المديح .
مكتسب بوليمة ، مضيّع بسرعة (١) . غيمة
شتاء واحدة تهمي ،
ويغيب جميع هذا الذباب .

تيمـــون : تعال ، كفاني مواعـــظ .
ما مرّ بقلبي للآن كرم مخـــز ،
فلقد أعطيتُ بلا حكمة ، لكن ليس بمـــا
يعوزه النبل .
لم تبكي ؟ أو يمكن أن ينقصك الإيمـــان

(١) باعتبار المعنى الآخر لكلمة Fast يمكن ايضا ترجمة هذه العبارة هكذا : « ما اكتسبت فى وليمة ضاع بالصيام » (المراجع)

حتى تحسب أني ينقصني الأصحاب ؟ لتطمئن قلبـــا .
فلواني شئت ان افتح خزائن أحبابي ،
واختبر مكنون القلوب ، بالاستدانة ،
اذن لتصرفت حرّاً بالرجال وما يملكون
وكأني أجاذبك الحديث .

فلافيـــــوس : ليت أفكارك يصدقها البرهان

تيمـــــون : ومن جهة اخرى فأن حاجاتي هذه قد بلغت منزلة ،
بحيث يسعني اعتبارها نِعَماً . لأن بهذه
سوف اجرّب أصدقـــائي . وسوف تدرك
كم انك تسيء تقدير غناي ، فأنا غني بأصدقائي .
يامن هناك ! فلامينيوس ! سيرفيليوس !
« يدخل فلامينيوس ، سيرفيليوس ، وخدم آخرون »

الخـــــدم : مولاي ؟ مولاي ؟

تيمـــــون : سوف ارسلكم متفرقين . أنت
الى الشريف لوسيوس ، والى الشريف لوكلس أنت —
ذهبت للصيد مع سيادته اليوم —
وأنت الى سمبرونيوس . بلغوهم اشواقي
وقولوا أني فخور بأن حاجاتي قد وجدت

فرصة لاستخدامها في طلب شيء من المال
وليكن الطلب خمسين مثقالا .

فلامينيـــــوس : كما امرت ، يامولاى « يخرج الخدم »

فلافيــــوس : « جانبا » الشريف لوسيوس ولوكولس ؟
هه !

تيمــــون : اذهب انت ، سيدى ، الى الشيوخ ،
الذين استحق منهم تلبية ، الى اقصى
مايسَع الدولة من طولَ . اطلب اليهم ان
يرسلوا في الحال
الف مثقال الىّ .

فلافيــــوس : لقد بلغت بي الجرأة ،
لعلمى انها أفضل الوسائل ،
أنى سعيت اليهم مستعملا خاتمك واسمك
ولكنهم كانوا يهزون رؤوسهم ، وهأنذا
لست اكثر غنى لقاء ذلك .

تيمــــون : اهذا صحيح ؟ أهو ممكن ؟

فلافيــــوس : كانوا يجيبون ، بصوت مشترك موحد
بأنهم الان في ضائقة ، وبهم حاجة الى المال ،
ولايقدرون .
عمل مايتمنّون ، وهم يأسفون — أنت موضع
ثقة —
ومع ذلك كانو يتمنون — هم لايعرفون —

قد حصل شيء من الخطأ ـ طبيعة نبيلة
قد تميل عن السبيل ـ ليت الامور كانت
على مايرام ـ مع الاسف .
وهكذا ، ملتفتين الى أمور جدّية اخرى
بعد نظرات اشمئزاز وعبارات متقطعةّجافية
مصحوبة بمجاملات مبتورة وتحيات باردة
جمّدونى في السكوت .

تيمـــون : لتجازهم ايتها الالهة !
رحماك ، ياصاحبي ، تبسّم . هؤلاء الناس
عندهم الجحود وراثة .
ودمهم قد تخثر ، فهو بارد ، لايكاد يسيل
فالحاجة الى الدفء الداخلى تجعلهم جفاة .
وحياة المرء ، اذ تتّجه ثانية نحو الارض ،
وتتهيأ للرحلة ، تغدو متبلدة ثقيلة .
اذهب الى فنتيديوس ، رحماك لاتكن حزينا
فأنت صادق ومخلص . بصراحة اقولها
لالوم عليك . بالامس فنتيديوس
دفن والده ، وبوفاته أصاب
ثروة عظيمة . وعندما كان فقيرا ،
وسجينا ، وفي عوز للاصدقاء ،
اطلقت سراحه بخمسة مثاقيل . بلغه سلامى .
واعلمه ان حاجة ماسة
قد احاقت بصديقه ، تستدعى ان تذكّر

بتلك الخمسة المثاقيل . وعندما تأخذها ،
اعطها لأولئك
الذين استحقوا على الفور . لاتقولن بل لاتظن
بأن حظ تيمون المحاط بأصدقائه يمكن ان
يغرق .

فلافيـــــوس : اتمنى لو أننى لاأظنه .
فذاك الظن للكرم عدو —
لانه ، وهو الكريم ، يظن الجميع كراما
كذلك . (١)

---

(١) هذا المقطع صعب من حيث تركيبه اللغوى فى الاصل . اتمنى لـو اننى لا اظنه « يعود الضمير فيها الى حظ تيمون ، الذى بسبب حسن « ظنه » باصدقائه سعى نحو الهاوية ، وهذا « الظن » فى راى فلافيوس هو العدو الحقيقي للكرم ، لانه يقود الكريم الى المأساة والضمير في « لانه » يعود الى « الظن » الكريم ولكـن يشير الى « الرجل » الكريم كذلك . (المترجم)

الفصل الثالث

المشهد الأول

« فلامنيوس منتظر ليكلم لوكولس ، وقد ارسله سيده . يدخل أحد خدم لوكولس »

الخـــــادم : لقد اخبرت مولاى عنك . وهو نازل اليك .

فلامنيـــــوس : اشكرك ، سيدى « يدخل لوكوس »

الخـــــادم : هاهو مولاى .

لوكولـــــس : «جانبا» أحد رجال الشريف تيمون؟ هدية اكيد .
ياالحسن الصدف : حلمت الليلة بطست فضة
وابريق « يخاطب فلامنيوس »
فلا منيوس ، فلامنيوس ياطيب ،
اهلا ومرحبا سيدى . « للخادم » املأ
لى خمرا . « يخرج الخـــادم »
وكيف حال ذاك الشريف ،
الكامل ، السخى الفؤاد ، السرىّ الاثينى
مولاك وسيدك البالغ الكرم ؟

فلامنيـــــوس : صحته بخير ، سيدى .

لوكولـــــس : أنا بالغ السعادة ان تكون صحته بخير ، سيدى ،
وماذا لديك هناك تحت مطرفك ،
يافلامنيوس اللطيف ؟

فلامنيـــــوس : والله ليس سوى صندوق فارغ ياسيدى ،
وقد جئت به اترجى من سيادتكم
ان تملأه ، بطلب من مولاى ،
الذى الم به حاجة ملحّة وعظيمة
الى خمسة مثاقيل ، وقد ارسل الى فخامتكم
لتزوده بها
وهو لايشك في استعدادك لمعونته على الفور.

لوكولـــس : مرحى ، مرحى مرحى مرحى ! أيقــول
« لايشك » واأسفاه ، شريف طيب وسيد نبيل
هو ، لو لم يفتح بابه على مصراعيه . مرات
وكرّات تغديت معه واخبرته بذلك ، وعدت
ثانية للعشاء معـــه بقصد اقناعـــه بتقليل
المصروف . ومع ذلك فهو لايرحب بنصح ،
ولايتقبل تحذيرا
من عودتى . في كل امرىء عيب ،
وعيبه الكرم . لقد قلتها له ، ولكنّى لم استطع
أن أثنيه عنه .

« يدخل الخادم ومعه الخمر »

الخـــــادم : تفضل سيادتكم ، هاهى الخمر .

لوكولـــس : فلامنيوس ، لقد عهدتك دوما حكيما . في
صحتك .

فلامنيـــــوس : سيادتكم طاب قولكم .

لوكولـــــس : لقد رأيت فيك دوما روحا فطنة وانفتاحا ،
إحقاقا لحقك ، أنت امرؤ يعرف
موطن المعقول ويحسن استخدام الفرصة
ان هى حانت له .فيك خصال حميدة .
« للخادم »
انصرف ياغلام . « يخرج الخادم »
اقترب قليلا ،
يافلامنيوس الصادق . مولاك سيد كريم ،
ولكنك انت الحكيم . وانت تعرف جيدا ،
رغم انك جئتنى ، بأن هذا
ليس وقت اقراض مال ، خصوصا اذا كان
اعتمادا على مجرد الصداقة
دون ضمان . هاك ثلاثة صولديات .
غض عنى الطرف ، ايها الفتى الطيب ، وقل
انك لم ترني .
مع السلامة .

فلامنيـــــوس : أيمكن أن العالم قد تغير الى هذا الحد
ونحن الذين عرفنا العيش مازلنا نعيش ؟ بعداً
ياوضاعة ملعونة ،
نحو ذاك الذى يعبدك !
« يقذف بالدراهم ثانية الى لوكولس

لوكولـــس : هه ! الان ارى انك احمق ، وانك تليق
بسيدك .

« يخرج »

فلامنيـــــوس : عسى ان تضيف هذه الى العدد الذى ستحترق
به !
ولتكن الدراهم العفنة لعنتك ،
ياداء الصديق ولاصديق !
هل للصداقة قلب ضعيف خفيـــف
لينقلب في اقل من ليلتين ؟ ايتها الآلهـــة !
اني أحس بآلام سيدى . عبد نُبلهِ هذا
ما زال في بطنه طعام مـــولاى .
لماذا يثمر وينقلب هينئا مريأً
بينما انقلب هو الى سُمّ ؟
آه عسى الأدواء وحدها تنغر فيـــه !
وعندما يمرض حتّى الموت ، عسى الايتبقى
في ذلك الجزء من وجوده
الذى دفع مولاى ثمنه ، اية قـــوة
تطرد الداء ، بل تطيل من ساعة نزعـــه !

المشهد الثاني

« يدخل لوسيوس مع هوستليوس وغريبَن »

لوســـيوس : من ؟ الشريف تيمون انه اقرب صديق
الى وهو سيد محـــترم .

الغريب الأول : ونحن نعرفه بما لايقل عن ذلك ، رغم اننـــا
غرباء عنه . ولكن بوسعى ان اخبرك بأمر ،
يامولاى ،
وهو ما سمعته من اقاويل شائعة : الآن

قد انتهت ايام الشريف تيمون وولى سعده ،
وقصّرت عنه ثروتـــه .

لوســـيوس : خسأً . كـــلا ، لاتصدق ذلك . لايمكن ان
يعوزه مـــال .

هوستليوس : ولكن صدّق هذا ، يامولاى ، فمنذ وقـــت
ليس ببعيد
قصد احد رجاله الشريف لوكولس ، ليستدين
كذا من المثاقيل ، لا بل ألحف في ذلك ،
وأظهر الحاجة الّتي دفعت به ،
ورغم ذلك فقد رد طلبـــه .

لوســـيوس : كيــــــف ؟

هوستليوس : كما أقول لك ، رفض ، يامولاى .

لوســـيوس : ما اغرب ذلك الامر ! اني ، وحق الالهة ،
لخجل من هذا . رد طلب ذلك الكريم ؟
لم يكن في تلك الفعلة إلا قليل كرم . أما أنا
ومن الضرورى أن أعترف ، اني قد تلقيت منه
بعض هدايا صغيرة من مـــال ، وآنيـــة ،
وجواهر ،
وامثال تلك الصغائر ، الّتي ليس فيها ما يقارن
بهدايا لوكولس .
ومع ذلك فلو انه اخطأ وارسل الىّ ،
لما رددت حاجته لكذا من المثاقيل

« يدخل سيرفيليوس »

سيرفيليوس : يالحسن الصدف، ذاك هو مولاى . لقدجهدت
كى ارى سيادته . مولاى المحترم !

لوســـيوس : سيرفيليوس ؟ يسرني ان اراك ، سيدى . مع السلامة ،
بلّغ تحياتي الى مولاك الفاضل المكرم ، صديقى النفيس .

سيرفيليوس : لو سمحت سيادتكم ، مولاى قد أرسل —

لوســـيوس : ها ؟ ماذا قد ارسل ؟ انا في غاية الامتنان
لمولاك ، فهو دائم الارســـال . كيف لى ان اشـــكره ،
ياترى ؟ وما الذى قد ارسل الان ؟

سيرفيليوس : لقد أرسل الان حاجته الملحة ، يامولاى ،
ليلتمس من سيادتكم إقراضه في ضيقته العاجلة كذا من المثاقيل .

لوســـيوس : اعلم ان سيادته انما يمازحنى ،
اذ لا يمكن ان يعوزه خمسون — خمس (١) مئات من المثاقيل .

سيرفيليوس : لكنه في الوقت الحاضر يحتاج اقل ، يامولاى
ولو لم تكن ضائقته بسبب وجيـــه ،

---

(١) « خمسون وخمس مئات » هي العبارة الاصليةفي (الفوليو) وقد آثر اغلب المحررين الابقاء عليها كدليل على ان شكسبير لم يكن يعلم بالضبط قيمة المثقال . ولكن محرر طبعة آردن يفضل « خمسون — خمس مئات » دليلا على ان شكسبير لم يكن قد حدد المبلغ بالضبط . (المترجم)

لما كان الحاجي بنصف هذه الثقـــة .

لوســـيوس : اتتكلم جادا ، يا سيرفيليوس ؟

سيرفيليوس : وحياتي انه الحق ياســيدى .

لوســـيوس : يالى من بهيمة خرقاء لأني ما احتطت
لمثل هذه الفرصة الصالحة ، إذن لكنت
برهنت على كرمى ونبلى ! ما أسوأه حظـــا
أنه اتفق اني بالامس انفقت مالى نظير حصـــة
ضئيلة ،
فأفسدت قدرا كبيرا من النبل (١) سيرفيليوس
اقول وحق الالهة ، ليس بوسعى ان افعـــل
وهذا مما يزيدني خرقا ـ
اذ كنت على وشك أن أرسل أنا للاقتراض
من الشريف تيمون ،
يشهد على ذلك هؤلاء السادة ، ولكنى الآن
لا اتمنى لو اني فعلت ،
ولو اعطيت كل ثروة اثينا . بلــغ طِـــيبَ
سيادته .
أوفر تحياتي ، وآمل من فخامته
ان يظن بي خيرا ، لانه ليس في وسعى
ان أكون كريما . واخبره بهذا عن لساني ،

---

(١) أى انه دفع مبلغا كبيرا للحصول على لقب نبيل ، وهى العادة فى أيام شكسبير ، فافسد قدرا كبيرا من النبل الذى يميز تيمون لانه لم يعد بوسعه مساعدته بالمال الذى انفقه على « نبل » ضئيل بالقياس الى نبل تيمون الكبير . (المترجم)

قل اني احسبها وحـــدة
من أعظم مصائبى
الا أستطيع إسعاف مثل هذا الرجل الكريم .
ياسير فيليوس الطيب ، اتخلصنى الود فتنقل
كلماتى ذاتها اليه ؟

سـير فيليوس : أجل ياسيدى ، سأفعل . « يخرج سير فيليوس »

لوسيوس : (مناديا خلفه سأبحث عن معروف أسديه
إليك يا سير فيليوس .
« للاخرين » صحيح ، كما قلتم ، ان تيمون
قد نزلت به الحال ،
ان من يرد مرة يصعب ان يحالفه النجاح .

« يخرج »

الغريب الاول : اترى هذا ، ياهو ستليوس ؟

هوستليوس : أجل ، أراه جيدا .

الغريب الاول : لاغرو ، فهذه روح الناس ،
ومن الطينة ذاتها تماما
جبلت نفس كل مداهن . من يستطيع ان
يسمى صديقا
من غمس معه في نفس الدست ؟ على قدر
ماأعلم
كان تيمون أباً لهذا الشريف ،
يدفع ديونه من ماله ،
ويعزز ثروته . بل ان من مال تيمون

كان يدفع لرجاله اجورهم . لايشرب قط
الا وفضة (١) تيمون تنطبع على شفته .
ومع هذا ــ آه انظر مسخ الانسان
اذا مابدا في زى جحود ــ
فهو ينكر عليه ، برغم مايملك .
مايعطيه المحسنون للمتسولين .

الغريب الثانى : الدين يجأر من ذلك

الغريب الاول : اما من جهتى ،
فأننى لم اخالط تيمون في حياتى
ولانابنى قط من خيراته شىء
لتجعل منى صديقا له . ولكننى اعلن ،
بسبب فكره المستقيم النبيل ، وفضيلته المشرقة
وسيرته المشرفة ،
لو ان حاجته سعت الى ،
: لجعلت من ثروتى أعطيات ،
ولآل نصفها الافضل اليه ، (٢)
على قدر ماأكرّم منه الفؤاد . ولكنى احسب ،
ان على الناس ان يتعلموا الان التخلى عن الشفقة
لأن مصلحة الذات فوق الضمير .

« يخرجون »

(١) اى كؤوس الفضة التي اهداها تيمون اليه . (المترجم)

(٢) فى طبعة أردن يرد لهذين البيتين (٨٥ ــ ٨٦) تفسير توحى بــه روح العبارة لالفظها وهو : لاعتبرت ثروتى عطية (منه) واذن لرددت نصفها الافضل اليه .

المشهد الثالث

« يدخل ثالث من خدم تيمـــون ، مـــع سمبرونيوس ، أحد اصدقاء تيمون »

سمبرونيوس : هل يتوجب عليه ازعاجى في ذلك ؟ هه
من بين جميع الاخرين ؟
كان بوسعه تجربة الشريف لوسيوس او
لوكولس .
والان عاد فنتيديوس غنيا ايضا ،
وكان قد اطلقه من السجن . جميع هؤلاء
يدينون بثرواتهم اليه .

الخــــــادم : مولاى ،
لقد عُجم عودُهم جميعاً فبان معدنه الخسيس
لانهم تنكّروا له جميعا .

سمبرونيوس : كيف ؟ تنكّروا له ؟
تنكّر فنتيديوس ولوكولس ؟
ومن ثم يرسل الى ؟ ثلاثة ؟ هه ؟
ذلك يظهر فيه قلة محبة اوقلّة حكمة .
أيجب أن اكون آخر ملجأ له ؟ أصدقاؤه ،
كالأطباء ،
غرفوا منه ثم انفضوا عنه . أعليّ ان آخذ
العلاج على عاتقى ؟
لشد ماأخزانى في ذلك . أنا غاضب منه
اذ كان يجب ان يعرف مكانى وانا لاارى
سببا معقولا

الا ّ أن حاجته كان يجب أن تسعى إلى أولا ،
لا نني ، قدر ما اعلم ، كنت اول رجـــل
قدر له ان يتلقى هدية منـــه .
وهل أكون آخر من يفكر به الان
لأكون آخر من يردّ الهدية ؟ كلا .
فذلك سيجعلني موضوع تندّر
للاخرين ، وسيظهرني بين الاشراف كأحمق
كنت أوثر على ثلاثة أمثال المبلغ (الذي أعطاني
إياه) لو أنه كان قصدني أولا ، ولو تقديرا
لشعوري نحوه إذن لشجعني على رد صنيعه .
ولكن عد الآن ، ومع هزيل جوابهم ، ارفق
هـــذا الجواب :
من ينتقص من قدري لن يتعرف على قرشي

« يخـــرج »

الخـــادم : ممتاز ! سيادتكم باللؤم خليق .
لم يدرك الشيطان ما عمل يوم صنع الانسان
زنيماً فقد غش نفسه بذلك . ولا استطيع سوى الظـــن
بأن نذالات الانسان سوف تصفّي حسابه(١)
في الختام .

---

(١) الضمير قد يعود على الانسان او على الشيطان . فان كانت الاولى كان المعنى الحساب الذى يدين به الانسان ذو الرذائل للشيطان ، وان كانت الاخيرة ، وهو الارجح فى نظرنا ، كان المعنى أن الشيطان بالمقارنة بنذالة الانسان تبدو صفحته بيضاء (المراجع)

ما احسن ما يجهد هذا الشريف كي يبدوورديئا
فهو يتخذ نماذج فاضلة ليكون مرذولا ،شأن
اولئك
الملتهبين بحماس مستعر لكي يحرقوا ممـــالك
برمّتهـــا (١) .
من هذا النوع محبته المصلحيـــة .
لقد كان معقد آمال مولاى . والان جميعهم
تولّـــوا ،
سوى الالهةوحدهم. الآن جميع اصدقائهماتوا ،
والابواب التي ما تعرفت قط على مغاليقهـــا
لسنوات خير عديدة يجب إان تستخدم
الان لتحمي في حرز صاحبهـــا .
هذا ما يجر إليه السير في الكرم .
من لا يقدر ان يحفظ ماله فليحفظ عليه داره.
« يخـــرج »

المشهد الرابع

« يدخل اثنان من خـــدم فارو ، مع خادم
لوسيوس ، فيقابلان تيتوس ، وهورتنسيوس
وغيرهم من خدم دائني تيمون ، في انتظار
خروجـــه (٢) » .

---

(١) ربما كان شكسبير يشير هنا الى (مؤامرة البارود) التي دبرها الكاثوليك بوضع البارود في البرلمان البريطاني بقصد نفسه يوم افتتاحـــه في ٥ نوفمبر ١٦٠٥ والقضاء على حكم الملك جيمس الاول . فشلت المؤامرة باكتشاف مدبرها . .(المترجم)

(٢) في طبعة آردن اختلاف بسيط في تسلسل ذكر الشخصيات عند دخولها المشهد (المترجم)

خادم فارو الاول : مرحبا، صباح الخير ، ياتيتوس وهورتنسيوس.

تيتـــوس : مرحبا بك يا فارو الودود .

هورتنسيوس : لوســـيوس !
ماذا ، اتجتمع ســـويا ؟

خادم لوسيوس : أجل ، وأظـــن
ان غرضا واحدا يستدعينا جميعا ، لأن غرضى
هو المـــال .

تيتـــوس : كذلك غرضهم وغرضنا .

« يدخل فيلوتس »

خادم لوسيوس : وغرض فيلوتس كذلك !

فيلوتـــس : نهاركم سعيد جميعـــا .

خادم لوسيوس : مرحبا ، يا أخاطيبا

فيلوتـــس : ماتظن الساعـــة ؟
تقترب من التاســـعة .

خادم لوسيوس : هل بلغت ذلك ؟

فيلوتـــس : ألم يظهر مولاى بعـــد ؟

خادم لوسيوس : لم يظهر بعـــد .

فيلوتـــس : أنا اعجب لذلك . كان من عادته ان يشرق
في السابعـــة

خادم لوسيوس : اجل ، ولكن الايام غدت قصيرة لديـــه .
عليك ان تدرك ان دوره المسرف

كدورة الشمس ،
ولكنها ليست ، كدورتها ، تستعاد . وأخشى
ان أبرد شتاء قد حلّ بكيس الشريف تيمون ،
اى ان بوسع المرء ان يغوص فيه عميقا ومع
ذلك
يجـــد قليلا .

فيلوتـــس : وانا مثلك اخشى ذلك .

تيتـــــوس : سأبين لك كيف تلاحظ ظاهرة غريبة
ايرسل مولاك الان في طلب مال ؟

هورتنســيوس : بكل تاكيد ، هو يفعل .

تيتـــــوس : وهو يتقلد الان بمجوهرات من هداياتيمون
لقاءها أنتظر أنا مالا .

هورتنســـيوس : ذلك امر ضد رغبتى .

خادم لوسيوس : لاحظ ماأغرب ان يكون
تيمون هنا عليه ان يدفع اكثر مما هومدين به
كما لو كان على مولاك ان يرتدى مجوهرات
ثمينة
ويرسل بطلب المال ليدفع ثمنها .

هورتنسيوس : أنا ضجر من هذه المهمة ، تشهد الالهة على
ذلك ،
اعلم ان مولاى كان ينفق من اموال تيمون
واليوم يحيلها الجحود أسوأ من سرقة .

خادم فارو الاول : اجل ، طلبي ثلاثة آلاف ريال .

خادم لوسيوس : ماطلبك ؟

خادم فارو الاول : ذلك ثقيل جدا ، ويجب ان يفهم من المبلغ
ان ثقة سيدك به كانت تفوق ثقة سيدى ،
والا لعاد له في دينه . « يدخل فلامنيوس

تيتـــــوس : أحد رجال الشريف تيمون .

خادم لوسيوس : فلامنيوس ؟ كلمة سيدى . ارجوك ،
هل مولاى جاهز للخروج الينا ؟

فلامنيـــــوس : كلا ، انه في الواقع غير جاهز .

تيتـــــوس : نحن في انتظار سيادته . ارجو ان تخبره بذلك

فلامنيـــوس : لاداعى أن يخبره بذلك ، هو عارف أنك
بالغ الحرص . « يخرج »

« يدخل فلافيوس في مطرف وهو ملثم »

خادم لوسيوس : ها ! أليس ذلك مدير خدماته ملثما هكذا؟
انه يبتعد كأنه في غمامة . ناده ، ناده .

تيتـــــوس : أتسمع ، سيدى ؟

خادم فارو الثانى : لوسمحت ، سيدى

فلافيـــــوس : ماذا تطلب منى ، ياصديقى ؟

تيتـــــوس : نحن هنا في انتظار مبالغ معينة من المال سيدى

فلافيـــــوس : أجل ،
لو كان المال مضمونا مثل انتظاركم ،
لكان قولك مؤكدا تماما .
لم لمْ تقدّموا مبالغكم وقوائمكم

يوم كان اسيادكم الغادرون يأكلون من طعام مولاى ؟
يومها كان بوسعهم الابتسام والتزلف عند ذكر ديونه ،
وابتلاع الفائدة في أحشائهم النهمة .
انتم تسيئون الى انفسكم باثارتى .
دعونى أمرّ بهدوء .
ثقوا انني ومولاى قد انتهينا الى فراق .
لم يعد لدى ماالحسبه ، ولاهو ماينفق .

خادم لوسيوس : بلى ، ولكن هذا الجواب لايخدم غرضا .

فلافيوس : ان كان لايخدم ، فلأنه لايوازيكم دناءة ، اذ انكم في خدمة اوغاد . « يخرج »

خادم فارو الاول : كيف ؟ بماذا يغمغم حضرة المرفوت

خادم فارو الثانى : لايهم . انه مسكين ، وفي ذلك
كفاية من انتقام ، من ذا يستطيع أن
يتكلم بانفلات . اكثر ممن لا يملك
دارا يأوى اليها ؟
لأمثاله ان يهاجم منيف القصور .

« يدخل سيرفيليوس »

تيتوس : هاهو ذا سيرفيليوس . الان سنعرف بعض جواب .

سيرفيليوس : لو كان لى ان استعطفكم ، ياسادة ، ان تعودوا في وقت آخر ،

لأفدتُ من ذلك الكثير . تأكدوا
من صميم قلبي ، ان مولاى يتهاوى مسرعا
نحو الاضطراب .
فقد زايله مزاجه المراح . وقد ساءت صحته
حتى عاد يلزم مخدعــه .

خادم لوسيوس : كثير ممن يلزمون مخادعهم ليسوا مرضى .
لئن كان الخروج فوق ماتحتمله صحتــه ،
فبظنى يجب عليه الاسراع في دفع ديونه ،
كى يسهل طريقه نحو الآخــرة

سيرفيليوس يا الهــة الرحمــة !

تيتــوس : لا نقدر ان تأخذ هذا كجواب ، ســيدى .

فلامنيــوس : « من الداخــل » سيرفيليوس ، عونــك !
مولاى ، مولاى !

« يدخل تيمون في هيــاج »

تيمــون : ماذا ، هل تقف أبوابي دون مرورى ؟
هل كنت طليقا قط ، وهل يصبح دارى
عدوّى المحتجِز ، ســجنى ؟
المكان الذى كنت أنعم فيه ، هل غدا الآن ،
مثل جميع البشر ، يظهر لى قلبا من حديد ؟

خادم لوسيوس : تقدم بطلبك الان ، تيتــوس .

تيتــوس : مولاى ، هذه قائمتى .

خادم لوسيوس : وهــذه قائمتــى .

هورتنسيوس : وقائمـتي ، مـولاى .

خادم فارو : وقائمتانا ، مـولاى

فيلـوتس : قوائمنا جميعـا .

تيمـون : اطرحوني بها ارضا ، شقوني حتّى الخصر(١)

خادم لوسيوس : وا أسـفا ، مولاى –

تيمـون : قطّعوا قلبي الى مبالـغ .

تيتـوس : لى خمسـون مثقالا .

تيمـون : احسبوا قطـرات دمى .

خادم لوسيوس : خمسة الآف ريال ، يامولاى .

تيمـون : خمسة الآف قطرة تدفـع لك . ما طلبك ؟ وطلبك ؟

خادم فاروالاول : مـولاى –

خادم فارو الثاني : مـولاى –

تيمـون : مزقوني ، خذونى ، ولتضربكم الالهـة .

« يخـرج »

هورتنسيوس : بالحق اظن ان على اسيادنا ان يغسلوا ايديهم من اموالهم (٢) . فهذه الديون يجب انتعتبر

---

(١) من حسن الصدف ان « القائمة » في الفصحى تعنى « فاتورة الدين » و « القائمة » كذلك مقبض السيف ، وتذكر بـ « القامة » وهى خنجر طويل مقوس النصل النصل ، في المحكية العراقية . كلمة Bill الانجليزية تعنى قائمة الدين وتعنى كذلك نوعا من السلاح ينتهي بنصل طويل مقوس ، وكان معروفا ايام شكسبير ،وهو المعنى الذى يؤكد عليه تيمون في هذه التورية . (المترجم) .

(٢) في الاصل « يرمون بقبعاتهم اليها » والكتابة تعنى « غسل اليد منها . النصل في ، المحكية العراقية . كلمة Bill الانجليزية تعنى قائمة الدين وتعني (المترجم)

ميئوسا منها ، لان المدين بها مجنون .

« يخـــرج »

« يدخل تيمون وفلافيوس »

تيمــــون : لقد بهروا منى الانفاس ، العبيد .
دائنين ؟ شـــياطين !

فلافيـــوس : مولاى العزيز —

تيمــــون : لم لا تكـــون كذلك (١) ؟

فلافيـــوس : مـــولاى —

تيمــــون : سأجعلها كذلك . يامدير خدمـــاتي !

فلافيـــوس : حاضر ، يامـــولاى .

تيمــــون : مناسب جدا ! اذهب ، لدعوة جميـــــــع
اصدقائي ثانيـــة ،
لوسيوس ، لوكولس ، وسيرونيوس — الجميع
سأولم للأنذال تارة اخـــرى .

فلافيـــوس : ولكن يامـــولاى ،
انت لا تنطق الا عن روحك المعذبة ،
لم يتبقّ لنا ما يمكن ان يجهـــز
حتّى مائدة متواضـــعة .

تيمــــون : لاتلق بالا لذلك .
اذهب ، فأنا آمرك . ادعهم جميعا ، ادخل السيل

---

(١) بدات فكرة اقامة وليمة تدور فى ذهن تيمون وهو ساهم عـن خطـاب فلافيوس . (المترجم)

من الاوغاد تارة اخرى . طباخي وأناستدبر
الامر .

« يخرجون »

المشهد الخامس

« يدخل ثلاثة شيوخ من باب ، يقابلهم
السيباياديس ، مع بعض الخدم »

الشيخ الاول : مولاى ، ضم صوتي الى صوتك ، فهى
مسألة قتل .
ومن الضرورى ان يحكم عليه بالموت ،
لاشيء يشجع الجريمة مثل الرحمة .

الشيخ الثاني : منتهى الصدق . القانون سوف يسحقهم

السيباياديس : العز ، والصحة ، والرحمة للشيوخ !

الشيخ الاول : ماذا وراءك يانقيب ؟

السيباياديس : أنا ملتمس متواضع لفضيلتكم ،
لأن الرحمة جوهر القانون ،
وليس غير الطغاة من يستخدم القانون بقسوة .
لقد شاء الزمان والحظ انيثقلا
كاهل صديق لى ، في فورة من دمه ،
تخطى حدود القانون البعيد الغور
لأولئك الذين ، دون انتباه ، يغطسون فيه .
وهو امرؤ ، بغض النظر عن نصيبه من الدنيا
حلو الشمائل ،

هو لم يدنّس الحقيقة بالجبن ـ
وتلك خصلة فيه تمحو غلطته ـ
ولكن بعنف نبيل وروح كريمة ،
وقد رأى كرامته تصاب بمقتل ،
تصدى لخصمه ،
وبحماس رزين لايبين
استغل غضبه قبل ان ينفذ ،
كأنه لم يزد على أن قدم برهانا على مسألة .

الشيخ الاول : إنك تتعرض لتناقض صارخ ،
بسعيك لأن تجعل القبيح يبدو مليحا .
كلماتك قد عانت وكأنها امرأة في المخاض
لتجعل من مخلوق شائه كالقتل إنسانا سويا
ولتضع الخصام
في باب الشجاعة ، وهو في الواقع
شجاعة نغلة ، جاءت الى الدنيا
يوم كانت الشيع والاحزاب حديثة الميلاد .
الشجاع الحق من استطاع بحكمة ان يتحمل
أسوأ مايتفوه به انسان ،
ويتخذ اهاناته كأمور عارضة ،
ويصبر عليها كالملبس ، دون مبالاة ،
ولايرفع من قدرها حتى تدخل قلبه ،
فتؤدى به الى المخاطر .
لو كانت الاهانات شرورا تدفعنا للقتل ،
فأية حماقة أن نخاطر بالحياة من أجل شر !

السـيبايادیس : مولای –

الشيخ الاول : لاتقدر ان تجعل صارخ الاثام يبدو
بريئا :
ان تنتقم ليس شجاعة ، بل ان تتحمل وتصبر

السـيبايادیس : یاسادتي ، اذن ، لو سمحتم – اغفروا لی
ان تكلمت كجندی –
لمَ يعرّض البله من الناس انفسهم للمعارك ،
ولايصبرون على جميع التهديدات؟ينامون عنها
ويتركون الاعداء في هدوء يقطّعون رقابهم
دون مقاومة ؟ ان كان ثمت
شجاعة في الصبر على الإهانة ، فما الذی
نفعله نحن
بعيدا عن ديارنا ؟ اذن فالنساء اكثر شجاعة
لأنهن يلزمن البيوت ، ان كان في الصبر نصر
ولكان الحمار مقاتلا أشجع من الاسد ،
ولكان ذاك المصفد بالحديد احكم من القاضی
إن كانت الحكمة في الصبر والتحمل .ياسادتي
مثلما انتم عظماء ، فلتكونوا طيبين بالرحمة
من ذا الذی لايدين الطيش دون استشارة
فالقتل ، اوافقكم ، هو الخطيئة في أعنف
سوراتها ،
ولكنه دفاعا ، ويعيّن الرحمة ، يكون غاية
العدل .
دوام الغضب معصية ،

ولكن اين الانسان الذى لايغضب ؟
فلتقيسوا الجريمة بهذا .

الشيخ الثاني : عبث ماتقول .

السيبايادیس : عبث ؟ ماقدم من خدمة
في لاسيد ايمون (١) وبيزنطه
تكفى رشوة(٢) لحياته .

الشيخ الاول : ماهذا ؟

السيبايادیس : اقول ، ياسادتى ،لقد قدم خدمة ممتازة،
وقتل في الحرب كثيرا من اعدائكم .
مأأحسن ماأبداه من شجاعة
في القتال الاخير،وماأكثر ماأحدث من
جراح !

الشيخ الثاني : لقد افرط في الافادة منها .
انه مشاغب عريق . وعنده رذيلة
كثيرا ماتغرقه وتكبّل شجاعته .
لو لم يكن ثمة اعداء،لكان في هذه الكفاية
للتغلب عليه.في حالات عربدته الوحشية
عرف عنه انتهاك الحرمات
وتشجيع المؤامرات . لقد نما الينا
ان ايامه شريرة وسكراته خطيرة .

الشيخ الاول : جزاؤه الموت .

---

(١) اسبرطة .

(٢) ذكر الرشوة هنا تعريض بالشيوخ الذين يتقبلون الرشاوى فيتجاوزون القانون . . (المترجم) .

السـيباياديس : مصير قاس . ليته مات في الحرب .
ياسادتي، أن لم يكن لأية خصال فيه —
فلأن بمقدور يمناه ان تشترى له حياته،
دون أن يبقى مدينا بذلك لأحد(١) ولكي ازيد
في حملكم لما اسعى اليه
خذوا مثوباتي اضافة الى مثوباته واجمعوها معا
ولانى أعلم انكم في جلال السن تحبون
الضمان ، فأني أرهن انتصاراتي، وجميع
ماأصبت من تكريم ، لقاء حسن منقلبه.
ان كان بهذا الجرم مدينا للقانون بحياته ،
إذن فلتسلمها الحرب مدفوعة بالدم الباسل
لأن القانون صارم والحرب لاتزيد عنه .

الشـيخ الأول : نحن مع القانون جزاؤه الموت . لا تزد
إلحاحا فتثير بذلك أقصى استيائنا صـديقا
كان أم أخا يهدر من يسفك دم آخر .

السيباياديس : أيجب أن يكون الأمر كذلك ؟ يجب ألا
يكون .

الشيخ الثـاني : يا سادتى أتوسل إلوكم أن تدركوا من أنا ؟
كيف ؟

السـيباياديس : استعيدوني الى ذاكرتكم .

الشيخ الثالث : ماذا ؟

---

(١) اى جزاء ما قدم للدولة من خدمات ، بما فعلت يمينه ، يستحق ان يخلى سبيله ليموت فى اجله . (المترجم)

السـيباياديس : أحسب إلا أن السن جعلكم تنسونى ،
والا لما بدوت من قلة الشـأن
بحيث أسألكم معروفا فيرد سؤالى .
جراحي تجـأر اليكم .

الشيخ الاول : أتجرؤ على اغضابنا ؟
بكلمات قليلة، ولكنها ذات أثر بعيد :
انت منفى إلى الأبـد .

السيباياديس : تنفوننى ؟
انفوا خرفكم . انفوا الربا
الذى يجعل مجلس الشيوخ قبيحـا .

الشيخ الاول : ان احتوتك اثينا بعد طلوع شمس يومين ،
فانتظر منا عقوبة أشـد .
ولكى لايحمى جام غضبنا اكثر
سينفذ فيه الحكم على الفـور

« يخرج الشيوخ »

السيباياديس : ليت الالهة تطيل من اعماركم ، حتى لايبقى منكم
سوى العظم، فلا يعود ينظر إليكم أحـد !
ما اصابنى أسوأ من جنون . كنت ارد عنهم اعداءهـم
يوم كانوا يعدّون أموالهم ويقرضون
نقودهم بعظيم الربا ، اما أنا
فما كنت غنيا الا بعظيم الجروح . اتلك جميعا

جميعا لهذا فحسب ؟
اهذا مالدى شيوخ الربا من بلسم
يسكبونه على جروح المقاتلين ؟ الفي !
لابأس فأنا لا اكره ان انفي .
فذلك سبب جدير بحقـــدي وحنـــقي
فيحركني لاضرب اثنينا . سأرفع من معنويات
قواتي المتبرمة ، واستهوى منهم القلوب.
انه لشرف ان تتصدى للكثرة الكاثرة ،
على المقاتلين الا يتحملوا من الاساءات اكثر
مما تتحمل الآلهة .

« يخرج »

المشهد السادس

« موسيقى » خدم واقفون . يدخل لوكولس ولوسيوس
سمبرونيوس وفنتيديوس من أبواب شتى ، شـــيوخ
وأشراف (١)

لوكولس : طاب يومك ســـيدى .

لوســـيوس : وانا اتمنى لك مثله . احسب ان ذلك الســـيد
الشريف
انما كان يختبرنا بالامس .

---

(١) يرى محقق (آردن) الابقاءعلى صفة لوكولس ،لوسيوس ، سمبرونيوس وفنتيديوس كما وردت في (الفوليو) اى الشريف الاول ، الثاني ، الثالث ،الرابع ولكنه لايعارض رأى المخرجين لهذه المسرحية ، ورأى بعض في اهم المحققين في اعطاء الاسماء ، وهو مافعله محرر طبعة (بنجوين) التي ترجمت عنها هذه المسرحيةاصلا ثم راجها على طبعة آردن (المترجم)

لوكولس : بذلك كانت افكارى منهوبة عندما التقينا .
ارجو الاتكون الحال قد انحدرت به الى الحد
الذى جعلهـا تبدو فيـه عندما ارسل يختبر
اصدقاءه العديدين .

لوسـيوس : يجب الا تكون ، بدليل وليمته الجديـدة .

لوكولس : اظن كذلك . لقد ارسل الىّ دعوة ملحّـة
كانت مشاغلى العديدة تدعوني
للاعتذار عنها . ولكنه ناشدنى لتجاوزهـا ،
مما اضطرني الى الحضور .

لوسـيوس : بمثل مشاغلك كنت مرتبطا باعمالى
الملحّة ، ولكنه لم يلتفت لعذرى .
ويؤسفنى انه حينما ارسل يستدين منى
ان يكون رصيدى قد نفـد .

لوكولس : وانا اشكو من ذات العلـه ،خصوصا
وانا ارى كيف تجرى الامـور .

لوسـيوس : كل واحد هنا بنفس الحـال
ماذا كان يريد الاستدانة منك ؟

لوكولس : الف قطعـة .

لوسـيوس : الف قطعـة ؟

لوكولس : وكم من عنـدك ؟

لوسـيوس : ارسل بطلب ، ياسيدى ـ ها هو قـادم

« يدخل تيمون وبعض الخـدم »

تيمـــون : مرحبا من القلب ، ايها السيدان !
كيف الحـــال ؟

لوكولس : على احسن مايرام ، طالما سيادتكم بخير .

لوسـيوس : السنونو لايتبع الصيف بسرور
اكثر مما نتبع سيادتكـــم .

تيمـــون : « جانبا » ولابسرور اكثر يهجر الشتاء .
مثل طيور الصيف هم الرجال . « يخاطبهم »
ياسادة .
عشاؤنا غير جدير بهذا الانتظـــار
الطويل . متعوا اسماعكم
بالموسيقى الى حين ، ان كانت تحتمل جعجعة
صوت البوق . سنجلس عما قريب .

لوكولـــــس : آمل ان سيادتكم لم يتكدّر
اذ اعدت الرسول خالى الوفاض .

تيمـــــون : ياسيدى ، لايشغلك ذلك .

لوســـــيوس : امولاى النبيل —

تيمـــــون : ها ، ياصديقى الكريم ، كيف الحال ؟

لوسيوس : يامولاى الاكرم ، انني في الحق مريض من
الخجل
انه لما ارسلتم الى سيادتكم بالامس
فكان من سوء حظى ان لم يكن بيدى مال .

تيمـــــون : لاتفكر بها سيدى .

لوســيوس : لو انك ارسلت قبل ساعتين فحسب —

تيمـــــون : لاتدع ذلك يشغل افكارك الأكرم

« يدخل طعام الوليمة »

تعالوا ، احملوا كل شيء معا .

لوســـيوس : كلها صحون مغطاة .

لوكولــــس : خليقة بالملوك ، اؤكد لكم .

سمبرونيوس : لاشك في ذلك، ان ساعد المال والزمان .

لوكولــــس : كيف الحال ؟ ماالاخبار ؟

سمبرونيوس : السيبايادیس قد نفی . اسمعت بذلك ؟

لوكولس ولوسيوس : السيبايادیس نفى ؟

سمبرونيوس : هو كذلك ، اؤكد لكم .

لوكولــــس : كيف ؟ كيف ؟

لوســـيوس : رجاء ، لای سبب ؟

تيمـــــون : ياأصدقائي الافاضل ، هلا اقتربتم ؟

سمبرونيوس : سأخبرك اكثر بعد قليل . هذه وليمة فخمة تقترب .

لوســـيوس : هذا هو الرجل الذى عهدنا .

سمبرونيوس : هل سيدوم ذلك ؟ هل سيدوم ؟

لوســـيوس : أجل يدوم ، ولكن الزمان سوف — وهكذا

سمبرونيوس : فهمت مرادك .

تيمـــــون : كل رجل الى كرسيه ، بنفس الشوق الذى يدفعه

الى شفة حبيبته .
سيكون طعامكم متشابها في جميع الاماكن.
لاتجعلـــوا منها وليمة رسمية ، فتدعـــوا
الطعام يبرد
قبل ان نتفق على المكان الاول .
اجلسوا ، فالالهة تأمرنا بالشكر .
ياذوى المنّ العظـــام ، انثروا جـَمعنـــا
بالشكر .
لأجل عطاياكم اجعلوا ذواتكم موضع ثناء
ولكن استبقوا شيئا لمقبل العطاء، لئلا يستخف
بكم ياذوى الجلال . اعطوا كل امرىء
مايكفى لئلا يضطر أحد ان يقرض احدا ،
فلو اضطررتم
ياذوى الجلال ان تقترضوا من بنى البشر ،
لأنكر البشر الالهة .
اجعلوا الطعام محبوبا اكثر من الرجل الذى
يعطيه .
لاتتركوا جماعة من عشرين الاوفيها ما
يناظرها من الاوغاد .
وان جلست الى المائدة اثنتا عشرة امرأة فليكن
مثلهن —
من اللئيمات. وبقايا مخاليقكم ايتها الالهة—
شيوخ اثينا
واخلاط الناس معا —

لما فيهم من آثام، ايتها الالهة، اجعلوهم
طعمة للدمار .
وأما أصدقاء الساعة هؤلاء ، فلأنهم بالنسبة
الى لاشيء ،
فلذلك باركوهم بلا شيء ، فمرحبا بهم الى
لاشيء .
ارفعوا الاغطية ، ياكلاب ، والعقوا .
« تكشف اغطية الصحون عن ماء ساخن
وحجارة . »

بعضهم : ماذا يقصد سيادته ؟

آخرون : لاندرى

تيمون : ليتكم لاترون وليمة أفضل ،
يازمرة اصدقاء من طرف اللسان ! دخان
وماء فاتر
هو افضل ماتستحقون . هذا آخر ماسيقدم
تيمون ،
الذى تزيّن وتوشّى بمداهناتكم ،
يغسلها عنه ، ويرشق في وجوهكم
نذالتكم النتنة .

« يرشق الماء في وجوههم »

عيشوا ممقوتين ، طويلا ،

يا أكره الطفيليين ، واكثرهم تبسما ومداهنة
يا مخربين ناعمين ، وذئابا لينة ، ودببةخانعة ،
يا بهاليل النعمة ، يارفاق اللقمة ، يا ذبـــاب الفصـــول ،
يا عبيدا ركّعاً سجّداً ، يا ابخرة ، ياشخوص اللحظـــة !
ياوباء لا ينحسر في الإنس والوحش
يكسحكم جمعا لما ! ماذا ، اذاهب انت ؟
مهلا ، خـــذ دواءك اولا . وانت كذلك ، وأنت .
اصبر ، سأقرضك مالا ولا استدين شـــيئا
« يرميهم بالحجارة ويطردهم خارجـــا »
ماذا ؟ جميعكم ذاهبـــون ؟ من الان عسى الا تكون وليمـــة
لا يصبح النذل فيها ضيفاً مكرماً .
يادار احترقي ! يا اثينا اغرقي ! منذ الان ليكن مكروهـــا
لدى تيمون الانسانُ والبشرُ جميعـــا .

« يخـــرج »

« يدخل اشراف وشيوخ »

لوكولس : ماذا جـــرى يا سادتي ؟
لوســـيوس : الا تعرف طبيعة غضب الشريف تيمون

سمبرونيوس : ابتعد ! ألم ترَقَبُعتَى ؟

فنتيديوس : لقد اضعت مطـــرفي .

لوكولس : هذا الرجـــل مجنون ، ولا تحكمه ســـــوى
الأمزجـــة .
بالامس اعطاني جوهرة واليوم
اقتلعها من قبعتى . أرأيت جوهرتي ؟

سمبرونيوس : أرأيت قبعـــتى ؟

لوســـيوس : هـــى ذى .

فنتيديوس : وها هـــو مطرفي .

لوكولس : هيا بنا دون تأخـــر .

لوســـيوس : جن الشريف تيمـــون .

سمبرونيوس : أحسّ ذلك في عظـــامى .

فنتيديوس : اليوم يعطى جواهر ، وفي غد أحجـــارا

« يخرجـــون »

الفصل الرابع

المشهد الأول

« يدخل تيمون »

تيمون : دعني ألقى نظرة اخرى عليك ، ياسورا
يطوّق تلك الذئاب ، غُص في الارض
ولا تسوّر اثينا ! ياعقيلات ، انقلبن فاجرات !
ياطاعة الابناء أخفقى ! يا عبيدا ومجانين ،
اقتلعوا شيوخا غضّنهم الوقار من مقاعد السلطة ،
استوزروا بدلا منهم ! إلى قذرات مبتذلات
انقلبن في الحال ، يا عذارى كاعبات !
وا فعلنَها على مرأى من والديكن . يامفلسين ، أمسِكوا ،
وبدل أن تردّوا ما عليكم ، اخرجوا سكاكينكم
واحتزّوا رقاب مؤتمنيكم ! يا خدمامكفولين ، اسرقوا !
لصوص طوال الباع هم سادتكم الوقورون ،
ويسرقون بقوة القانون . ياوصيفة ، اهرعى
الى فراش مولاك ،

فسيدتك ربيبة ماخور ! يا ابن ست عشرة ،
انتزع العكاز الموسّد من ابيك الاعرج العجوز
وافلق به دماغه ! يا ورعا وخشـــية ،
يا واجب التقوى ، يا سلما ، ياعدلا ، ياحقيقة ،
يا احترام الكبار ، ياهجعـــة الليل وحقوق
الجـــوار ،
يا علما ، يا خلقا ، يا صَنائع وحرفـــا ،
يا مراتب ، ياتوفيرا ، يا أعراف وقوانين ،
انحطوا الى اضدادكم ، المهلكة
ولتعم الفوضى . يا طواعين عالقة بالبشر ،
اسكبي مالديك من حمّى مهلكة معديـــة
فوق أثينا التي حان حينها للبلاء! يازمهرير
عرق النسا
عرقل شيوخنا ، حتى تضلع اطرافهم
بعرج مثل اخلاقهم ! ياشبقا وتهتكا
تسللا حتى عقول شبابنا ونخاع العظم منهم
ليكافحوا ضد تيار الفضيلة ،
فيغرقوا انفسهم في الخلاعة ! ياحكّة وبثورا
ازرعى صدور أهل اثينا ، فلا تنبت
الا برَصا عارما ! ياعدوى انتقلي من نفَس
الى نفَس
حتى لتغدو ملامستهم ، كصداقتهم محض
سم زعاف ! لن احمل شيئا منك

سوى العرى ، يامدينة مقيتة !
فليكن العرى نصيبك انت كذلك ، بلعنات تتضاعف .
تيمون سيقصد للغابات ، هنالك حتماسيلاقي
أشد الوحوش قساوة أكثر حنانا من البشر .
لعنات الالهة — اسمعيني ايتها الالهة الطيبة جميعا —
على اهل اثينا من داخل السور ومن خارجه
وامنحيني ، اذ يكبر تيمون ، أن يكبر فيه الكره
فيمتد الى جنس البشر جميعا ، كبيرهم والصغير .
آمـــين .   « يخرج »

المشهد الثاني

« يدخل فلافيوس واثنان او ثلاثة من الخدم »

الخادم الاول : اتسمعني ياسيدى ، اين مولانا ؟
هل تحطمنا ، طردنا ، ولاشيء تبقى ؟

فلافيـــوس : واأسفا ، ياصحبي ، ماعساني اقول لكم ؟
لتشهد على آلهة العدل ،
بأني بمثل فقركم .

الخادم الاول : دار كهذه تهاوت !
سيد نبيل كهذا ينهار ! ذهب كل شيء

ولاصديق يأخذ بيده في المصيبة ،
ويسير الى جانبه ؟

الخادم الثاني : مثلما ندير ظهورنا
لرفيق لنا توسّد اللحد ،
كذلك المقربون الى نعماه وقد واراها الثرى
ينسلّون عنه جميعا ، تاركين معه وعودهم
الزائفة ،
كجيوب افرغها النشالون وهو المسكين ،
شحاذ مكرس للعراء ،
مريض بفقر يعافه الجميع ،
يسير وحيدا ، كأنه الاحتقار . آخرون من
صحبنا . «يدخل خدم آخرون»

فلافيوس : جميعهم ادوات مهشمة من بيت محطم

الخادم الثالث : ورغم ذلك فقلوبنا في خدمة تيمون ،
ووجوهنا تدل عليه . مازلنا زملاء ،
نخدم معا في الضراء . مشقق سفيننا ،
ونحن ، رفقة البؤس ، نقف على ظهره الغارق
نسمع تهديد الموج . علينا ان نتغرّق
وسط هذا البحر من العراء .

فلافيوس : ياصحبي الطيبين جميعا ،
آخر مالديّ من مال سأقتسمه معكم
واينما اجتمعنا ، من اجل تيمون ،
لنبق اصحابا . لنهزّ رؤوسنا ونقول ،

كمن ينعب بمصير نعمى سيدنا ،
« لقد شهدنا اياما افضل » ليأخذ كل منكم
شيئا . « يعطيهم نقودا »
كلا ، مدّوا ايديكم جميعا . لا كلمة اخرى
هكذا نفترق اغنياء بالحزن، اذ نفترق في فقر
« يتعانقون ثم يتفرقون »
أية تعاسة كبرى تجرّها علينا العظمة !
من لا يرغب ان يكون في منأى عن الغنى
اذ يؤدى الغنى الى التعاسة والازدراء ؟
من يريد ان يكون مثله منخدعا بالبهـــاء
او ان يعيش
واهما بأن له أصدقاء ؟
او ان يكون له من الرونق وزينة الحياة الدنيا
جميعـــا
مجرد طلاء ، مثل اصدقائه الزائفين ؟
يا سيدا صادقا مسكينا، ما اطـــاح به سوى
طيب فؤاده
ولاحطمه سوى الكرم . ياطبعا غريبا عجيبا
اذ تكون اسوأ خطايا الانسان ان يكثر حسن
الصنيع .
من سيجرؤ بعد اليوم ان يكون بنصف هذا
الطيب ؟
فالجود الذى يصنع الالهة ، ما يزال يخرب
البشر .

امولای الاعز ، الذی ما بورك الا لتحل به
اللعنـــة ،
ولا اغنی الا لتحل به التعاسة ، عظيم نعماك
انقلب أول أدواتك .أسفی علی سيد كريم ،
انخلع في هياج عن موطن الجحود هذا
حيث أصدقاؤه البشـــعون ،
ليس معه ما يقيم به أوَدَ حياته ،
ولا ما يحتال به عليه .
سوف اتبعه وابحث عنـــه .
سأخدم رغباته ابدا جهد طـــاقتی ،
وطالما بقی بيدی مال سأبقی دوما في خدمته.

« يخـــرج »

المشهد الثالث

« يدخل تيمون وســـط الغابات »

تيمـــون : ايتها الشمس المباركة ، يا باعثة الحيـــاة ،
استلّی من الارض
رطوبة العفن . تحت فلك شقيقتك (١)
انشری في الهواء العدوی . والشقيقان التوأن
من رحم واحـــد ،
اللذان في النسل والاقامة والميلاد
لا يحتملان فراقا — امتحنيهما بنصيبين شتّی ،
فيحتقر اكبرهما الاقل حظّاً . لا طبع

---

(١) اي فلك القمر وهو مؤنث في الميثولوجيا (المترجم)

تحيطه الاسقام من كل صوب يطيق حمل
عظيم النعمى
الا بالخروج على الطبيعة .
ارفعيني شحاذا واخفضيني سَرِيّا —
ليحمل الشيوخ الاحتقار وراثة ،
والشحاذ الشرف المؤثّل .
فالمرعى يسمّن اعطـــاف الشقيق
والقحط يُنحِل شقيقه من يجرؤ ، من يجرؤ ،
في عز الرجولة ان يستوى قائماً
ويقول ، « هذا الرجل مداهن » ؟ ان كان
ثمـــة واحد ،
فالكل كذلك ، لان كل درجة في ســـلم
الحـــظ .
توطّئُ لها سابقتها . الرأس العالم
يطأطئُ للاحمق الثرى . كل شيْ منحرف(١)
لا شيْ مستقيماً في طباعنا اللعينة
سوى النذالة الصراح . لذا فليحل المقت
بجميع الحفلات ، وبالاجتماعات ، وبجمـــوع
البشر .
بشبيهه ، بل بذاته ، يحتقرها تيمـــون .
ليحلّ الدمار بجنس البشر . يارض هيبـــي
جـــذورا .   « يحفـــر »

(١) كل شيء منحرف .. هي الفكرة الاساسية لكل الاوصاف القلوبه في كلام تيمون الحانق (المترجم)

من يبحث لديك عن افضل ، دغدغي لهاته
بأمضى سمومك . ماذا هنـــا ؟
ذهب ؟ اصفر ، براق ، ذهب نفيس ؟
كلا ، ايتها الالهة ، انا لست بالحانـــــث
المرذول (١) .
جذور ، ايتها السماوات الصافية ! حفنة من
هذا(٢) يجعل
الاسود أبيض ، والقبيح جميلا ، والخطأ
صحيحا
والوضيع نبيلا ، والعجوز فتيا ، والجبان
شجاعا .
ها ، ايتها الالهة ! لم هذا ؟ ماهذا ، ايتهاالالهة
ان هذا سيسحب كهانك وخدمك من
حواليك ،
يسحب الوسائد من تحت رؤوس عظام الرجال(٣)
هذا العبد الاصفر
يجمع الديانات ويفرقها ، يبارك الملاعين ،
يجعل البرص الـــلامع معبودا يجعل للصوص
أقدارا ،
يمنحهم المراتب وفروض الطاعة وطقوس
الاستحسان

---

(١) اى انه لايريد ان يحنث بقسمهان يفضل الجذور على الذهب . (المترجم)
(٢) اى : قدر قليل من هذا الذهب . (الراجع)
(٣) سحب الوسادة من تحت الراس كناية عن القتل . (المحقق)

من شيوخ على الارائك . هذا هو
الذى يمكّن الاملة المستهلكَة من الزواج ثانية
تلك التى يقوء لمرآها كل المصابين
من ذوى الجروح المتقيحة ، هذا الذى يبلسمها
ويطيبّها
ويعيدها ثانية الى ميعة الصبا . تعال أيها الطين
الملعون (١)
ياعاهرة مبذولة للجميع ، تشيع الفرقة
بين حشود الأمم ، سأجعلك
تفعل ماخلقت من أجله .
« صوت مشاة من بعيد »
ها ؟ طبل ؟ انت حيّ .
ولكني سأدفنك . لسوف تختفي ، يالصاً قديرا(٢)
عندما لايقوى على الوقوف حراسك المنقرسون .
لا ، ابق أنت في الخارج كعربون .
« يحتفظ بشيء من الذهب ويدفن الباقي .
يدخل السيباياديس
مع طبل وناى في هيئة عسكرية تتبعه فرينيا
وتيماندرا »
السيباياديس : ما أنت يا من هنالك ؟ تكلم .
تيمون : وحش ، مثلك . لتقضم القرحة قلبك

(١) الخطاب للذهب ، الذى يدعوه تيمون بالطين . (المراجع)
(٢) الخطاب لازال للذهب ، الذى يدعى باللص ، لانه يختفي من صاحبه بالقصد (المترجم)

لأنك اريتني ثانية عيون الانسان .

السيباياديس : ماسمك ؟ هل الانسان بهذا المقت لديك
وأنت نفسك انسان ؟

تيمون : أنا مبغض البشر ، وأكره جنس الانسان .
أما أنت ، فوددت لو كنت كلبا
لأحبك بعض الشيء .

السيباياديس : أنا اعرفك جيدا ،
ولكني عما جرى لك أنا جاهل وغريب .

تيمون : وأنا اعرفك ايضا ، وأكثر من كوني اعرفك
لاأريد أن اعرف . اتبع طَبْلَكَ .
وبدم الانسان خضّب الارض قانية ، قانية .
شرائع الدين والقوانين المدنية قاسية ،
اذن كيف للحرب ان تكون ؟ عاهرتك
المشئومة هذه
فيها من قدرة التدمير اكثر مما في سيفك،
برغم نظرتّها الملائكية .

فرينيا : تقيحت شفتاك !

تيمون : لن الثمك ، لذا فالقيح سيعود
الى شفتيك أنت ثانية .

السيباياديس : كيف وصل تيمون النبيل الى هذا المنقلب ؟

تيمون : كما يفعل القمر ، بافتقاره الى النور يعطيه .
ولكني لم استطع التجدّد ، كالقمر .
فلم يكن ثمة شموس استعير منها .

السـيباياديس : ياتيمون النبيل ،
أية خدمة استطيع تقديمها اليك ؟

تيمـــون : لاشيء سوى مساندة فكرتي

السيباياديس : ما عليّ ان افعل ياتيمـــون ؟

تيمـــون : اعطني وعدا بالصداقة ، ولكن لا تنفذشيئا .
فان لم تعط الوعد لتضربنك الالهة بالوباء ،
لأنك انسان . وإن نفذت الوعـــد
عليك اللعنة ، لانك انسان .

السيباياديس : لقد سمعت بعض الشيء عن بلاياك .

تيمـــون : لقد رأيتها لما كنت في خير .

السيباياديس : اني اراها الان . بالامس كان نعم الزمان

تيمـــون : مثل زمانك الآن ، مغلولا بزوج منالعاهرات

تيمانـــدرا : اهذا محبوب اثينا الذى يلهج الناس
جميعا بحمـــده ؟

تيمـــون : هل انت تيمانـــدرا ؟

تيمانـــدرا : نعـــم .

تيمـــون : لتبقى عاهرة دوما . لايحبك من ينالك .
اعطيهم الامراض اذ يتركون لديك شهوتهم.
أفيدى من اوقاتك الشبقة . أعدى الأذلاء
لمغاطس وحمامات . انزلىبالشباب المورّد الوجنات
إلى صوم المغاطس ومحدود الغذاء . (١)

---

(١) الصوم استعداد لمغطس ساخن ، والغذاء المحدد ، والحمامات الحارة ..
كلها كانت مما يعالج به المصابون بالامراض الزهرية . (المترجم) .

تيمانــدرا : الى المشنقـــة ياوحش .

السيباياديس : سامحيه ياتيماندرا الحلوة ، لان عقلــه
قد غرق وضاع في مصائبـــه .
لم يبق لدىّ ســـوى القليل من المال ، ياتيمون
الشـــجاع .
والحاجة اليه تثير في كل يوم تمردا
بين جماعتى المدقعة . لقد سمعت ، وحزنت ،
كيف ان اثينا الملعونة ، ناسية افضالك
ناسية جلائــل اعمالك ، يوم كانت الدول
المجاورة توشك ان تبطش بهم ، لولا سيفك
وما ملكت يمينك —

تيمـــون : اتوسل اليك ان تدق على طبلك وتغيب عنى

السيباياديس : انا صديقك ، واشفق عليك ، ياعزيزى تيمون .

تيمـــون : كيف تشفق على الذى تزعجـــه ؟
أوثر ان اكون وحـــدى .

السيباياديس : اذن وداعـــا .
هاك بعض المـــال .

تيمـــون : احتفظ به ، انا لااقدر ان آ كلـــه .

السيباياديس : عندما احيل اثينا المغرورة الى حطـــام —

تيمـــون : هل تحارب ضد اثينا ؟

السيباياديس : اجل ياتيمون ، ولدىّ ســـبب .

تيمـــون : لتدمرّهم الالهة جميعا في غزوتك ،
وتدمرّك في إثرهم ، بعد ماتقهرهم .

السيبايادیس : لم انا ياتيمـــون ؟

تيمـــون : لانك بقتل الانذال
كأنك خلقت لتقهر بلـــدى .
احتفظ بمالك . تحرك . هاك مالا . ابتعـــد .
كن مثل وباء السماء ، عندما يشاء جوبتر
ان يبعث سمومه في الهواء الموبوء مخيما
فوق مدينة موغلة في الرذيلـــة . لا يقصرن
حسامك عن احـــد .
لا ترحم وقور العمر بسبب لحية بيضـــاء ؛
انه مراب . اضرب العقيلة الزائفـــة —
لا شئ غير رداثها عفيف ،
اما هى فقوّادة . لاتدع خد العذراء
يلينّ سيفك البتار ، لان تلك الحلمات
التى خلال النافذة تعرّت وارتفعت لعيـــون
الرجـــال
ماذكرت رحمة بها في اللوح المحفوظ ،
فاذكرهن انت كأبشع الخائنات . لاتُبقِ
على الطفل
الذى بسماته حتى الغمّازتين تستل من الحمقى
رحمتهم ،
احسَبْه نغلا قدّرت له كهَنَةُ الوحى
بصورة غامضة ان يحزّ رقبتك ،
فقطّعه دون رحمة. واقسم الاتصغى لاعتراض
ضع على اذنيك وعينيك وقرا لاينفذ منه

قيد شعرة من صراخ الامهات والصبايا
والاطفال ،
او ادني لمحة من مشهد الكهّان ينزفون
وهم بمسوح الكهنوت . هاك ذهبا تدفعه
لجنودك .
انشر اوسع الفوضى ، وعندما ينفد غضبك،
لتنزل عليك اللعنة . لاتتكلم،اغرب عنى .

السيباياديس : امازلت تملك ذهبا ؟ سآخذ الذهب الذى
اعطيتنى ،
دون نصائحك .

تيمون : ان أخذت أم لم تأخذ بها،عليك لعنة السماء

فرينيا وتيماندرا : اعطنا شيئا من الذهب ، ياتيمون الكريم
ألدَيك أكثر ؟

تيمون : لدىّ مايكفي لحمل البغىّ على هجر مهنتها
ويجعل منها قوّادة . أمسكن ياساقطات
اثوابكن المرقوعة . لاثقة في قَسَم منكن،
رغم علمى انكن ستقسمن ، وتغلظن في
الأيمان
حتّى يصيب عنيفُ الرعشات وسماوىّ
الرعدات
الآلهة الخالدةَ التى تسمعكن . وفرّن ايمانكن
سأثق بما فطرتن عليه . ابقين عاهرات دوما
ومن يحاول بكلامه الورع ان يغيركن —

تمسكنّ بالعهر ، اغوينه ، احرقنه ،
اجعلن ناركن الدفينة تتغلب على دخانه ،
ولاتكنّ من المُنقَلبات. ولتكن آلامكن(١)
لستة اشهر
بما يناقض المألوف . غطّين
هاماتكن الرقيقة التعيسة بما اثقل رؤوس(٢)
الميتات
من بعض من شنقن لابأس ،
اظهرن به ،اخدعن به ،أغرقن في العهر ؛
تلطّخن بالالوان حتّى يتوحّل الحصان على
وجوهكن .
ولتغلب التجاعيد !

فرينيا وتيماندرا : حسنا ، مزيدا من
الذهب . ماذا بعد ؟ ثق أننـــا على استعداد
لعمل أى شيء لقـــاء الذهب .

تيمـــــون : ازرعن الداء المهلك
في عظام الرجال النخرة،ابرين عظام الساق
منهم ،
واتلفنّ فيهم قدرة النخس . اجرحن صوت
المحامى
فلا يعود يدّعى بما ليس له ،
او يزعق متفيهقا بكلامه .قبحّن الكاهن،

---

(١) أي الام العادة الشهرية .

(٢) تساقط شعر الرأس كان هذه البقايا من اعراض الامراض الزهرية ، وكن يضعن على رؤوسهن شعرا ماخوذا من رؤوس الموتى . (المترجم) .

الذى يحمل على شهوة الجسد
وهو لايؤمن بما يقول . ليتهدّل الانف
لينزل حتّى ينبسط ، اخلعن القصبة
من ذلك الذى ، بحثا عن مصلحته ،
يشمشم بعيدا عن الركب (١) اضربن
بالصلع رؤوس الأوباش مجعّدى الشعر ،
والمدّعى بسالة وليس بهم من جروح
ليصبهم منكن بعض ألم . وباؤكن على الجميع
حتّى يتلف سعيُكن ويطفئ
جذوة الانتصاب لدى الجميع . اليكن مزيدا
من الذهب .
ليكن في سعيكن لعنة الاخرين ، وفي هذا
لعنة عليكن ،
ولتخبيكن القبور جميعا .

فرينيا وتيماندرا : مزيدا من النصح ومزيدا من المال ، ياتيمون
الكريم .

تيمون : مزيدا من العهر ، مزيدا من الخراب اولا
لقد اعطيتكن العربون .

السيباياديس : اقرع الطبل باتجاه اثينا . وداعا تيمون .
لو حالفنى التوفيق سأزورك ثانية .

---

(١) تهدل الانف كان يعد بعض آثار الامراض الزهرية والذى يشمشم بعيدا عن الركب استعاره من هيئة كلب الصيد الذى يشذ عن ركب الصيادين بحثا عن صيده الخاص (والمترجم) وقد تعني العبارة أيضا (طبقا لتفسير ورد في طبعة آردن) الشخص الذى يفقد احساسة بالمصلحة العامة فى بحثه عن مصلحته الخاصة .
(المراجع)

تيمون : إن تحققت آمالي لن أراك ثانية .

السيبايادس : ماأسأت اليك قط .

تيمون : بلى ، انت تتحدث عنى بخير .

السيبايادس : أو تحسب ذلك اساءة ؟

تيمون : الناس يجدون الدليل على ذلك كل يوم ابتعد
وخذ معك جراءك .

السيبايادس : ارى اننا نؤذيه ، اقرع الطبل !

«طبول تقرع . يخرج الجميع سوى تيمون»

تيمون : ماأعجب ان كياني المتخم بقساوة الانسان
مايزال جائعا ! ياأم الجميع ، انت ،

« يحفر »

ياذات رحم لايحُدّ وثدى لامتناه ،
تلد وتغذّى الجميع ، من معدنك ذاته
ابنك المغرور ، الإنسان الصلف ، تنتفخ
أوداجه ،

ومنه يولد الضفدع الأسود والصلّ الازرق
والسمندل المذهب وفتّاك الديبب الأعشى ،
وكل كريه مولد تحت السماء الصافية ،
حيث يرسل هايبريون اشعته المانحة الحياة

امنحيه ، ذاك الذى يكره جميع من انجبت
من البشر ،
من لدن صدرك الرحيب ، جذرا بائسا واحد .
امحلى رحمك الخصب الولود ،
وامعيه ان يخرج مزيدا من البشر الجحود .
احبلى بالنمور والتنانين والذئاب والدببة ،
اثمرى بجديد الوحوش ، التى وجهك المشرئب
الى الخيمة المرمرية في الاعالى (١)
لم يقدمه قط . — آه ، جذرا ! اطيب الثناء !
أمحلى مالديك من موارد وكروم وماشقت
المحاريث من حقول ،
حيث الانسان الجحود ، برشفات مسكرات ،
ولقمات دسمات ، يلطخ ذهنه الخالى ،
فينزلق منه كل اعتبار — « يدخل ابيمانتوس
مزيد من البشر ؟ الوباء ، الوباء !

ابيمانتوس : لقد ارشدوني الى هنا . يقول الناس
انك تصطنع اساليبى ، وانك تستعملها .

تيمـــــون : ذلك لانك لاتحوى كلبا
لأحاكيه ليضربك الداء !

ابيمانتـــــوس : ليس الذى فيك سوى عدوى ،
من كآبة غريبة دنيئة نجمت
عن تغير الاحوال . لم هذا الجاروف ؟ هذا المكان ؟

---

(١) الخيمه المرمرية كناية عن السماء (المترجم)

ملابس العبيد هذه ؟ نظرات الغمّ ؟
من تزلّفوا اليك مايزالون يلبسون الحرير ،
يحتسون الخمر ، ينعمون بالنوم ،
يعانقون قذراتهم المعطرات ، وقد نسوا
ان تيمون قد كان . لاتجلب العار على هذه الغابات
باحتراف مهمة الباحث عن الأخطاء .
كن متزلفا الان ، واجتهد ان تفلح
عن طريق ذاك الذى دمّرك . لين ركبتك ،
ودع مجرد نفس من تروم حظوة لديه
يطيّر قبعتك . امدح ارذل خصاله
وقل إنها فائقة . لقد قيل لك مثل هذا .
كنت تصيخ السمع ، كسقاة الحان يرحبون
بالانذال وجميع القادمين . فمن عين الصواب
ان تنقلب وغدا ، فلو اصبت الثراء من جديد
لأقبل عليه الاوغاد . لاتتخذ مني شبيها .

تيمـــــون : لو كنت شبيها لك ، لبددت نفسى تبديدا

ابيمانتـــــوس : لقد بددت نفسك تبديدا ، تمشيا مع طبيعتك
اذ كنت مجنونا لعهد بعيد ، واليوم صرت
احمق . ماذا ؟ اتحسب
ان الهواء القارس ، خادمك الخاص الصاخب
سيدفيء لك ثوبك ؟ أبوسع الاشجار الرطبة
التى فاقت النسور عمرا ، ان تسعى في إثرك

وتهرع لاشارة منك ؟ أيقدر الغدير البرود ،
المكلل بالثلج ، ان يطيّب لك طعم فمك في
الصباح

بعد ليلة حفلت بالشراب ؟ ناد على المخلوقات
التي بعريها الطبيعي تعيش عرضة لكل نقمة
من السماء الحاقدة ، والتي جسومها العارية
بلا مأوى تلتحف عناصر الطبيعة المتطرفة ،
مرغمة على مجابهة الطبيعة الضارية — مُرْها
ان تتزلف اليك
آه ، لسوف تجد —

تيمون : أحمق فيك — ابتعد .

ايمانتوس : اني أحبك الان اكثر من اى وقت مضى .

تيمون : أنا اكرهك اكثر .

ايمانتوس : ولمَ ؟

تيمون : لانك تتزلف الى التعاسة .

ايمانتوس : أنا لااتزلّف ، ولكني اقول انك تعيس
مرذول .

تيمون : لماذا تبحث عني ؟

ايمانتوس : لكي اضايقك .

تيمون : وتلك دوما وظيفة النذل او الاحمق .
اتجد في ذلك متعة ؟

ايمانتوس : أجل

تيمـــون : هه ، ووغد كذلك ؟

ابيمانتـــــوس : لو كنت تصطنع المظهر البارد البغيض
عقابا لغرورك ، لكان في ذاك بعض الخير لك
ولكنك
تفعله متكلفا . بودّك لو تعود سريّاً ثانية
لو لم تكن شحاذا . القناعة عن طواعية
أطول عمرا من أبهة لاتدوم ، وأقرب إلى
نيل الكمال
فهذه كحرة قعرها مثقوب لاتمتلىء مهاأفرغت
فيها ،
وتلك ملأى كما تريدها (١) افضل الاحوال
في غياب القناعة ،
تغدو أكثرها تعاسة واضطرابا ،
وأسوأ من أسوأ الأحوال لدى القناعة .
: يجب ان تتمنى الموت طالما أنت بهذه التعاسة .

تيمـــــون : ليس لأن من يقولها هو الاكثر تعاسة —
انت ذليل ، لم تبسط إلهة الحظ يدها الناعمة
اليه بأحسان ؛ بل ولدته كلباً .
لو انك مثلنا منذ نعومة اظفارنا كنت ارتقيت
إلى الدرجات السعيدة التي تمنحها هذه الحياة
القصيرة

---

(١) تعريب هذين السطرين من التفسير أكثر مما فيه من الترجمة الدقيقة بسبب التركيز والغموض في العبارة الاصلية التي يرى فيها بعض الشراح اشارة الى بنات دناؤوس الخمسين في جهنم ، وقد حكم عليهن بان يملأن غربا لا بالماء وذلك عقابالهن على قتلهن عرسانهن ساعة الزفاف . (المراجع)

لأولئك الذين بمقدورهم ان يتحكموا بسهولة
في عناصرها المسلوبة الإرادة ، إذن لكنت
اغرقت نفسك
في القصف والعربدة ، وأذَبتَ شبابك
في شتّى مراتع الرذيلة ، ولما عرفت قط
: مطالب الاحترام القارصة ، بل رحت تسعى
في إثر طرائد حلوة المظهر . اما أنا —
أنا الذى كانت الدنيا لديه دكان حلوى
وكانت الأفواه والألسن والعيون وقلوب الرجال
في خدمته اكثر مما يستطيع ان يوفر لهم من
مجال خدمة ،
التصقوا بي باعداد هائلة ، كالأوراق
على شجرة البلوط ، ثم تساقطوا من اغصانهم
بهزّة ريح شتوية واحدة ، وتركوني مكشوفا
عاريا ،
بوجه كل عاصفة تهب — لكي اتحمل هذا ،
انا الذى ما عرف سوى الافضل ، فيكلّفني
الأمر بعض نصَب .
وجودك انت بدأ بالمعاناة ، والزما ،
قد خشن عليك حتّى اخشو شنت فما الـذى
يدعوك إلأن تكره البشر ؟
انهم لم يتزلفوا اليك قط . وما الذى اعطيت
ان شئت ان تلعن ، فليكن ابوك ، ذاك الشقى
التعيس

هدفاً لك ، ذاك الذى عن حقـــد
أولج في شحاذة فسوّاك
وغداً تعيسا بالوراثة . ابتعد ، اغرب عنى .
لو انك لم تولد ارذل الناس
لكنت نذلا ومتزلفـــا

أبيمانتوس : اما تزال فخورا

تيمـــون : أجل ، بأننى لست آنت .

أبيمانتوس : وانا ، لانى لم اكن مبذّراً

تيمـــون : وانا ، لكونى كذلك الآن .
لو كانت كل الثروة التى أملكها مجتمعة فيك ،
لسمحت لك ان تشنقها . ابتعد عنى .
ليت حياة اثينا جميعا في هذه !
اذن لأكلتها هكـــذا .

« يأكل جـــذرا »

ابيمانتوس : هاك ، سأحسن غذاءك .
« يعطى تيمون طعاما »

تيمـــون : قبلها حسّن صحبتى . اغرب عن وجهـــى

أبيمانتوس : اذن سأحسّن صحبتى بالافتقار إلى صحبتك

تيمـــون : هذا ليس بتحسين بل مجرد ترقيع ،
والا ، فليته كان .

أبيمانتوس : ماذا تريد ان يحمل لاثينا

تيمـــون : أن تحمل أنت اليها في دوّامة . فلو فعلت .
قل لمن هناك أن لدى ذهبا ، انظر ما لدى

ايمانتوس : هنا لا حاجة للذهب .

تيمـــون : بل افضل حاجة واصدقهـــا ، لانه هنا ينام ولا يورث اذى .

ايمانتوس : اين تنام ليلا ، ياتيمـــون ؟

تيمـــون : تحت تلك التى فـــوقي
اين تأكل نهارا ، يا ايمانتوس ؟

ايمانتوس : حيث تجد بطنى طعاما ، او ، بالأحـــرى ، حيث آكلـــه .

تيمـــون : ليت السم كان مطيعا ، وعرف ما بخاطرى !

ايمانتوس : اين كنت ترســـله ؟

تيمـــوس : الى حيث يطيّب أطباقك .

ايمانتوس : انت لم تعرف وسطاً في الحياة البشرية ، بل تطرّفا في كلا الجانبين . يوم كنت ترفل في الدِمَقْس والطيوب كانوا يسخرون منك لمبالغتك في التأنق . واليوم وانت في الاسمال لا تعرف ذلك ،
ولكنك مزدرى لسبب معاكس ، هـــاك زعرورة (١) . كلهـــا .

تيمـــون : انا لا اتغذى بما اكـــره .

ايمانتوس : أتكره الزعـــرور ؟

---

(١) فى الاصل Medlar وهى ثمرةتشبه تفاحة صغيرة (يورد القاموس ان جذرها اللغوى هو الزعرور) ولكنها لا تؤكل الا عندما تكاد تفسد . (المترجم)

تيمـــون : أجل رغم أنه يشبهك .

ايمانتوس : لو بكّرتَ في كراهية الزعّر (١)
لا حببتَ نفسك اكثر الان . اى رجل
مبذر عرفت وكان محبوبا بعد زوال ماله ؟

تيمـــون : وايهم عرفت وكان محبوبا ،
دون تلك الاموال الّتي تتحدث عنهـــا ؟

ايمانتوس : نفـــسى .

تيمـــون : فهمت قصدك . كان لك من المـــال
ما يقيم أوَد كلب .

ايمانتوس : اية اشياء في الحياة تجدهـــا
اشبه بمن تزلّفـــوا اليك ؟

تيمـــون : النساء اقرب شبها . اما الرجال ــ الرجال هم الاشياء
ذاتّها . ماذا تود ان تفعل بالعالم ،
يا ايمانتوس ، لو كان في متناول يدك ؟

ايمانتـــوس : اعطه للوحوش ، لأتخلّص من الناس .

تيمـــــون : اتريد لنفسك ان تسقط مع الساقطين
وتبقّي وحشا بين الوحوش ؟

ايمانتـــــوس : أجل ياتيمـــون .

---

(١) فى السطرين ٣٠٥ ، ٣٠٧ وردت medlar وفى هذا السطر ٣١٠ وردت meddler وقد أتاح تساويها جميعا فى النطق للمتكلم أن يتلاعب بمعانيها المختلفة التى منها : المتطفل والشخص الذى يرمق نفسه جنسيا بالاضافة الى المعنى الوحيد الذى اورده المترجم وهو : الزعرور التى قد تعنى أيضا الرجل السيىء الخلق (المراجـــع)

تيمـــــون : طموح وحشى ، اعانتك الالهة على بلوغه !
لو كنت الاسد لخدعك الثعلب .
ولو كنت الحمل ، لأكلك الثعلب .
لو كنت الثعلب ، لشك فيك الاسد
ان صادف ان اتّهمك الحمار .
ولو كنت الحمار ، لعذبتك بَلادَتُك ،
ولعشتَ دوما لتصبح فطورا للذئب .
لو كنت الذئب لابتلاك نَهمك
ولاضطررت غالبا للمخاطرة بحياتك في سبيل
طعامك .
لو كنت وحيد القرن لدمّرك الغرور والحنق
وجعل من نفسك فريسة لهياجك .
لو كنت دُبّا لقتلك الحصان .
ولو كنت حصانا لأطبق عليك النمر .
لو كنت نمرا لصرت قريبا للأسد ،
ولكانت لطخات قريبك الحاكم على حياتك
ولكان أمنُك جميعه في الابتعاد ،
ودفاعك في الغياب . اى وحش كان بوسعك
ان تكون
دون ان تغدو فريسة لوحش؟ واى وحش
قد اصبحت الان فما عدت ترى
مدى ضياعك في تحوّلك !

ابيمانتـــــوس : طالما كان بمقدورك تسليّتى بالحديث الىّ ،
اذن كان بوسعك الاهتداء الى الجواب هنا .

دولة اثينا قد انقلبت الى غابة وحش .

تيمون : وكيف هدم الحمار الجدار حتّى اصبحت
خارج المدينة ؟

ايمانتوس : هنالك شاعر ورسام قادمان . لينزل عليك
وباء الجماعة ! اخاف ان يصيبنى
فأنسحب عنهما . عندما لايكون
لدىّ مااعمله سأزورك ثانية .

تيمون : عندما لايبقّى على قيد الحياة غيرك، سأرحب
بك .
وددت لو كنت كلب شحاذ ولاايمانتوس

ايمانتوس : انت القمة بين الاحياء من الحمق .

تيمون : ليتك كنت نظيفا بما يكفى للبصاق عليك!

ايمانتوس : عليك الوباء ! انت أسوأ من أن تُلعن .

تيمون : جميع الانذال الى جانبك اصفياء .

ايمانتوس : ليس من برص سوى ماتتفوه به .

تيمون : عندما ادعوك باسمك .
سأضربك — لولا انى سالوث يدىّ .

ايمانتوس : ليت لسانى يقطعهما بالعفن .

تيمون : ابتعد ، ياسليل كلب أجرب !
يقتلنى الغضب لأنك حى ؛
ويغمى على اذ ابصرك .

ايمانتوس : ليتك تنفلق !

تيمـــون : اغرب ياوغدا مملولا .
يؤسفني ان اخسر حجرا عليك .
« يرمى حجراً على أبيمانتوس »

ايمانتـــوس : وحش !

تيمـــون : عـــبد !

ايمانتـــوس : ضـــفدع !

تيمـــون : وغد ، وغد ، وغد !
لقد اسقمنى هذا العالم الزائف، ولن احب شيئا
فيه سوى ماكان في غاية الضرورة .
اذن ياتيمون اسرع في تحضير قبرك ؛
وارقد حيث زَبد البحر الخفيف يضرب
كل يوم شـــاهد لحدك : جهّز ماسيكتب على الشاهد
ليضحك فيّ الموت من حياة الاخرين .
« يخاطب الذهب »
الا ياقاتل الملوك الحبيب ، ويافراقا عزيزا
بين الابن وابيه ، يابرّاقا دنّس
فراش الزوجية الطاهر ، ياداعرا جريئا(١) ،
ياعريسا رقيقا محبوبا ، دائم الشباب ،والنضارة
بريقه يذيب مقدس الثلج

(١) ورد فى الاصل اسم (هايمن) اله الزواج ، واسم (مارس) اله الحرب الذى اغوى (فينوس) الهة الجمال وضبطها بالجرم المشهور (فلكان) اله النار وزوج فينوس . (المترجم)

الذى يحيط بخصر ربة العفاف ! يا إلهاً تراه
العيون !
يامن يجمع بين المتناقضات
ويجعلها تتعانق ، يامن ينطق بكل لسان ،
وفي سبيل اى غرض ! أيا مختبر القلوب !
اعلم أن عبيدك من البشر متمردون، وبقدرتك
أثِر بينهم شقاقا مميتا ، حتّى يغدو للوحوش
سلطان هذا العالم .

ابيمانتوس : ليتها كانت كذلك !
ولكن ليس قبل ان أموت. سأقول ان لديك
ذهبـــا .
ولسوف يتجمهرون عليك في الحـــال .

تيمــــون : يتجمهرون ؟

ابيمانتوس : أجـــــل .

تيمــــون : أولنى ظهرك ، اتوسل اليك .

انيمانتوس : عش ، واعشق تعاستك .

تيمــــون : وأنت كذلك عش طويلا، ومت تعيســـا .
خلصنا . « يدخل قطاع طرق »

ابيمانتوس : اشياء اخرى تشبه البشر! كُلْ ياتيمــــون
وامقتهـــم .

« يخـــرج »

الأول : من اين له بهذا الذهب ؟ وهذا ليس
الا جزءاً ضئيلا ، فضلة تافهة مما تبقى له .

مجرد الحاجة الى الذهب انفضاض اصحابـــه
عنـــه
دفعا به الى هذه الحالة الكئيبة .
الثـــانى : يشاع ان لديه أكداسا من الكنوز .
الثالـــث : لنعرّضه للتجربة . ان كان لا يهتم
بالذهب ، فسيعطينا بسهولة ، وان كان
يدخره حريصا عليه كيف نحصل عليه ؟
الثـــانى : صحيح ، فهو لايدور به ، إنه مخبأ ؟
الأول : أليس هذا هـــو ؟
الجميع : ايـــن ؟
الثـــانى : انه يطـــابق الوصف
الثالـــث : هو . فأنا اعرفـــه .
الجمييع : سلاما ياتيمـــون
تيمـــون : نعم ، يالصوص ؟
الجميع : جنـــود ، لا لصوص .
تيمـــون : الاثنان معا — وقد ولدتكم نساء
الجميع : نحن لسنا بلصوص، بل رجال في غاية العوز.
تيمـــون : عوزكم الاكبر انكم في عوز شديد الى الطعام
لم انتم في عوز ؟ انظروا، في الارض جذور،
في هذه المسافة عشرات الينابيع تتفجـــر ،
شجر البلوط ينشر الثمار ، والورد اعطافه
المزهـــرة ،

والطبيعة ، ربة البيت الكريمة ، تمــد امامكم
على كل شجيرة مائدة متكاملة. عـــوز؟
لِـمَ العــوز ؟

الأول : نحن لانستطيع ان نتغذى بالعشب والتوت والماء
كالوحوش والطير والاســماك .

تيمــون : ولا بالوحوش نفسها ، والطير والاسماك ،
يجب ان تأكلوا البشر. ومــع ذلك عليّ ان
اشكركم
لانكم لصوص مجاهرون، ولانكم لاتعملون
تحت استار مقدسة . فثمة سرقات لاتعد
في المهن المقصورة العدد. يالصوصا تافهين
هاكم ذهبا . اذهبوا وارضعوا دم العنقودالرقيق
حتى يغلي دمكم زَبَداً بمرتفع الحمى ،
ففي ذلك منجاة من المشنقة. لاتثقوابالطبيب ،
فعقاقيره سم ، وهو يقتل
اكثر مما تسرقون . خذوا الاموال والارواح
معـــا .
ارتكبوا النذالات، افعلوا ، طالما انتم تجاهرون
بذلك ،
كما يفعل كل ذى صنعة . سأعطيكم سوابق
على السرقـــة .
الشمس سارقة ، وبقوة جذبها العظمية (١)

---

(١) في الاصل الشمس مذكر ، تبعا لاله الشمس ابولو والقمر مؤنث ، تبعا
تبعا لالهة القمرديانا. (المترجم)

تسرق البحر الفسيح . القمر سارق متمرس -
فنوره الشاحب يخطفه من الشمس ؛
البحر سارق ، موجه السيال يذيب
القمر ويحيله دموعا أجاج . الارض سارقة ،
لانها تتغذى وتنبت من سماد مسروق
من افرازات العالم . كل شيء سارق .
القوانين ، التى تقيّدكم ، بما تتمتع به قوة
قاسية
فتحت باب السرقة . لاتحبّوا انفسكم ؛ اغربوا
اسرقوا الواحد الاخر . ثمت مزيد من الذهب
حزّوا الرقاب .
كل من تقابلون لصوص . الى اثينا اذهبوا ،
واخترقوا الدكاكين — لاشيء تستطيعون
سرقته
إلا كان خسارة على اللصوص لئن قصّرتم
في السرقة لأنى اعطيتكم هذا ،
فليلعنكم الذهب مهما عملتم . آمين .

« ينسحب »

الثالث : كاد ان يغريني بهجر مهنتى
على قدر ماحرّضنى عليها .

الاول : إنه بسبب كراهيته البشر تراه ينصحنا هكذا
وليس ليجعلنا نفلح في مهنتنا .

الثانى : سأثق فيه ثقتى بعدوّ

واتخلّى عن صنعتى .

الاول : دعونا اولا نرى السلام في اثينا . لاتوجد اوقات
مهما ساءت الا ويتاح للمرء
فيها ان ينقلب طيبا . «يخرج قطاع الطريق»

«يدخل فلافيـــوس»

فلافيـــــوس : ايتها الالهة !
أذاك الرجل المنبوذ المتهدّم مولاى ؟
هذا الذى غلبه الضعف والتهافت ؟ يامثالا ،
ياعجوبة من جلائل الاعمال وضعت في غير موضعها !
اى انقلاب في المنزلة أحدثته الفاقة الملحّة.
اى شيء على وجه البسيط ارذل من اصدقاء
يمكنهم الوصول بانبل العقول الى اوطـأ النهايات !
ما أصدق مايناسب هذا ديدَن عصرنا ،
حيث يدعى الإنسان أن يحب اعداءه !
هبينى ايتها الالهة ان احب دوما ، بل ان اعشق
اولئك الذين يريدون بى شرّا دونمن يفعلونه !
لقد لمحنى . سأتقدم
بخالص حزني اليه ، ولأنه مايزال مولاى
سأخدمه بروحى . امولاى العزيز !

« يتقدم تيمون »

تيمون : ابتعد ! من تكون ؟

فلافيوس : هل نسيتني يامولاى ؟

تيمون : لم تسأل هذا ؟ لقد نسيتُ جميع البشر .
لئن كنت تحسب نفسك بشراً فقد نسيتك .

فلافيوس : خادم مسكين مخلص من خدمك .

تيمون : اذن فلست اعرفك .
لم يكن حولى انسان مخلص قط ، أجل ؛ كل
من استخدمت كانوا أنــذالا ، يقدّمون
الطعام لأوغاد .

فلافيوس : تشهد الآلهــة ،
ان لم يشعر خادم مسكين بحزن
تجاه مولاه المنهار أصدق مما تحمله لك عيناى .

تيمون : ماذا ، اتبكى ؟ اقترب منى ؛ اذن فأنا أحبك
لانك امرأة ، وتتنكر
لجنس الرجال القاسى ، الذين لاتدمع عيونهم
الا في شبق اوضحك . الرحمة نائمة
ماأغرب الايام ، اذ يبكون في الضحك وليس
لبكاء (الآخرين) .

فلافيوس : اتوسل اليك ان تعرفنى ، يامولاى الكريم ،
وان تتقبل حزنى ، وقدر ماتدوم هذه الثروة
الضئيلة
ان تستبقينى في خدمتك ، شأنك بالأمس .

تيمـــــون : أكان لى مدير خدمات
بهذا الصدق وهذا العدل ، واليوم مواسيٰنى ؟
ان هذا ليوشك ان يقلب طبيعتى العنيفة لينة
دعنى ارى وجهك . من المؤكد ان هذا الرجل
قد ولد من امرأة .
اعذرى تسرّعى العارم الذى لايفرق .
ايتها الالهة الرزينة ابدا ! اننى اعترف
برجل مخلص واحد . لاتسيئى فهمى ، واحد
لاسواه ، اتوسّل اليك — وهو خادم .
كدت أغرق بالكراهية جميع البشر
وها أنت تنقذ نفسك . ولكن الجميع إلا أنت
أحصدهم باللعنات .
الآن يبدو لى ان إخلاصك غالب على حكمتك
لأنك بأيذائى وخيانتى
كنت تستطيع أن تحصـــل في وقت أقصر على
وظيفة اخرى ؛
لان الكثيرين يصلون بهذه الطريقة الى سادة آخرين
من فوق اكتاف مولاهم الاول . ولكن
اخبرني بحق —
لأني مضطر إلى الشك دائما ، مهما كان صدق
الدليل
اليس لطفك أحابيلَ وأطماعا .
كلطف المرابين أو كما ينثر الاغنياء الهدايا ،
منتظرين عشرين مقابل واحد ؟

فلافيـــــوس : كلا ، يامولاى الرفيع القدر ، الذى في صدره
انزرع الشك والريبة ، وا أسفا ، بعد فوات
الاوان .
كان عليك ان تخشى اوقات الزيف يوم كنت
تولم الولائم ؛
الريبة لاتفتأ تتسلل حيث النعمة في الحضيض .
ذاك الذى ابديه ، تشهد السماء ، ليس غير
الحب ،
والواجب والحماس لفكرك الذى لاشبيه له
ورغبة في العناية بطعامك ومعيشتك . ولك ان
تثق
يامولاى المكرم ،
كلّ ماقد يصيبنى من نعمى
في المقبل ام في الحاضر ، افضّل أن أستبدل به
هذه الامنية وحدها ، ان تكون لك القوة
والثروة
لتكافئني بأغناء نفسك .

تيمــــون : استمع ، ليكن كذلك . يارجلا فريدا في
اخلاصه ،
اليك ، خذ : فالالهة ، من وسط تعاستى ،
قد ارسلت اليك كنزا . اذهب ، عش غنيا وسعيدا
ولكن على هذا الشرط : عليك ان تعيش بعيدا
عن البشر ،

اكره الجميع ، العن الجميع ، ولاتُبد رحمة
لاحد ،
ولكن دع لحم الساغب يتهدل عن العظام
قبل ان تتدارك الشحاذ ؛ اعط للكلاب
ماتنكره على البشر . دع السجون تبتلعهم ،
والديون تبريهم حتّى الفناء ؛ ليت الناس
يغدون كالغابات الموبوءة ؛
وليت الاسقام تلعق دماءهم الزائفة !
وهكذا اودّعك ، حالفك التوفيق .

فلافيـــــوس : بل دعني ابقّ واهوّن عليك يامولاى .

تيمـــــون : ان كنت تكره اللعنات
فلا تَبقَ ؛ اهرب ، طالما انت في خيروحرية
لاتلقِ نظرة على انسان ، ولاتدعني اراكقط

« يخرج فلافيوس ، ينسحب تيمون الى
كهفه في مؤخرة المسرح »

الفصل الخامس

المشهد الأول

« يدخل شاعر ورسام »

الرســــام : بناء على ملاحظتي للمكان ، لاأظن مقامه
بعيدا من هنا .

الشــــاعر : ماذا يمكن ان يقال عنه ؟ اصحيح مايشاع
انه مثقل بالذهب ؟

الرســــام : أكيد . حسب قول السيباباديس ؛ فرينيا
وتيماندرا
حصلتا على ذهب منه . وهو كذلك قد اغنى
جنودا مساكين تاهين بمقدار كبير .
يقال انه اعطى كبير خدمه مبلغا ضخما .

الشــــاعر : اذن فافلاسه ذاك لم يكن
سوى اختبار لاصدقائه .

الرســــام : لاشيء غيره . ولسوف تراه ثانية كنخلة
وسط أثينا ،
يزدهر مع الأعلين . لذلك فليس من الخطأ
ان نقدم احتراماتنا اليه في ضيقه المزعوم ذاك
ولسوف يظن ذلك الشرف فينا ،

ومن المحتمل جدا ان يكلل مساعينا بمانجَـهد
من اجله ،
ان صحّ وتحقق مايقال عما لديه .

الشـــــاعر : ماذا لديك الان كى تقدمه اليه ؟

الرســــام : لاشيء هذه المرة سوى زيارتي ،
مجرّد وعدله بصورة نفيسة .

الشـــاعر : يجب ان اقدم له مايشبه ذاك ،
واخبره بشيء أضمره هو المقصود به .

الرســــام : خيرا ماتعمل . الوعد هو الشيء المألوف هذه
الايام ؛
فهو يفتحُ عيون التوقّع .
والانجاز هو غاية الغباء لدى القيام به ؛
وعند غير البسطاء والسذج من الناس ،
إتباع القول بالعمل أمرٌ عفا عليه الزمان .
بذل الوعود يتماشى مع رفيع السلوك وسائد
الانماط ؛
والانجاز يشبه وصية المحتضر
التي تنمّ عن علّة كبرى في عقل من يصوغها

« يظهر تيمون من كهفه »

تيمــون : « جانبا » صانع فذ ! لاتقدر ان ترسم رجلا
فيه من السوء قدر مافيك .

الشـــــاعر : اني افكر بما سأقول انني اعددته له .
اذ يجب ان يكون تصويرا لحالته ؛

وذمّاً لرخيّ العيش ، وفضحا للتملقات
اللامتناهية التى تلاحق الشباب والغنى .

تيمون : « جانبا » أمن الضرورى ان تقوم انت مقام النذل
في عمل من صنع يدك ؟
أتحملُ على عيوبك انت في غيرك
من الناس ؟ افعل هذا فأعطيك ذهبا .

الشاعر : اذن ، فلنبحث عنه :
لأننا نجوم بحق انفسنا ،
عندما تتوافر لنا منفعة ونصلها بعد فوات
الاوان .

الرسام : صحيح .
طالما كان ضياء النهار في مصلحتنا ، قبل ليل
اسود المنعطفات ،
فتّش عما تريد بضوء متاح دون ثمن .
هيا .

تيمون : « جانبا » سأقابلك عند المنعطف . اى ربّ
هو الذهب
حتى يعبد في هيكل (١) اكثر وضاعة
من زريبة خنازير !
انت الذى يشرع المراكب ويحرث الموج ،
يقدرِ في قلب العبد الاحترام والتبجيل :
إياك يعبدون ؛ فليتكلل عبادك

---

(١) اي الجسم البشري . (المترجم) .

بالطواعين الى الابد ، اولئك الذين لايطيعون
غيرك .
يحسُن أن أقابلهم .

« يأتي إلى مقدمة المسرح »

الشـــــاعر : سلاما ياتيمون الشريف !

الرســـــام : يامن كان مولانا النبيل

تيمـــــون : هل عشت حقا لأرى رجُلَين مخلِصَين؟ !

الشـــــاعر : ســـــيدى ،
لقد طالما أصَبْنا من نِعَمَك السخية،
والآن نسمع أنك اعتزلت،وأن صَحبَك
تفرقوا عنك ،
اولئك الذين في طبعهم جحود —ياللأنفس
المقيتة ! —
سياط السماء جميعا قليلة عليهم —
لمن ، جحود لك
يامن نبله كالنجم كان يهَبُ الحياة الحيوية
لوجودهم برمّته ! اكاد أجنّ ، فلا أطيق
أن اضلّم
على الجسم الهائل لهذا الجحود
أى قدر من الكلمات .

تيمـــون : إن تَدَعه عاريا (١) يقْدرِ الناس على رؤيته
افضل .

---

(١) اى الجحود ، دون ان تضفى عليه غطاء من الكلمات . (المترجم).

انتّم المخلصون، بحفاظكم على ما انتّم عليه،
تجعلون الكل يراهم ويعرفهم جيـــدا .

الرســـام : هــو وأنا
كنا نسير تحت غيث مِدْرار من هداياك،
فنحسّ بعذوبته .

تيمـــون : اجل ، انتما مخلصان .

الرســـام : لقد جئناك هنا نقدّم خدماتنا .

تيمـــون : يا اخلص الناس ! كيف لى ان اكافئكما ؟
هل تقدران على اكل الجذور، وشرب الماء
البارد ؟ كلا ؟

الشاعر والرسام : مانقدر عليه سنفعله ، لتؤدى لك خدمة .

تيمـــون : انتما مخلصان . لقد سمعتما ان لدىّ ذهبا
انا واثق من ذلك ، وعليكما قول الحـــق ،
فأنتما صادقان .

الرســـام : هكذا يقال ، يامولاى النبيل ، ولكن ليس
من اجل ذلك
قد جاء صديقى أو أنا .

تيمـــون : ياطيبَين مخلصَين . انت ترسم شبيه الشئ
أفضل من كل من يمثل في اثينا : أنت في
الواقع الأفضل ،
فما تمثله شديد الشبه بالحياة .

الرســـام : لا بأس به ، يامولاى .

تيمــــون : تماما ، ياسيدى ، كما اقول . « للشاعر » اما عن تخيلاتك
فان شعرك يطفح بافكار من الرقة والنعومــــة
بحيث تظهر كأنك طبيعى في صنعتك . (١)
ولكن ، رغم كل هذا ، يا صديقيَّ اللّذين طبعهما الاخلاص ،
من الواجب القول ان عندكما شيئا من التقصير
في الواقع ، ليس ذلك بالامر الخطير ، ولا انا راغب
ان تتحملا مشقّةً لاصلاحه .

الشاعر والرسام : نترجّى سيادتكم
ان تحيطنا علما بذلك .

تيمــــون : قد يسوؤكما الأمـــــر .

الشاعر والرسام : بل نتقبله ببالغ الشكر ، يامولاى .

تيمــــون : أصحيح ذلك ؟

الشاعر والرسام : لاتشك فيه ، مولاى النبيل .

تيمــــون : لا أحد منكما الا وهو يثق في وغــــد
يخدعه أبلغ خديعــــة .

الشاعر والرسام : انفعل يامولاى ؟

تيمــــون : أجل ، وتسمعانه يلفّق ، وتريانه ينافق ،
وتعلمان فظيع نذالاته ، وتحبانه ، وتطعمانه ،

---

(١) هذه غمزة للشاعر ، الذى « صنعته » الكذب ، حسبما سبقت الاشارة اليه فى محاورة ابيمانتوس والشاعر فى ١/١ (المترجم) .

وتحفظانه في الصدر ، ولكن كونا على ثقة
انه نذل أشر .

الرسام : لا أعرف أحداً بهذه الصفات ، يامولاى

الشاعر : ولا أنا .

تيمون : استمعا الىّ ، انا أودّكما كثيرا ، سأعطيكما
ذهبا ،
من أجلى تخلصا من هذين النذلين في صحبتكما
بالشنق ، بالطعن ، بالاغراق في المجارى ،
بالتحطيم بأى سبيل ، وتعالا الىّ ،
فأعطيكما من الذهب كفاية .

الشاعر والرسام : سمّهما يامولاى ، دعنا نعرفهما .

تيمون : لو ذهبتَ انت من هناك ، وانت من هنا
— سيبقى اثنان في صحبتكما —
ولو بقى كلٌ منكما بعيدا عن الآخر ، وحيدا
ومنفردا ،
رغم ذلك سيبقى نذل كبير في صحبته .
« للرسام » وان لم يكن ، حيث انت ، نذلان
اثنان ،
فلا تقترب منه . « للشاعر » وإذا لم ترغب
المقام
الا حيث يوجد نذل واحد ، إذن اتركه .
حمّل وأرحل . ثمت ذهب ؛ قد جئتما
للذهب ياعبدان .

« للشاعر » حملتَ شيئاً الى . هاك الثمن .
اغرب .
« للرسام » انت خيميائي(١) ، اصنع من هذا ذهبـــا .
اخرجا ، يااقبح الكلاب .
« يطردهما خارج المسرح ، ثم ينسحب الى كهفه . يدخل فلافيوس
واثنان من الشيوخ »

فلافيـــــوس : من العبث ان تحاولوا الكلام مع تيمون ،
فهو غارق في امر نفسه
بحيث لاشيء سوى نفسه ، ممن يشبه الانسان
يمكن أن يكون في وئام معه .

الشيخ الاول : خذنا الى كهفه .
فالدور الذى وعدنا الأثينين القيام به
هو الحديث مع تيمون .

الشيخ الثاني : الناس ليسوا بنفس الحال
في جميع الاوقات . الزمان والاحزان
جعلته بهذا الحال : والزمان ، بمعاملته الأفضل
إذا أسبغ عليه من النِعَمَ كعهده بالامس
قد يعيده الانسان الذي كان بالامس ، أرشدنا
اليه ، وليكن ما يكون .

---

(١) اشارة الى الخيمياء ، اى الكيمياء القديمة ، التى كان يزعم متعاطوها بقدرتهم على تحويل المعادن الخسيسة الى ذهب . ويدعى الرسام بهـذه الصفـة لقدرته على مزج الالوان وتحويلها . (المترجم) .

فلافيــــوس : هنا كهفه
ليحلّ السلام والاطمئنان هنا . مولاى تيمون
تيمون ،
أطلّ علينا وتحدّث الى اصحاب . الاثينيون ،
بوساطة اثنين من اكثر شيوخهم وقارا ، يحيّونك .
تكلم معهم ، ياتيمون النبيل .

« يظهر تيمون من كهفه »

تيمــون : ايتها الشمس ، ياباعثة الراحة ، احرقي !
تكلم ولتأخذك المشنقة .
وليكن جزاؤك عن كل كلمة صادقة بثرة ،
وعن كل كاذبة
مسمار نار يحرق جذور لسانك ،
وتبريه بالكلام .

الشيخ الاول : تيمون ، ياجديرا — (١)

تيمــون : بمثلك دون سواك ، وانت بتيمون جدير .

الشيخ الاول : شيوخ اثينا يحيّونك ياتيمون .

تيمــون : وانا اشكرهم ، وأودّ لوأرد تحيتهم بالطاعون
لو استطعت ان امسكه لهم .

الشيخ الاول : آه ، انس
مانحن آسفون عليه من أجلك
الشيوخ بأجماع ينطوى على الحب

---

(١) اى ان وجود الشيخ بمثابة عقوبة لتيمون ، الذى هو بدوره عقوبةجديرة بالشيخ . (المترجم) .

يتوسلون اليك ان تعود الى اثينا ، وقدهيأوا
مراكز حساسة ، تنتظر شاغرة
لتحسن ملأها وإدارتها .

الشيخ الثاني : انهم يعترفون
بجحود تجاهك بالغ الفظاعة ،
حتى ان الدولة ، التي نادرا
ماتعترف بالخطأ ، صارت تحس في نفسها
بتقصير في مساعدة تيمون ، وقد أدركوا
زيادة على ذلك
ماارتكبوا من خطأ في انكار العون لتيمون ،
فأرسلونا لنقدم اعترافهم الحزين ،
مشفوعا بتعويض أكثر وفرة
من ان يزيد عليه أذاهم مثقال ذرة —
أجل ، فأكداس الحب ومبالغ المال
التي ستمحو لك ما اقترفوه من آثام ،
وتدون فيك ارقام حبهم ،
ستجعلهم طوع بنانك الى الابد (١) .

تيمـــون : لقد سحرتني بذلك ،
وفاجأتني حتى شواطئ الدمـــوع .
اعيراني قلب احمق وعيون امرأة ،
لأبكي على هذه الملذات ، يا اكرم الشيوخ .

---

(١) الاستعارات هنا من لغة المال والارقام اشارة الى كون الاثينيين يقدرون الحب بالارقام ، كان تيمون دفتر حسابات لحبهم . (المترجم) .

الشيخ الأول : لذلك لو تلطّفتَ بالعودة معنا ،
لتسلّمِ قيادة اثينا ، مدينتنا
التى هى لك ولنا ، فتقابل بالثناء ،
مشفوعا بسلطة مطلقة ، ويبقى اسمك الطيب
مخلّدا بالحكم . وستقدر في الحال ان تصـــد
من السيباياديس هجماته الشرسة ،
ذلك الثور الهائج الذى يقتلع
جذور السلام في موطنــــه .
الشيخ الثانى : ويهز ســـــيفه مهددا
امام اسوار اثينــــا .
الشيخ الأول : لذلك ياتيمـــــون —
تيمـــــون : حسنا ياسيدى ، سأفعل — لذلك سأفعـــــــل
ياسيدى ، هكذا :
إن يقتل السيباياديس ابناء وطنى ،
فليعلم السيباياديس هذا من تيمـــون ،
بأن تيمون لايأبه بذلك . ولكنه إن يستبـــح
اثينا الجميلة ،
ويجرّ شيوخنا الطيّبين من لحاهــــم ،
ويعرِّض عذارانا المقدسات الى دنس
الحرب المذِلّة الوحشية المجنونة
فليعرف اذن — وأخبره ان تيمون يقول
من باب الرحمة بشيوخنا وشبابنا —
الا ّ مفرّ لى ان اخبره بأننى لا أهتم ،
وليحمل ذلك على أسوأ محمل . لاتأبهـــمــوا

بسكاكين رجاله ،
طالما كانت لديكم رقاب تستجيب . اما انــا
فليس مد مِدية في المعسكر الجيّاش
الاّ وأقدرها بحبي فوق ماقدرت
أجلّ الرقاب في اثينا . وهكذا اسلّمكم
لرعاية الآلهة العطــو ف
تسليم اللصوص للسجانين .

فلافيــوس : لا تبقَ ، كل شيءٌ عبث .

تيمــون : هه ، كنت اكتب نقش ضريحى ،
وسوف يظهر غدا . مرضى الطويل (١)
من صحة وعيش قد بدأ الان يتحسّن ،
والعدم يجلب لى كل شيءٌ . اذهبا ، واستمرا
في العيش ،
ليكن السيباياديس طاعونكم ، وانتم طاعونه ،
واستمرا هكذا ما قدرتمــا .

الشيخ الأول : كلامنا عبــث .

تيمــون : ومع ذلك فانا احب موطنى ، ولست بالذى
يبتهج بالدمار الشامل ،
كما تقول الاشاعة الدائرة .

الشيخ الأول : ذلك قــول حسن .

تيمــون : بلّغ تحياتي الى قومى الودودين —

---

(١) من الامور المالوفة في العصر الاليز ابيثى الاشارة الى الحياة كانها مرض طويل . (المترجم)

الشيخ الأول : هذه الكلمات تزين شفتيك اذ تمرّ بهمـــا .

الشيخ الثاني : وتدخل في اذاننا دخول الفاتحين العظام
من ابواب تعـــج بالمصفقين .

تيمـــــون : بلغهم تحياتي ،
وقل لهم : لكي يريحوا انفسهم من احزانهم ،
ومخاوفهم من ضربات معادية ، واوجاعهم ،
وخسائرهم ،
ولواعج حبهـّم ، وغير ذلك من متاعب
يتعرّض لها مركب الطبيعة الضعيف
في رحلة الحياة المجهولة ، اني سأقدم لهم
بعض العطف —
سأعلـّمهم تجنب غضب السيبابايديس المتوحش

الشيخ الاول : يعجبني ذلك . سيعود ثانية .

تيمـــــون : لديّ شجرة ، تنمو هنا في باحتي
وتدفعني الحاجة الى قطعها ،
وعليّ ان اسقطها قريبا . قل لأصحابي ،
قل لأهل اثينا ، حسب تسلسل المراتب
من الرفيع الى الوضيع جميعا ، بأن من يرغب
في قطع بلاياه فليتعجّل
ويأتِ هنا ، قبل ان تمس شجرتي الفأس ،
ليشنق نفسه . ارجوك ان تبلّغ تحياتي .

فلافيـــــوس : لاتزعجه أكثر ، ستجده كذلك دوما .

تيمـــــون : لاتأتيا اليّ ثانية ، بل اخبرا اهل اثينا

بأن تيمون قد جعل مسكنه الأبدى
على طرف الساحل من البحر الأجاج،
الذى مرة كل يوم بزبَدِه الفوّار
يغطيه الموج الصخّاب . تعالوا اليه ،
وليكن شاهد قبرى وسيط وَحيِكم .
ياشفاه انطقى بضع كلمات وليخرس النطق :
مافسد ليصلحه الوباء والعدوى !
ولتكن القبور وحدها مايصنع الناس ،والموت
يكسبون !
ياشمس ، غطّى نورك . تيمون قد أنهى
وجوده .

الشيخ الاول : سخطه جزء
لايتجزأ من طبيعته .

الشيخ الثاني : لقد مات أملنا فيه . لنرجع
ونستقصى ماتبقّى لنا من طرق اخرى
تجاه مايحدق بنا من خطر .

الشيخ الاول : الامر يستدعى الاسراع .

« يخرجون »

المشهد الثاني

[« يدخل شيخان آخران ، مع مراسل »

الشيخ الثالث : لقد كشفت مايؤلم . هل مراتبه
من الكثرة كما تقول ؟

المراســــل : لقد ذكرت الأقلّ .
ثم ان تقدمه ينذر
بوصول عاجل .
الشيخ الرابع : نحن في خطر عظيم ان لم يعودوا بتيمون .
المراســــل : التقيت برسول ، وهو صديق قديم ،
وبالرغم من اختلافنا في المسائل العامة ،
فقد نجحت مودّتنا القديمة في إحداث تأثير خاص
فجعلتنا نتحدث كأصدقاء . هذا الرجل كان على فرسه
يجرى من عند السيباياديس الى كهف تيمون
يحمل رسائل ملحّة ، تطلب
اشتراكه في الحملة ضد مدينتكم ،
فقد كان ماجرى لتيمون بعض دوافعها

« يدخل الشيخان الاخران ، قادمان من عند تيمون »

الشيخ الثالث : هاقد وصل اخوتنا .
الشيخ الاول : لاتتحدثوا عن تيمون ، لاتتوقعوا منه شيئا :
طبل العدو يسمع ، والاندفاع المخيف
يخنق الجو بالغبار . ادخلوا وتهيأوا
نحن الذين سنسقط ، كما اخشى ، وعدونـــا يمسك بالفخ .

« يخرجـــون »

المشهد الثالث

« يدخل جندى وسط الغابات ، يبحث عن تيمون »

: حسب جميع الاوصاف يجب ان يكون هذا هو المكان .
مَن هنا ؟ تكلّم ، يا ! لاجواب ؟ ماهذا ؟

« يقرأ »

(تيمون قد مات ، هو الذى قد جاوز الزمان .
ليقرأنّ بعض الوحش هذا ، ليس في الوجود
من انسان .)

مات ، اكيد ، وهذا قبره . الذى على اللحد
لا استطيع قراءته . سآخذ بصمة عنه بالشمع
رئيسنا بارع في كل خط ،
وهو مترجم قديم ، رغم صغر سنه .
لقد ضرب حصاره حول اثينا المتكبره
وسقوطها هو الهدف الذى يطمح اليه .

« يخرج »

المشهد الرابع

« اصوات ابواق . يدخل السيباياديس مع قواته امام اثينا »

السيباياديس : ليعلن النفير لهذه المدينة الجبانة الفاسقة
نبأ وصولنا المريع .

« نافخ البوق يعلن المفاوضة . يظهــر الشيوخ
على الاسوار »

حتّى الان مازلتم متمادين على ملء الزمان
في كل إجراءٍ داعر ، جاعلين من اهوائكم
حدود العدالة . حتّى الان ، انا وامثالى
ممن أقام في ظــلال سطوتكـــم ،
كنّا ندور واذرعنا مكتوفة ، ونعبّر
عن بلوانا دون جدوى . لقد آن
للشجاعة الجانية لدى الرجل القـــوى

ان تصرخ من قاعهــا « كفى » لقـــد آن
للمظلومين المقطوعى الأنفاس
أن يجلسوا يلهثوا في كراسيكم الضخمـــــة
الوثـــيرة ،
وللطغيان البَطِر أن تقطع انفاســه
من هلَعٍ وهـــربٍ مريـــع .

الشيخ الأول : أيها النبيل ، أيها الشاب ،
يوم كانت شكاواك لاتزيد عن تصورات
وقبل ان تكون لك قوة أولـّنا ما يدعـــــو،
للخـــوف ،
أرسلنا اليك ، لنداوى دواعى غيظك ،
ونُزيل جحودَنا بعلامات حب
تفوقهـــا اضعافا .

الشيخ الثانى : كذلك اغرينـــا
تيمون المتحوّل ليعود الى حب مدينتنا

برسائل ضراعية وبموعود التسويات
لم نكن جميعنا قساة ، ولا جميعنا يستحق
عقاب الحرب الشامل .

الشيخ الأول : أسوارنا هـــذه
لم تُشيدها أيدى اولئك الذين
أصابك منهم ما أصابك، وليست هـــى
ما يوجب
لهذه الصروح العظيمة والنُصُب والمدارس ان
تنهار بسبب ما اقترفت من أخطاء .

الشيخ الثانى : ولا هم على قيد الحياة .
اولئك الذين كانوا وراء خروجك من قبل ،
فالعار ، بسبب عوزهم الى الكياسة ،
هو الذى حطم قلوبهم . ادخل ، ايها المولى
النبيل ،
الى مدينتنا بألوية خفاقــة .
بالتعشير(١) وقتل العشـــر
ان كان انتقامك جائعا لذياك الطعام
الذى تعافه الطبيعة ـ خذ العشر المقضىّ به ،
وبالصدفة التى يلقيها النرد المرقّط
ليكن الموت نصيب الموسومين

الشيخ الاول : لم يصدر الاذى عن الجميع .
بسبب اولئك الذين كانوا ، ليس من العدل
ان تأخذ

---

(١) اى نظام قتل واحد من كل عشرة اشخاص .

الثأر من اولاء الذين مازالوا احياء : فالجرائم
كالأراضى ،
لاتورث . اذن ، ايها المواطن العزيز ،
ادخل بقواتك،ولكن اترك غضبكفي الخارج
أبق على مهدك الاثيني واولئك الاقربين
الذين ، في عصفة غضبك ، سيسقطون
مع اولئك الذين اساءوا . ومثل راع
اقترب من القطيع واستل منه كل خبيث ،
ولكن لاتفتك بهم جميعا .

الشيخ الثانى : كل ماتريد ،
سوف تبلغه بابتسامتك ،
بدل ان تشق الطريق اليه بالسيف .

الشيخ الاول : امدد قدمك بخطوة
تجاه ابوابنا المحصنة تنفتح ،
شريطة ان ترسل امامكدليلا على حسن نواياك
ليظهر انك تدخل دخول الصديق .

الشيخ الثانى : اقذف بقفازك ،
او بأى دليل آخر يضمن وعدك،
بأنك ستلجأ للحروب لدفع الظلم
وليس لتدميرنا فتجد جميع قواتك
في مدينتنا مقامها حتى نكون
قد وفينا بجميع مطاليبك .

السـيباياديس : اذن هاكم قفازى .
انزلوا ، وافتحوا ابوابكم التى لم تهاجم .

اولئك الذين كانوا اعداء تيمون ، واعدائي ،
والذين عليكم انتم تقديمهم للعقاب ،
سيقطعون ، دون سواهم . ولكي اهدىء من
روعكم
بما لديّ من مقاصد أنبل ، لن يتخطى
جندي حدود وحدته ، او يتعرض لمسير
قوانين العدالة المرعيّة في حدود مدينتكم
الا ويحال على قوانينكم العامة
فينال اشد العقاب .

الشـــيخان : هذا أنبل مايقال .

الســـيباياديس : انزلوا ، واحفظوا وعودكم .
« ينزل الشيوخ . يدخل جندي »

الجنـــدي : ايها القائد النبيل ، تيمون قد مات ،
ودفن عند حافة البحر ،
وعلى شاهد قبره نقوش
اخذت بصمتها بالشمع ، الذي آثاره الطرية
تعبر عن جهلي المسكين .

الســـيباياديس : « يقرأ النقش »
(هنا ترقد جثة تعيسة ، منزوعة من روحها
التعيسة
لاتبحث عن اسمي . ليكتسحكم الوباء ياأيها
الانذال الاشرار الباقون !
هنا ارقد انا تيمون ، الذي في حياته كره جميع
الاحياء :

مُرّ بى والعن ماشئت ، لكن امضِ . دون
ان تقعد بك خطاك .)
هذه الكلمات تحسن التعبير عن مشاعرك الاخيرة
ولو أنك كنت تمقت فينا احزاننا البشرية ،
وتزدرى سيول الدمع من عقولنا وتلك القطرات
تسيل من طبيعتنا الشحيحة . لكن خيالك الخصب
علّمك ان تجعل البحر يبكى ابدا
على قبرك المهين وذنوب مغفورة . ميت
هو تيمون النبيل ، ومن ذكراه
بعد اليوم نستزيد . ادخلونى الى مدينتكم ،
وسأحمل غصن الزيتون مع السيف ،
واجعل الحرب تورث السلام ، والسلام يوقف
الحرب ،
واجعل الواحد يقترح العلاج للاخر ، فيجد
لديه الدواء .
لتقرعوا طبولنا .

« يخرجون »

أربعـــة مـلاحِـــق

الملحق أ

من كتاب نورث : (سيرة ماركوس انتونيوس)(*)

أنتونيوس يتبع في حياته مثال تيمون كاره البشر الاثيني .
شهادة أفلاطون وأريستوفانيس عن تيمون كاره البشر ، وكيف كان .

أنتونيوس ، وقد هجر المدينة وصحبة رفاقه ، وابتنى لنفسه دارا في البحر ، قرب جزيرة فاروس ، فوق بضعة مرتفعات صناعية أمر بأن تطرح في البحر ، وعاش هناك ، مثل امرىء نفى نفسه عن صحبة الناس جميعا : قائلا انه سيحيا حياة تيمون ، لأنه قد تلقى من الاذى مثلما تلقى تيمون من قبل : وانه بسبب جحود أولئك الذين قد أحسن اليهم ، والذين حسبهم اصدقاء له ، فقدصار غاضبا من جميع الناس ، ولم يعد يثقبأنسان بعد . وتيمون هذا كان من أهل أثينا ، وقد عاش في زمن الحرب البيلوبونيزية ، كمايبدو من كتاباتأفلاطون وكوميدياتأريستو فانيس حيث سخرا منه ، ناعتين اياه بالخبيث

(*) هذا النص يعود الى عام ١٩٧٦ وقد جرت مطابقته مع النسخة الاولى ، مع تصحيح غلطتين بسيطتين . (المحقق)

وبالانسان المؤذى للبشرية ، بسبب نفوره من صحبة البشر جميعا ، عدا السيباياديس ،وهو شاب متهوّر جرىء ، كان يحتفل به ويعظّمه ويعانقه بسعادة بالغة . وقد عجب لذلك ايمانتوس وسأله عما كان يدفعه للاهتمام بذلك الشاب دون سواه ، ولكراهية غيره جميعا : فأجابه تيمون وهو يقول ، أنا أفعل هذا لانني أعلم انه في أحد الايام سوف ينزل شرا عظيما بأهل أثينا . وتيمون هذا كان يضم أبيمانتوس أحيانا الى مجلسه ، لانه كان يشبهه كثيرا في طبعه وأحواله ، وكان يتبعه كذلك في طريقة حياته . وذات مرة كانوا يحتفلون بالعيد المسمى (خواى) في أثينا — وهو عيد الموتى ، اذ كانوا يقدمون الرشوش والاضاحى للموتى — وكان تيمونوايمانتوس يحتفلان وحدهما ، فقال ايمانتوس لصاحبه هذه وليمة باذخة ياتيمون . فرد عليه تيمون ثانية وقال : أجل ، وياليتك لم تكن هنا ويروى عنه كذلك بأن تيمون هذا يوم (وقد اجتمع القوم في باحة السوق لبعض أمرهم) نهض الى منصة الخطباء ، حيث اعتاد الخطباء ان يتحدثوا الى الناس : وعندما ساد الصمت وراح كل امرىء يصغى ليستمع

الى ماسيقول ، لانه كان من العجيب انيروه في ذلك المكان ، واذا به يبدأ الكلام بهذه الشاكلة : ياأشراف اثينا ، لدىّ باحة صغيرة في دارى ترتفع فيها شجرة تين ، وقد شنق نفسه منها الكثير من المواطنين ، لأني أنوى أن أقيم بناء في موضعها ، حسبت من الخير أن أعلمكم جميعا ، قبل أن تقطع شجرة التين هذه ، ان كان بينكم من بلغ به اليأس مبلغه ، ان يسير الى هذا المكان مسرعا فيشنق نفسه . وقد مات في مدينة (هاليس) ودفن عند شاطىء البحر . وقد اتفق ان البحر طغت مياهه فأحاط بالقبر من جميع جهاته فما عاد بمقدور امرىء أن يصل اليه ، وقد نقش على القبر هذا الكلام :

هنا ترقد جثة تعيسة ، منزوعة عن روحها التعيسة :

لاتبحثوا عن اسمى ليكتسحكم الوباء يأيها الانذال الاشرار الباقون .

ويروى ان تيمون نفسه في حياته كان قد صنع هذا الشعر ، لانه الشعر الذى يردده عادة لم يكن له ، بل هو من صنع الشاعر كاليماخوس :

هنا أرقد أنا تيمون ، الذى في الحياة كره جميع الناس الاحياء :

مر بي والعن مـــاوسعك ، لكن امض ،
ولاتتوقفن هنا خطاك .

وبمقدورنا ان نخبركم بالكثير غيره عن تيمون هـــذا ، ولكن يجب ان يكون مني الذى قدمناه الآن كفاية .

الملحـــق ب

من كتاب نورث : (سيرة السيباياديس)

(١) وذات يوم اذ كان عائدا من المجلس وجمعية المدينة ، حيث كان قد ألقى خطبة عصماء نالت أعظـــم الاستحسان وأطيـــب القبول لدى سامعيه ، فحصل بذلك عـــــلى ما أراد ، وصحبه خلق كثير ساروا معـــه باجلال : اتفق أن تيمون الملقب بكاره البشر (كقولك ذئب بشرى او مبغض بشر) صادف السيباياديس ورهطه ، فلم يمرّ به ولاسمح له بالمرور (كما كان يفعل مع الناس كافـــة) بل أقبل عليه وأخذه من يده قائلا : لقــــــد أحسنت صنعا يابنى ، وأريد أن أشكـــر ك وأرجو لك الاستمرار ودوام الصعود ، ولئن قدر لك يوما ان تمسك بالسلطة فالويل لمـــن يتبعونك ، اذ سيحيق بهم الدمار . واذ سمعوا منه هذا الكلام أخذ القريبون منه بالضحك ، وراح غيرهم يلعن تيمون ، بينما راح آخرون يتأملون كلماته ، ويطيلون النظر فيها بعـــد

ذلك : فكانت لهم آراء شتّى عنه بســــبب اضطراب حياته وغريب طبعه وأحواله .

(٢) دعوة السيبياديس للعودة من منفاه

واذ كان من في معية السيبياديس مـــن أصحاب في جيش ساموس Samos ، وكانوا يومها من أشد الناس قوة ومنعة في المجلس ، فقد بعثوا برجل اسمه بيساندر Pisander الى أثينا ليحاول تغيير الحكومة ، وليشجـــع النبلاء على تسلم زمام الامور فينتزعونها من الشعب ، مؤكدين للنبـــلاء ان تيسافيرنيس Tisaphernes سيكون عونا لهم في الامـــر بمساعدة السيبياديس ، الذى سيجعل منـــه صديقا لهم . على هذه الشاكلة أرادوا الوصول الى مآربهم ، في أن تتغير حكومة أثينا وان تؤول الى حفنة من النبلاء ، لأنهم لم يكونـــوا أكثر من أربعمائة عدا ، ولكنهم كانـــــوا يقولون انهم خمسة آلاف . واذ آنسوا في أنفسهم قوة ، وعادت جميع سلطة الحكومة بين أيديهم دون مصاعب ، لم يعودوايأبهون لا لسيبياديس ، وراحوا يخوضون الحروب بحماس واستعداد يقّصر عن ذى قبـــــل . وبعض السبب في ذلك انهم ما كانوا يثقو ن بمواطنيهم ، الذين وجدوا في تغيّر الحكومة

أمرا عجبا ، وبعض السبب ظنهم أن أهـــل لاسيدايمون Lacedaemonians (الذين طالما كانوا الى جانب حكومة النبلاء) هـــم أكثر ميلا الى احلال السلام معهم . وبقـــي من تخلّف في المدينة من عامـــة الناس دون حراك ، فقد لزموا الهدوء رغم ارادتهـــم ، خوفا من المخاطر ، لأن الكثير منهم قد قتل عندما أقدمـــوا على الجهر بمناهضة اولئـــك الاربعمائة . ولكن من كان منهم في المعسكر بجزيرة ساموس ، وبلغتهم الانباء ، استاءوا كثيرا وفي الحال قرروا العودة ثانية الى مرفأ (بيرائيا Piraea) . وكان أول ماعملـــوه ان أرســـلوا بطلب السيبايـــاديس ، الـــذى اختاروه قائدا لهم وطلبوا اليه في الحال ان يقودهم ضد أولئك الطغاة ، الذين اغتصبوا الحرية من شعب أثينا . ولكنه بالرغم مـــن ذلك لم يستمع اليهم ، كما يتوقع ان يفعـــل غيره في مثل تلك الحال ، وقد وجد نفســـه على حين غرة موضع رضا من عامة الشعب : لانه لم يكن ليسمح لنفسه في التو أن يقدم لهم السرور والرضا في كل الامور ، رغم أنهم قد جعلوه الآن قائدا عاما لاسطولهم برمّتـــه وللجيش عظيم كجيشهم ، وقد كان بالامس انسانا منفيا ، شريدا هـــاربا . ولكن عـــلى النقيض من ذلك ، كما يليق بقائد جدير بمثل

تلك المهمة ، عاد الى نفسه ، فوجد مـــن الحكمة ان يقوم بتهدئة أولئك الذين في فورة من الهياج قد يلقون بانفسهم الى التهلكـــة فكان عليه ان يمنعهم من ذلك . وفي الحــق فان السيبايادیس كان وراء الحفاظ على مدينة اثينا في ذلك الوقت أن ينزل بها دمار محقق فلو أنهم تحركوا فجأة (كما كانوا قدعزموا) من ساموس زاحفين على أثينا ، لما وجـــد الاعداء من يحول بينهم وبين سهولة اجتياح اقليم أيونيا برمته ، بما في ذلك هيليسبونـــت وجميع الجزر دون ان يعترضهم ســـهم أو سيف ، بينما يكون الاثينيون مشغولـــين بمحاربة بعضهم بعضا في حروب أهليـــة وفي داخـــل حدود أسوارهم بالــــذات. والسيبايادیس هذا دون غيره قدر أن يمنـــع ذلك من الوقوع ، ليس بمجرد اقناع الجيش برمته ، وتبيان المخاطر المترتبة على تـــرك مواقعهم بصورة مباغتة ، بل باقناع البعض منهم على انفراد ، وبارغام البعض الآخـــر باستخدام القـــوة .

الملحـــق ج

من محاورة لوقيان : « تيمون كاره البشر »

(لا يعلم عن ترجمة انجليزية كانت في متناول شيكسبير . والترجمة التالية هي من عمـــل

هـ . و . فاولر H.W. Fowler (اعمال لوقيان) ترجمة بالاشتراك مع F.G. Fowler ، الجزء الاول ، اكسفورد ، ١٩٠٥)

تيمـــون : يازيوس . . . لنترك التعميمات ونتخـــذ مثالا من حالتي بالذات ــ

لقد رفعت العديد من الاثينيين الى مراتـــب عليا ، وأحلت الفقراء أغنياء ، وساعدت كل من به حاجـــة ، لا بل كنت ألقي بـــثروتي وانثرها في خدمة أصدقائي ، والآن قد وصل بي ذلك التبذير الى الشحاذة ، فهم لايكادون يعرفونني ، ولا أكاد أحظى بنظرة من الناس الذين كانوا يوما يتملقون ويتعشقون ويتعلقون بايماءة مني . فان لقيت أحدهم في الطريـــق لمرّبي كمن يمر بشاهدة قبر امرئ مات مـــن زمن بعيد ، وقد سقطت الشاهدة ووجههـــا الى أعلى ، تفككت بتقادم العهد ، ولكـــن العابر لا يكلّف نفسه برهة ليستجلي مانقش عليها . ويغيب آخر في أول عطفة من الطريق اذا رآني مـــن بعيد ، فأنا مشهد شـــؤم يتحاشاني الرجل الذى كنت منقذه والمحسن اليه منذ زمن ليس ببعيد .

وهكذا بعد أن خانني الحظ ، حملـــت نفسي الى هذه الزاوية من الدنيا ، ارتـــدى بذلة العمل وأحفر لقاء بضعة قروش في اليوم ،

يعيني على التأمل وحدتي والجاروف . هنــا
أجد الكثير من الكسب ، لا بتعادى عــن
التأمل في رخاء غير مستحق ، فلا شئ يؤذى
العين مثل مايؤذيها ذلك . يا ابن (كرونوس)
و (رهيا) ، هل لى أن أسألك أن تنفض عنك
هذا النوم العميق الثقيل ـ الذى بالقياس اليه
لم تكن نومه (ابيميندیس) سوى غفـوة ـ
أن تطلق المنفاخ في رعودك أو تسعّر النار في
جبل (اتنا) ، وتضرم ألسنة اللهيب فتعطينا
دليلا على الحياة شأن زيوس القادر الجبــار؟
أم أن علينا أن نصدق أهل كريت الذيــن
يشيرون الى قبرك بين مشاهدهم ؟

زيـوس : ياهرمز ، من ذلك المنادى مـن (أتيكا) ؟
هناك على السفوح الدانية من (هيميتوس) ـ
واحد ضئيل متسّخ ببذلة عمل ، ينحـنى
فوق جاروف أو ما يشبه ذلك ، ولكنــه
يمتلك لسانا ولا يخشى ان يستخدمه . يجب أن
أن يكــون فيلسوفا حكمـا على طلاقته في
التجديف .

هرمـز : ماذا ، يا أبتاه ! أنسيت تيمون ـ ابـن
(اخيكراتيديس) من أهل (كولتيوس) ؟
لقد طالما أكرمنا بقرابين رائعة ، ذلك المطرف
بين حاملى القرابين ، كما تعلم ، الذى كان
يبالغ في تكريمنا في اعياد (ديازيا) .

زيـــوس : عجبا ، عجبا ، كم قد تغيّر ! أهذا المرموق الغنى المشهور ؟ ما الذى أوصله الى هذه الحال؟ انه في غمرة القذارة والتعاسة ، يحفر لقـــاء أجر ، ويكدح بذلك الجاروف الثقيل .

هرمـــز : بوسعك أن تقول ان السبب في دماره يكمن فيما لديه من طيبة وكرم ورحمة شاملة،ولكن الاقرب الى الصواب أن تدعوه بالاحمـــق والمغفل والأخطل، فلم يكن يدرك أن أولياء نعمته كانـــوا غربان فرائس وذئاب ، وان العقبان كانت تقتات على كبده المسكينـــة ، وهو يحسبهم أصدقاء وخلاّنا طيبين،يظهرون له طيب المودة ليرضى .

وهكذا فقد قضموا عظامه قضما ، وامتصوا ببالغ الدقة ماقد يكون فيها من نخاع ، ثم تولوا عنه ، تاركين اياه كشجرة يابسة قطعت عنها جذورها ، واليوم ماعادوا يعرفونه أو يتذكرونه بايماءة ــ فماهم بحمقى ــ ولايفكرون حتى باظهار الرحمة ازاءة ولابتسديد أعطياته وهذا مايفسر وجود الجاروف وبذلة العمل فهو يخجل أن يكشف عن وجهه في المدينة ، لذلك يشتغل بالحفر لقاء أجر ، ويطرق في التفكير بما أصابه ــ والرجال الذين جعلتهم أغنياء يمرون به بازدراء ، ويبدو انهم لاعلم لهم أن اسمه تيمون .

زيـــــوس : هذه حالة يجب أن نبحثها ونهتم بها . لاعجب انه قد جافاه الحظ . . . (يخاطب بلوتوس) هيا ، قم اليه ، سوف تجد تيمون أكثر تعقلا هذه الايام .

بلوتـــــوس : بلى ، بالطبع ! لن يؤذه أن يراني أحمل أنا وقد تسرب من ثقب بقاعة كل ما فيه قبل أن أبلغ به الغاية ! كلا ، لن تؤرقه المخاوف اذ يرى الداخل فيه ينضاف الى الخارج منه التالف حتى ليغرقه ! سأكون كمن يملأ دنا من دنان (بنات دناؤود (١) ، لاعبرة بسرعتي في الصب فيه ، اذ هو لن يمسك على ماء ، وكل كيل أضعه فيه سيخرج منه باسرع مما دخل ، فالخرق الذى في أنبوبه الهالك واسع ، ولاله من سدادة . . .

الفقـــــر : (يخاطب هرمز وبلوتوس) ياقاتل (آرجوس) الى أين ، واليد باليد ؟

هرمـــــز : لقد أرسلنا زيوس الى تيمون في هذا المكان .

الفقـــــر : الآن ؟ ماذا يريد بلوتوس من تيمون الآن ؟ لقد وجدته يعانى تحت وطأة الترف ، فوضعته في رعاية الحكمة والكدح (كما تريان هنا) وجعلت منه امرأ ذا جدارة . أتحسباني مخلوقا ضعيفا حقيرا فتجرداني من هذا القليل جميعا ؟

---

(١) سبقت الاشارة في هامش الى هذه الاسطورة اليونانية التي تمثل تيمون في الخرق والسفه . انظر ماسبق (المراجع)

هل بلغت به مراقي الفضيلة كي أرى بلوتوس
يأخذه مني ، فيسلمه الى القحة والخيلاء ،
فيغدو رخوا ضعيفا سخيفا كشأنه بالأمس ،
ويعيده الىّ ثانية خرقة بالية ؟ . . .

تيمـــون : من أنتما يا أوغاد ؟ ما تريدان من اعتّراض عامل أجير ؟ ستأخذان معكما شيئا ، عليكما اللعنة ! هذا الطين وهذه الحجارة ستكسر لكما رأسا أو اثنين

هرمـــز : لا تكن أحمق ياتيمون ، كفاك مبالغة في تمثيل دور الجلف الأهوج ، استقبل حظك وكن غنيا ثانية . أجعل أثينا عند قدميك ، ومن عزلتك السامية بوسعك ان تنسى الجحود . . . بوسعك أن تبقى كاره بشر ، بعد مالقيت من معاملة البشر ، ولكن تجاه الآلهة الحانية عليك يجب الا تكون كاره آلهة . .

تيمـــون : حسنا ياهرمز ، انا في غاية الامتنان اليك وإلى زيوس جزاء هذا الاهتمام — ولكني لا أريد بلوتوس .

هرمـــز : لماذا فديتك ؟

تيمـــون : لقد جلب علىّ الكثير من المتاعب من قبل — وضعني بين براثن المتزلّفين ، سلّط علىّ

المتآمرين ، أثار الضغينة ، ابتلاني
بالانغماس في النعم ، عرّضني للحسد ،
وختم ذلك بخيانتي اذ هجرني على حين غرة .
ولكن الفقر الفاضل روّضني على كدح
الرجال ، وحادثني بكل صراحة واخلاص
وكافأ أتعابي بما يكفي ، وعلّمني احتقار
الافراط ، وجعلني أرى آمال معيشتي جميعا
تعتمد على ذاتي ، وعلمني أن أدرك ثروتي
الحقيقية بعيدة عن تزلّف الطفيليين وتهديد
المخبرين وتسرّع المشرّعين وتنطع اصحاب
المراسيم التشريعية التي لا تقوى على الوصول
اليها حتّى أدوات الطغاة .

وهكذا وقد شدّ ساعدي الكدح ، فأنا أعمل
برغبة في هذه البقعة من الأرض ، وعيني
بعيدة عن مؤذيات المدينة ، أحصل
من الخبز الذي يكفيني
ويزيد ، جراء عملي بجاروفي . امض في سبيلك
اذن ياهرمز وارجع ببلوتوس الى زيوس .
يسعدني ان أجد كل واحد منهم يذهب
ويشنق . . .

بلوتوس : لقد ابتذلتني بمهانة أمام الانذال ، الذين كان
مديحهم ومداهنتهم لك أمثلة على الكيد لي ...

تيمون : تعال يا جاروف واظهر معدنك ، هيا وادع
« تيساوروس (ان يبرز من مكمنه . . . يا اله

الاعاجيب ! ياكهنة الأسرار ! ياهرميس المحظوظ ! من اين هذا السيل من الذهب ؟ من المؤكد ان هذا ليس سوى حلم ، واظن انه سينقلب رمادا عندما أصحو . ومع ذلك — فهو ذهب مسكوك ، لماع وثقيل ، وليمة سرور !

ياذهبا ، يا أجمل هدية للعيون الفانية !

ليكن ليل ، أو ليكن نهار ،

بريقك يفوق كل شئ كالنار الموقدة .

تعال الى ، ياعزيزى ، يا حبيبي . ماعدت أشك في الحكاية ، قد يتخذ زيوس هيئة الذهب ، اين هى الفتاة التى لاتفتح صدرها لتستقبل حبيبا جميلا كهذا ينساب من السقف؟

تحدثوا عن كنوز (ميداس) و(كرويسوس) و (دلفاى) فهى جميعا لا تساوى شيئا بالقياس الى تيمون وثروته ، بل ان املاك فارس لا تضاهيها . ياجاروفي ، يابذلة عملى الحبيبة ، يجب أن تكونا قربان نذر للإله (بان) . والآن سأشترى هذه الزاوية من الصحراء ، واشيد قلعة صغيرة لكنزى فيها من السعة مايكفيني للعيش فيها . بمفردى ، وادفن فيها عندما أموت . وليكن دينى وناموسى لما تبقى لى من أيامى ان أتجنب جميع البشر ، أتغاضى عن جميع البشر ،

احتقر جميع البشر. الصداقة، الضيافة، المجتمع، الرحمة – كلها كلمات فارغة. التأثر بدموع الاخرين، مساعدة الآخرين عند الحاجة – لتكن مثل هذه الامور غير قانونية وغير اخلاقية. سأعيش وحيدا مثل ذئب، وليكن صديق تيمون الوحيد – تيمون

الآخرون جميعا أعدائى ويريدون بى شرا، الاجتماع بهم تلّوث، القاء نظرة على أحدهم يجعل اليوم غير مقدس، ليكونوا بالنسبة الى أشبه بتماثيل من البرونز والحجر. لن استقبل منهم رسولا، ولن اعقد معهم هدنة، وحدود صحرائى ستكون الخط الذى لن يعبروه. ابن عم أو قريب، جار اومواطن – هذه أسماء ميتة لاخير فيها، ولا يجد فيها معنى سوى الحمقى. ليحتفظ تيمون بثروته لنفسه، يحتقر جميع الناس، ويعيش في عزلة رخيّة، متخلصا من التملق والمديح المبتذل، ليقدم أضاحيه ويحتفل منفردا، ليس غيره شريك او جار، بعيدا عن العالم. اجل، وعندما يحل أجله، ليت أحدا غيره لا يحضر ليطبق جفنيه ويسجّيه.

ليكن اسمه الذى يجب (كاره البشر) والعلامات التى تميزه: المشاكسة والنكد،

والحنق والشراسة والكراهيـــة . وان كان
محترق يجابه الموت ويستغيث من اللهيـــــب
فلتكن مساعدتى ـ بالقاء الزيت . وانأنقذت
آخر صوبى بسيول الشتاء مد يديه في طلب
العون ، فلتدفعه يدى ورأسه الى الاســـفل ،
حتى لاينهض تارة أخرى قط . وهكذا فسوف
يلقون جزاء ما قدّموا . مقدم هذا القرار ـ
تيمون ، ابن (أخيكراتيديس) من أهـــــل
(كوليتوس) . الموظف المسؤول ـ تيمون
ذاته . حصلت الموافقة . ليكن قانونا ويراعى
حسب الاصول .

ومع ذلك ، فأنا مستعد لبذل الكثير
لتنتشر أخبار ثروتى العظيمة ، فكلهم
جدير أن يشنق نفسه بسببها . . . هه ،
ما هذا ؟ ما أسرع ما تمّ ذلك . ها قد أتوا
راكضين من جميع أصقاع الأرض ،
متربين لاهثين ، لقد نما اليهم خبر الذهب
بطريقة أو بأخرى . والآن ، هل أرتقى
تلك الهضبة ، وأصليهم نارا حامية من
الحجارة من ذلك المرتفع ، فأتخلص منهم
بهذه الطريقة ؟ أم هل اتخذ استثناء من قانوني
بالمفاوضة معهم مرة واحدة ؟ فالاحتقار
قد يؤذى أكثر من الحجارة . أجل ، أظن
ذلك أفضل ، سأبقى حيث أنا وأستقبلهم .

لننظر ، من هذا الذى في المقدمة ؟ هه ، (جنا ثونيديس) المزلّف ، عندما طلبت منه صدقة بالأمس ، قدم الىّ حبل مشنقة ، كم من دنان خمرى قد انقض عليها انقضاض الوحوش . أهنئه على هذه السرعة ، السبق للسبّاقين .

جناثونيديس : ألم أخبرهم بذلك ؟ تيمون أطيب من أن تنساه العناية الآلهية . كيف حالك ياتيمون ؟ كعهدى بك من حسن المظهر والمزاح ، طيبا كما كنت دوما ؟

تيمـــون : وانت يا (جناثونيديس) أما زلت تعلّم العقبان الشره والناس الخديعة ؟

جناثونيديس : هه ، لقد كان دوما يحب الدعابة . ولكن أين تتعشى ؟ لقد جلبت معى أغنية جديدة ، هى (مارش) من آخر القطع الموسيقية المعروضة .

تيمـــون : اذن سيكون مارشا جنائزيا ومؤثرا جدا ، مع جاروف من مقام (أو بلجاتو) . (١)

جناثونيديس : مامعنى هذا ؟ ؟ هذه مهاجمة ياتيمون ، سأحضر شاهدا ! . . . . أوآه يارب ، يارب ! . . . سأحضر أمام العدالة بتهمة المهاجمة والضرب .

---

(١) تورية طريفة تعنى « ضرورى » والعبارة الموسيقية تعنى بالايطاليةالنغمة (الضرورية) لاكتمال اللحن . وضربةالجاروف « ضرورية » برأى تيمون (المترجم).

تيمـــون : عليك ألا تتأخر أكثر وإلا انقلبت إلى جريمة .

جناثونيديس : الرحمة الرحمة ! . . . قليلا من مرهم الذهب كي أداوي الجرح ، فهو أفضل موقـــف للدماء .

تيمـــون : الن تنسحب ، الن تذهب عني ؟

جناثونيديس : آه ، أنا ذاهب . ولكنك سوف تندم على هذه . وا أسفاه ، كنت لطيفا فيما مضى ، والآن بهذه الفظاظة !

تيمـــون : والآن من هذا الأصلع ؟ هه ، انه فيلياديس ، ان كان في الوجود متزلّف مقيت فانه هو . عندما أنشدت أغنية لم يصفق لها أحد ، راح يمدحني إلى عنان السموات ، وأقسم أن ليس من هزار أعذب نغما ، وكانت مكافـــأته واحدة من مزارعي وخمسمائة نقدا صداقا لابنته . ومع ذلك عندما وجدني مريضـــا ، وسعيت اليه في طلب العون ، كانت مساعدته الكريمة على شكل لكمات .

فيلياديس : أيتها المخلوقات الوقحة ! أجل ، أجل ، الآن تعرفون أفضال تيمون ! الآن جناثونيديس يصبح صديقه ونديم كأسه . حسنا ، انـــه يستحق مالقي من جحوده . بعضنا كـــان من معارفه ورفاق لعبه وجيرانه ، لكننا نحن نتلكأ قليلا ، حتى لا نبدو كمن يلقي بنفسه عليه .

تحيـــة ياسيدى تيمون ، أرجو أن أحذرك من المتزلفين المقوتين . فهم خدمك المخلصون أوقات المآكل ، فيما عدا ذلك فيهم من الخير قدر ما في غربان الدمن . الغدر شيمة العصر ، الجحود والخسة في كل مكان . كنت في طريقي اليك أحمل مئتين نقـــدا ، تستعين بها على حاجتك ، وكنت على وشك الوصول عندما بلغني نبأ ثروتك الرائعة . لذلك فقد جئت لمجرد ابلاغك هذه الكلمة من باب التحذير ، ولو أنك في الواقع على جانب من الحكمة (وأنا شخصيا آخذ النصيحة منك قبـــل « نسطور ») بحيث تستغني عن نصيحتي .

تيمـــون : بالضبط يافيلياديس . ولكن اقترب مني أرجوك ، وخذ مني — ضربة جاروف !

فيلياديس : النجدة ، النجدة ! هذا الوحش الجاحد كسر رأسي لقاء اعطائه نصيحة مفيدة .

تيمـــون : والآن الى الثالث بينهم . المحامي (ديمياس) ابن عمي ، كما يدعو نفسه ، وبيده مرسوم . دفعت إلى الخزانة بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف نقدا من أجله ، كان قد غرّم ذلك المبلغ وسجن لتأخره في الدفع ، واخذتني به رحمة ، بالامس كان موظف التوزيع لأموال المهرجان ، ولما طالبت بنصيبي ، تظاهر انى لست من المواطنين .

ديميـــاس : تحية ياتيمون ، يازينة قومنا ، ياعمود أثينا ، يادرع ((هيلاس) ! لقد اجتمعت الجمعية مع المجلسين وهم في انتظار قدومك . ولكن استمع أولا إلى المرسوم الذى اقترحته تكريما لك . » حيث ان تيمون بن اخيكراتيديس من أهل كوليتوس الذى يجمع الى رفعة المنزلة والخلق حكمة لامثيل لها في اليونا نوهو لا يكلّ في دوام سعيه من أجل خير وطنه وحيث انه كان فائزا في الاولمبيا فيالملاكمة والمصارعة والركض كما في سباق مركبة الحصانين والأربعة — «

تيمــــــون : هه ، انا لم أحضر الأولمبيا قط ، حتى ولا كمشاهد .

ديميـــاس : وماذا يهم ذلك ؟ ستفعل يوما . من الافضل أن يكون الكثير من ذلك الشئ في — » وحيث انه قد حارب بتفوق في السنة الماضية في (أخراناى) فقطّع اثنتين من كتائب (بيلوبونيزيا) اربا اربا — «

تيمـــون : عمل عظيم هذا ، خصوصا باعتبار أن اسمى لم يظهر في القائمة ، لأننى لم أستطع شراء الدروع .

ديميـــاس : ها ، أنت متواضع ، ولكنه سيبدو جحودا منا أن ننسى خدماتك — » وحيث أنــه بالاجراءات السياسية والنصيحة الحكيمة

والمجهود العسكرى قد جلب الفوائد العظيمة لبلاده وبالنظر إلى هذه الأسباب جميعا فيسرّ الجمعية والمجلس والمحكمة العليــا باقسامها العشرة والمجالس البلدية مجتمعة ومنفردة أن يقام تمثال من الذهب لتيمون المذكور وذلك في (الاكروبوليس) إلى جوار تمثال الآلهة (أثينا) وبيده صاعقة وعلى رأسه هالة مسبّعة الشعاع واضافة إلى ذلك ينعم بأكاليل الذهب ويعلن هذا اليوم من الموسم المسرحى الجديد يوما مكرسا له مثل أعياد (دبونيسيوس) . مقدّم المرسوم (ديمياس) المحامى وقريب تيمون المذكور وتابعه حيث أن تيمون المذكور مبرز بالمحاماة كما أنه بارز بكل شئ آخر يحلو له أن يتفوق فيه » .

وهكذا يجرى المرسوم . وقد قررت كذلك أن أقدّم اليك ابنى ، الذى سميته تيمون تيمنا بك .

تيمـــون : هه ، كنت أظنك عازبا ياديمياس .

ديميـــاس : بلى ، ولكنى مصمم على الزواج في السنة القادمة ، وطفلى – الذى سيكون غلاما – أقرر الآن تسميته تيمون .

تيمـــون : أشك إن كنت ستنوى الزواج ، ياصاحبى ، عندما ما أعطيك – هذا !

ديميــاس : يارب ! لمهذا ؟ . . . أنت تدبر انقلابا عسكريا
انت ياتيمون ، انت تهاجم الاحرار ، وانت
نفسك لست بحر ولا بمواطن . عن قريب
ستستدعى لتسأل عن جرائمك أولا ، انت
أولا انت الذى أضرم النار في (الاكروبوليس)

تيمــون : أيها النذل ، إن (الاكروبوليس) لم يضرم
فيه النار ، أنت محتال دنيء .

ديميــاس : وحصلت على الذهب من سرقة الخزينة .

تيمسون : وهذه كذلك لم تسرق ،حتى كذبك لاينطلي
على أحد .

ديميــاس : ومع ذلك فأمامك وقت للسرقة ولكنك
حاليا في حوزتك الذهب .

تيمــون : حسنا ، خذ ضربة أخرى لك ، على أية حال.

ديميــاس : آه ، آه ! ياظهرى !

تيمــون : لاتثر هذه الضجة ، ان كنت لاتريد ثالثة
انه لمــن السخف كما تعلم ان استطيع تقطيع
كتيبتين من (اسبارطة) اربا دون أن يكون
عليّ درعى ، ولا استطيع ان أعطــى نذلا
حقــيرا مــا يستحقه وإلا ضاعت هبــاء
انتصاراتي الاولمبية في الملاكمة والمصارعة .

والآن من جاءنا ؟ أهــو (تراسيكليس)
الفيلسوف ؟ حقا انه هو . لحية كهالـــة ،
وحاجبان يرتفعان بوصة عن مكانهما ،رفعة

في مظهره ، ونظرة قد تعصف بالسـماء ، خصلات شعر تلاعبها الريح — كأنه صورة (بورائيس) أو (ترايتون) بريشة (زيوكسيس) هذا المشهد بقومته الحريصة ومشيته الوقورة وملابسه المتواضعة — في الصباح ينطق بالف حكمة تشرح الفضيلة وتذمّ الانغماس في الملذات وتمتدح البساطة ، ولكنه اذ يجلس الى طعامه بعد حمّامه ، يملأ له خادمه كوزا (يفضلها مترعة) ، وبعد ان يكرع شراب النسيان هذا يبدأ في قلب حكم الصباح عاليها سافلهـا ، ينقض كصقر على أطايب الصحون ، يزيح جـاره بكوعه جانبا ، يلوث لحيته بالمرق يسيل منها ، يلعق مثل كلب ، وأنفـه في صحنه ، كأنه يتوقع ان يجد الفضيلة فيـه ويمسح بأصبعه باطن الجفنة كي لا تفوتـه قطرة من المـرق .

لو أطلقت يده في الحلوى أو الضلع لما فاته انتقاد طريقة التقطيع — فهذه كل المتعة التي تعطيها شراهيته الضارية ، — واذ تلعب الخمر برأسه يعود الرقص والغناء من المسرّات قليلة العنف ، اذ يجب ان يعربد ويهذر . وهـو ينطق بالكثير بين الكأس والكأس — فهو هنا يتجلّى في الحديث — عن ضبط النفـس واللياقة ، وهو يكثر من هذه الاقوال عندما

يوصله الشراب الى تأتأة مضحكة . ثم تنقلب الخمر ضده ، وبعدها يحمل من الغرفة ، وهو يتعلق بتلابيب عازفة الناى . وان ادركته في حالة صحو ، لما وجدت من يجاريه في الكذب والوقاحة والشح . فهو ببساطة الأول بين المتزلّفين والقسم الكاذب على رأس لسانه والخداع يسير أمامه والقحة رفيقه المقرّب ، بلى ، انه قطعة بارعة الصنع ، متقن من جميع الجهات : يجمع الفضائل . أخشى ان قلبه الطيب سيصيبه الحزن قريبا . هه ، كيف جرى هذا ياتراسيكليس ؟ أرى أنك تمهلت في الوصول .

تراسيكليس : بلى ياتيمون ، انا ماجئت مثل بقية الجمع ، اولئك بهرتهم ثروتك ، لقد اجتمعوا وعيونهم على الذهب والفضة ورخيّ العيش ، وعما قريب سيظهرون خدعهم الدنيئة امام طويتك الكريمة السليمة . أما أنا ، فأنت تعلم ان كسرة خبز هي كل الطعام الذى أريد ، وفاتح الشهية الذى أفضله بقلة أو كراثة ، وفي الأعياد قد أشتهى رشة ملح فوقها . شرابي هو النبع الرقراق ، وهذه العباءة المهلهلة أفضل من مزركش الثياب . الذهب لا أفضله على الحصى في السواحل . أما الذى

جاء بي أنا فهو قلقي عليك ، فأنا لا أرضى لك أن يحل بك الدمار عن طريق وباء الثراء ذاته، ذلك الذي يغري اللصوص ، فما أكثر من أغرقهم في تعاسة بائسة . استمع الى نصيحتي والق بالمال برمته في البحر ، فالانسان الطيب الذي انكشفت له ثروة الحكمة ، ليس بـه حاجة للأخرى . لاتحفل بالماء العميق ياسيدي الطيب ، عليك ان تخوضه حتى يصل الى الخصر عند اقتراب المد ، ولا تدع احدا يراك سواي .

وان كنت لا تقتنع بهذا ، فهاك خطة أخرى افضل منها . اخرجها جميعا من دارك باقصى ماتستطيع ، ولا تبق لنفسك منها دانقا ، وفرقها على الفقراء – خمسة دراهم لهذا ، خمسة دنانير لذلك ، مئة لثالث ، وبوسع الفلسفة ان تطالب بضعف او ثلاثة أمثال المقدار . اما عني – وأنا لا أطلب شيئا لنفسي ، بل أريد تقسيمه بين أصحابي المعوزين – فلسوف أقنع بما يملأ جعبتي ، وهذا لا يصل الى ما يملأ صاعين من الحجم المعتاد ، فمن يتعاطى الفلسفة عليه بالاعتدال والاكتفاء بالقليل من الحاجات – على الايزيد ذلك على مايملأ جعبة .

تيمـــون : صحيح جدا ياترا سيكليس . ولكن بدل ملء جعبة ، ارجو أن تأخذ كل مايملأ رأســك طينا ، بالحجم المعتاد من الجاروف .

ثراسيكليس : يا أرض الحرية والمساواة والعدالة ! احميني من هذا المتوحش !

تيمـــون : مم تشكو يا صاحبي الطيب ؟ هــل الميكال صغير ؟ هاك حفنة او اثنتين اذن لأوفيــك الكيل .

هه ، والآن ؟ هذا جمهور قادم ، الصديق بلبيسياس ، لاخس ، جنيفون ، يشكلــون فيلقا ، سيجأرون قريبا . من الأفضل أنأرتقي الصخرة ، جاروفي المسكين المتعب يريد قسطا من الراحة ، سأجمع كل ما تصله يدى من حجارة ، وأصليهم بها من بعيد .

بلبيسياس : لا ترم ياتيمون ، نحن ذاهبون .

تيمـــون : أن يكون انسحابكم دون دماء ، تلك مسألة أخـــــرى .

الملحـــق د

(تيمون الاثيني) على المسرح الانجليزى

من الحقائق المؤسفة ، رغم انها قد لاتكون مستغربة ، ان بين أيام شيكسبير وأواخـــر القرن التاسع عشر لم تعرف (تيمون الاثيني) على المسرح الانجليزى الا بأشكال مقتبسة

وكانت أولى هذه الاقتباسات وأشهرهـــا مسرحية توماس شادويل Thomas Shadwell المعروفة باسم (حكاية تيمون الاثيني كاره البشر The History of Timon of Athens) the Nan-Hater) الـــتي مثلت على مسرح (دور ست جاردن Dorset Garden) عام ١٦٧٨ . والاهـــداء الى دوق بكنجهـــام يتضمن المقالة الشهيرة « فيهـــا لمســـة يـــد شيكسبير التي لا تجارى ، اليد التي لم تفعـــل اعظم مما فعلت هنا . ولكن بوسعي أن أقول صادقا اني جعلت منها مسرحية . » لم ينظـــر التاريخ نظرة منصفة الى شادويل كمسرحي ، ربما بسبب سخرية درايدن منه ، تلك السخرية التي لا تنسى في قصيدته الشعرية الساخـــرة الموسومة (ماك فليكنو Mac Flecknoe) ولكن (تيمون) التي قدمها لاتصلح مـــــن سمعته كثيرا . وحتى لو قدرنا ان نلتمس له العذر لاعطائه تيمون خليلة مخلصة هـــــي (ايفاندرا Evandra) واخرى خائنة هي (ميليسا Melissa) وما أعقب ذلك مـــن تفاهة في الحبكة ، فاننا لا نستطيع مسامحتـــه عن تفاهة لغته ، التي لا تتماشى قط مع الثيمة المأساوية . وهو كذلك يقصر في براعته كثيرا عن شيكسبير في مشاهده الاخيرة : وعـــلى

الخصوص عندما يجعل تيمون يموت عـــلى المسرح . ومن الجدير بالملاحظة انه يقـــدم مفارقة ختامية بين تيمون والسيباياديس ، اذ يقول ايمانتوس للاخير في ختام المسرحية انه بانزاله العقاب باثينا يحسن صنعا ، ولكنه مع ذلك يتحرك بدوافع شخصية صرفة .

كان بين الممثلين (بتّرتون Betterton) العظيم ، ربمـــا بدور تيمون ، بينما قـــام (هاريس Harris) بدور ايمانتوس ولكن يبدو أن المسرحية نالت شهرتها في الازمنة المتأخرة بسبب تنكريّة (بورسيل Purcell) التي اضيفت اليها .

وقد أعيد تقديمها عدة مرات خلال السنوات ١٧٠١ — ١٧٣٧ على مسارح (دروری لين Drury Lane) ؛ لنكولنز إن فيلدز Lincoln's Inn Fields ، كوفنت جاردن Covent Garden وهيماركت Haymarket : وقد قام بتمثيل دور تيمون عدة مرات كل من الممثلين ميلز Mills وباول Powell وكين Keene وبوث Booth وملورد Milward

وفي ٢٠ آذار ١٧٤٠ اعيد تقديم المسرحية على خشبة درورى لين وقام ملورد بدور البطل (ولم يغب كوين Quin) وثانية في

٢٠ نيسان ١٧٤٥ على خشبة كوفنت جاردن وقام (هيل Hale) بدور البطـــل (بينما مثل كوين دور ايمانتوس) .

يذكر (جنست Genest) عروضا فكاهية لحكاية تيمون مثل (تيمون عاشقا أو السرقة البريئة Tmon in Love, or, the Innocent Theft هذه الكوميديا ذات الثلاثة فصـــول نقلت مـــن الفرنسية وتعـــزى إلى كيلي Kelly وقد مثلت على خشبة دروری لين في الخامس من ديسمبر ١٧٣٣ . ويبدو انها قد أعيد تقديمها بشكل مختصر إلى فصلين على خشبـــة كوفنت جـــاردن في ٢٣ – آذار – ١٧٣٦ . ويبدو أن هذه الصيغة مأخوذة من لوقيان لأن الحبكة تدور حول قيام بلوتوس بجعل تيمون غنيا رغم تمنّعه وذلك حسب أوامر الاله جوبيتّر .

وفي عام ١٧٦٨ قام (جيمس لوف James Love) باعادة صياغة مسرحية شادويل محتفظا بالخليلة ايفاندرا ولكنه أعاد للمسرحية كثيراً من روحية شيكسبير ، ولذلك فقد اثنى عليها (جنست) . ثم اعقبتها صيغة رتشارد كمبرلاند Richard Cumberland التي قدمت أولا على مسرح دروری لـــين في الرابع من ديسمبر ١٧٧١ وقام بدور تيمون

الممثل (باري Barry) بينما قامت زوجته بدور ايفانتي . وايفانتي هذه هي ابنة تيمون التي يقع السيبا يادس في غرامها . وهي التي تذهب إلى لوسيوس بطلب عون مادي لتيمون ، ورغم أن لوسيوس سبق أن غازلها فانه الآن يرفض . وفي الختام ، عندما تستسلم اثينا إلى السيبايادس ، يتخلى تيمون عن كراهية البشر ويعيش بعد ذلك طويلا حتى يزف ابنته إلى المنتصر . وكما يليق بفترة « الفن العاطفي » فقد حذفت الخليلتـــان ، فرينيا وتيماندرا. ومن ناحية واحدة دون غيرها ، كما يشير جنست ، تتفوق صيغة كمبرلاند على صيغة شادويل « لأن المشاهد الاصلية التي يحتفظ بها نادرا ما يجري فيها تغييرا سوى الحذف » بينما كان شادويل دوما يقوم « بالمزج المشين » .

وثمة تحوير آخر لشيكسبير كما قدمه شادويل هـــو ذلك الذي قـــام به تومـــاس هـــل Thomas Hull وقـــدم على خشبـــة كوفنت جاردن في ١٣ أيار ١٧٨٦ (ولكنه لم ينشر) . وأول محاولة اصيلة للعودة إلى مسرحية شيكسبير هي صيغة (تيمون الاثيني) التي أعدها لادوموند كين Edmund Kean اللورد جورج لام Hon. George Lamb

ومثلت على مسرح دروری لين في ٢٨ اكتوبر عام ١٨١٦ . وقد احتفظت هذه بشيء من صيغة كمبرلاند في الفصل الاخير ، ولكن النص كان في أغلبه نص شيكسبير مع بعض الحذ ف . وقد قدم كين ، الذى اعجب طويلا بالمسرحية ، عرضا فائقا وصفه لنا جزئيا (لى هنت Leigh Hunt) الذى يقول « اجمل مشهد في العرض برمتـــه هو مشهد السيباياديس . فنحن لا نذكر أنقوة المفارقة كانت أكثر تأثيرا مما هى هنا . فتيمون الذى يحفر في الغابات بجاروفه يسمع اقتراب موسيقى عسكرية ، فيجفل ، وينتظر اقترابها بصمت ، وفي الاخير يدخل السيباياديس المقـــــدام وخلفه جيش جرار . لم يسبق لمشهد أن قدم بشكل أشد تأثيرا . فأولا تسمع مارشا يعزف بخفة وحيوية من بعيد ، — يجفل (كـــين) ثم يصغي ، وهو يتكئ على جاروفه متسمرا غاضبا وعيناه مقطبتان وشفتاه تمتلئان بأصدق الشعور ، مزمومتان ولكن في غير افــراط ، كان يبدو كمن صمم على الا يخدع حـــتى بسحر شئ غير بشرى ، كان الجمهـــــور صامتا ، وكانت موسيقى المارش تقـــــذف

بألحانها القوية أقرب فأقرب، ثم تظهر البيارق الاثينية، ويتقدم الجنود زاحفين أمامنا بذلك الخطو الواثق الذى تظهره مصاحبة الموسيقى، وفي الاخير، اذ يحتفظ كاره البشر الملـــوث بوقفته وظهره الى الغرباء، يتقدم الشاب الرائع السيباياديس مستبشرا باشراقة المنتصر. هنـــا مواجهة الامل مع الخيبة». وقد مدح غيره من المعاصرين تمثيل (كين) على الخصوص في الوليمة الزائفة، في تبادل الشجار طيلـــة الفصلين الأخيرين، وفي المماحكة الختامية مع ايمانتوس.

الممثل الشهير الآخر الذى قام بدور البطولة هو فيلبس Phepls، والذى أخرج المسرحيةعلى خشبة سادلرزويلز Sadler's Wells في ١٥ أيلـــول عـــام ١٨٥١ وقـــدمت مالا يقل عن أربعين مـــرة أخرى حتى عيـــد الميلاد من تلك السنة (واعقبتها مسرحية دبدين Dibdin الموسيقية الساحرة: السقاء Waterman — ثم أعيد تقديمها بنجاح عام ١٨٥٦. ويقال إن قدامـــى المواظبين على المسرح كانوا يفضلون تمثيل فيلبس على تمثيل كين، كما أن المعلقين المعاصرين كانوا يصرون أنه بالرغم من بهرجة الملابس والاخراج (فقد عرضت

صورة شاسعة تبين هجوم السيباياديس على أثينا) ، فقد كان « العنصر الانساني » في المسرحية هو الذى استحوذ على الاهتمام . وقد أشارت جريدة (مورننج ادفرتايزر Morning Advertiser) إلى ذلك بملاحظة ذات مغزى قائلة « نحن لا نُحـَمل قط على الشعور بأن تيمون على حق في هجومه العشوائى على البشرية ، ولكننا لا نملك سوى الأسى على طبيعة فطرت على النبل ، وقد ساءت بها الحال هكذا . »

قدم العرض الاول على مسرح شيكسبير التذكارى في ستر اتفورد أون أيفون عام ١٨٩٢ من اخراج ف . ر . بنسون F.R. Benon في صيغة خاصة جعلت المسرحية في ثلاثـــة فصول . وقد كان بنسون ، مثل كـــين ، كثير الاعجاب بمسرحية (تيمون) وبالنظر الى آرائهما وتاريخ المسرحية السابق ، فان من الصعب الاتفاق مع هدسون Hudson ان المسرحية » لا تليق بالمسرح بشكل متميز« ويبدو ان اخراج بنسون للمأساة كان ينظر اليه كشيء مستظرف أكثر من كون تـــلك المأساة دراما عظيمة . ويبدوأن هذه النظرة قد بقيت سائدة في القرن العشرين فيالمناسبات النادرة التى مثلت فيها المسرحية في انجلترا

واميركا ، منذ عرضها في كورت ثياتــر Court Theate عام ١٩٠٤ حتّى عرضها في أولد فك Old Vic ، عندما قام سيررالف ريتشاردسون Ralph Rihardson بدور تيمون عام ١٩٥٦ . ولم يكن سوى ناقد واحد قال بصدق عن العرض الاخير ان المسرحية كانت جديدة بالنسبة اليه ، ولكن يفهم مـــن التعليقات ان المسرحية كانت جديدة بالنسبة للكثيرين وان ذلك العرض اخفق في افهامهم ان (تيمون) ليست مجرد « صيحة عالية من كراهية البشر » او ان ثمّة نمطا تجريبيا حتّى في الفصلين الأخيرين .

وقد يكون من المستغرب ان تكون(تيمون الاثيني) أول مسرحية لشكسبير تمثل بملابس عصرية في ستراتفورد أون ايفون ، وقد قدم العرض عام ١٩٤٧ مسرح برمنجهام ،الذى أعادها مرات عديدة قبل أن يقـــدم العرض الخاص في قاعة المؤتمرات في ستراتفورد . لقد تماشت المسرحية بسهولة مع الملابـــــس العصرية ، ربما لأن فيها القليل من « اللـــون المحلى » الخاص بأثينا ، ولكن ربما كانالسبب كذلك ان « ثيمتها » غير مقيدة بزمان .

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ ـ كلمة المترجم	٥
٢ ـ المقـــدمة	٧
٣ ـ مسرحية « تيمـــون الأثينى »	٤٧
٤ ـ شـخصيات المسرحية	٥١
٥ ـ الفصـل الاول	٥٣
٦ ـ الفصل الثانى	٨٧
٧ ـ الفصل الثالث	١٠٥
٨ ـ الفصل الرابع	١٣٩
٩ ـ الفصل الخامس	١٧٧
١٠ ـ اربعة مـلاحق	١٩٩

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبَّرة (جان دارك)
٣	هال بورلر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكنــدر المقدوني او قصــة مغامــرة
٨	تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١٢/١	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليا ٢ ـ الأب
١٣	نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعود
١٤	بيتر فايس	أنشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦/١	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او تيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١٢/٢	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتيجان	روس او لورانس العرب
٢٢	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦/١	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
٢٧/١	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكى خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩/٣	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الأقوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم انواع ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
٣١/١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
٣٣/١	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ١ ١ ـ بيوت الارامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥/٢	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ اوديب الملك
		٢ ـ اوديب فى كولون
		٣ ـ اليكترا
٣٦/١	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١
		١ ـ اليكترا
		٢ ـ لن تقع حرب طروادة
٣٧/١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١
		١ ـ المغنية الصلعاء
		٢ ـ الدرس
		٣ ـ جاك او الامتثال
		٤ ـ المستقبل فى البيض
		٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شسارب ـ بيرمانج	مسرحيات الداعية
٣٩/٢	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ٢
		١ ـ روما لم تعد فى روما
		٢ ـ المحراب المضىء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة
		٢ ـ الخال فانيا
٤١/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ مهاجر بريسبان
		٢ ـ البنفسج
٤٢/١	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ١
		١ ـ ديانا والمثال
		٢ ـ الحياة عطاء
		٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د »
		٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٤/٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ القرماء ٢ ـ الأميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٤٥/٣	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٤٦/٢	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٤٧/٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٤٨/٣	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى ـ شيزجال	١ ـ الحلم الامريكي ٢ ـ الطابعان على الآلة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥١/٢	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢/٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوريبيديس	● الكترا ● أورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٢	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجانارل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الأزواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	١ ـ الهرجون ٢ ـ قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	قصة حياة
٦٣	جون چى	اوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	الابن الطبيعى
٦٥/٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ ايام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ برينيس المصرية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ أداء الأدوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	البير كامى	حالة طوارىء
٧٠/١	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٧٢/٣	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٧٣/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٧٥/٣	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١ ــ رومان رولان		روبسبيير
٨٢ ــ سينيكا		● اوديب
٨٣/١ يوجين اونيل		(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ــ ١ ١ ــ قلما ٢ ــ عبوديــة ٣ ــ ضبــاب ٤ ــ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ــ في المنطقة ٦ ــ بدر على البحر الكاريبي
٨٤ ــ جان كوكتو		١ ــ فرسان المائدة المستديرة ٢ ــ الأبناء الاشقياء
٨٥ ــ تيرانس راتيجان		١ ــ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ــ الممر المضيء
٨٦ ــ فديريكو غرسيا لوركا		● العرس الدموى
٨٧ ــ كالدرون دي‌لاباركا		● الحياة حلم
٨٨ ــ وليم شكسبير		● يوليوس قيصر
٨٩ ــ يوربيديس		١ ــ الفينيقيات ٢ ــ المستجيرات
٩٠ ــ الكسندر استروفسكى		● لكل عالم هفوة
٩١ ــ جون ميلنجتون سنج		(من الاعمال المختارة) جونميلنجتون سنج ــ١ ١ ــ ظل الوادي ٢ ــ الراكبون الى البحر ٣ ــ زفاف السمكري ٤ ــ بئر القديسين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المسرحيـــة	المؤلف	العدد
(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ــ ٢ ١ ــ فتى الغرب المدلل ٢ ــ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ــ عندما غاب القمر	جون ميلنجتون سنج	٩٢
١ ــ كلهم ابنائى ٢ ــ الثمن	آرثر ميللر	٩٣
(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ٢ ١ ــ اوبرا القروش الثلاثة ٢ ــ لوكلوس ٣ ــ بعـل	برتولت برشت	٩٤
تيمون الاثينى	وليم شكسبير	٩٥

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مسقط	١٢٠ بايسا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليماً	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليماً		

في العدد القادم

* خادم سيدين ١٧٤٥ تاليف : كارلو جولدوني

كارلو جولدوني – أبو الكوميديا الايطالية – قد يكون اسما مغمورا في عالم المسرح ضاع في زحمة احتفالنا باسماء اللامعين من أعلام المسرح المرموقين لمثال شكسبير وموليير وابسن . يؤكد لنا المترجم ان مسرح جولدوني مسرح معاصر مايزال يطرح ويعالج قضايا الانسانية ، فهو مسرح اجتماعي ممتع بحق . كما يعتقد ان مسرح جولدوني قد يكون مفتاحا يخرجنا من ازمة النص في المسرح العربي ويحل بعض مشاكل استعمالات الفصحى والعامية ، والتأليف والارتجال .

وليس لدينا في هذه النبذة القصيرة افصح مما كتب المؤلف عن نفسه في مذكراته حين يقول :

« ليست لقصة حياتي أية أهمية ، ولكن ربما يحدث في وقت قريب أن توجد مجموعة من أعمالي في ركن مكتبة قديمة ، وقد يعن لواحد من الفضوليين أن يسعى الى التعرف على ذلك الرجل الفريد ، الذى كان همه وهدفه اصلاح المسرح في بلده ، والذى سلم الى خشبة المسرح مائة وخمسين مسرحية ، شعرا ونثرا ، من بينها لكوميديا الاخلاقية ، وكوميديا المواقف ، والذى رأى في حياته ثماني عشرة طبعة من مسرحه . وسيقال حينئذ ان ذلك الرجل كان مفرط الفنى ، والا فلماذا ترك وطنه ؟ ... آه ، لعله من المناسب الآن أن أؤكد هنا حقيقة هامة ، ان جولدوني لم يجد راحته وهدوءه وانتشار كلمته الا في فرنسا ، وانه ختم اعماله كشاعر مسرحي بكتابة كوميديا بالفرنسية ، لقيت على مسارح فرنسا قبولا عظيما ... »

نأمل أن نكون قد أسهمنا في تعريف القارىء العربي بهذا الكاتب المجهول : « ذلك الرجل الفريد » .

فى هذا العدد

تيمون الأثيني **تأليف : وليم شكسبير**

ليس المترجم المثالي هو الذى يعرف اللغة التي ينقل منها وتلك التي ينقل اليها فحسب ، وانما يضم الى هذه المعرفة معرفة اخرى أوسع بالأدبين بل بالثقافتين اللتين يتنقل بينهما . ولا يعنى هذا مجرد معرفة أن عملا ما أدبيا لم تسبق ترجمته الى لفته القومية (وتيمون الأثيني المنشور فى هذا العدد حقا لم تسبق ترجمتها الى العربية) فيدفعه هذا الى الاسراع بترجمته . وانما المقصود نوع المعرفة التي تمكن المترجم بنظرة سريعة من أن يدرك موقع هذا العمل حين ينشر من خريطة أدبه القومي ، فيدرك السيمة الفنية او الفكرية او العلمية التى يمكن لهذه الترجمة ان تضيفها ، او يرى نقصا ـ اذا كان ثمة نقص ـ يمكن أن تسده ، فتأتي ترجمته على هذا الاعتبار عملا هادفا . وهو بالطبع لايتأتى له ذلك الا اذا كان ادبه القومي ماثلا لعينيه كصحيفة واحدة مفرودة أمامه .

فقد يلاحظ المترجم مثلا (وهذا ما فعله مترجم هذا العدد) ان فن التحقيق فى الأدب العربي ، وللدارسي[illegible]اع طويل ، ربما يحتاج الى الاطلاع على نماذج من [illegible]و مفهوم وممارس فى ثقافة عريضة عميقة كالثقافة [illegible]ص مشكورا وهو يترجم مقدمة هذه المسرحية [illegible]ى العروبة ، ألا يهمل جانبا كبيرا منها شغله الك[illegible]جه والنتائج التي توصل اليها وهو يحقق هذا ال[illegible]ذى يشتبه بعض الدارسين فى أن لأقلام أخرى [illegible]بير دخلا فيه .